الولايات المتحدة الأمريكية

جامعة كولومبس

كلية التربية

قسم الإعلام



نموذج منح درجة علمية

FORM OF AWARDING AN ACADEMIC DEGREE

(M. Sc [ ] PhD [√])

Research Paper Title	أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات	عنوان الأطروحة
Name of Researcher	خضر بن كامل محمد اللحياني	اسم الباحث
Supervisor Professor	د. أشرف صلاح مسلم	المشرف
Academic Year	١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م)	العام الدراسي

إجازة الأطروحة العلمية المذكورة أعلاه في صيغتها النهائية للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة الإعلام بناء على ما احتوته من مادة علمية متميزة في مجال تخصصها، وما أتبع فيها من منهجية علمية سليمة. فإننا نوصي بمنحه الدرجة العلمية المذكورة بتقدير (ممتاز)، ونوصي بطباعتها وتداولها بين الجامعات والكليات والمعاهد المتخصصة في نفس المجال.

وبالله التوفيق،،،

Research Paper Accepted	(√)	تم قبول الأطروحة
Research Paper Not Accepted		لم يتم قبول الأطروحة

عضو اللجنة	عضو اللجنة	المشرف
د. سناء أبو الفتوح السيد	د. طه عبد العظيم محمد	د. أشرف صلاح مسلم
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:
التاريخ:	التاريخ:	التاريخ:

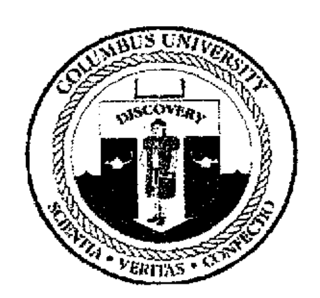
الولايات المتحدة الأمريكية

جامعة كولومبس

كلية التربية

قسم الإعلام





أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات

إعداد

خضر بن كامل محمد اللحياني

إشراف

دكتور/ أشرف صلاح مسلم

بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص إدارة الإعلام

العام الدراسي

١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م)


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات.

اسم الباحث: خضر بن كامل محمد اللحياني.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على:

١- أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة.

٢- أبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية.

٣- سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة.

٤- تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة بالنسبة لـ: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى (العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة في التعليم، الدورات التدريبية).

منهج الدراسة: المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي لأنه أنسب إلى معرفة الواقع لجوانب الدراسة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من عدد (٤٠٠) من المعلمين والمعلمات والمشرفين والمشرفات ومديري المدارس والوكلاء بتعليم العاصمة المقدسة.

أداة الدراسة: استخدم الباحث استبانة من إعداده كأداة للدراسة.

أهم نتائج الدراسة:

١- أن هناك خصائص إعلامية تتميز بها الفضائيات مما أدى إلى جذب فئة المراهقين من الجنسين نحو الإقبال على مشاهدتها.

٢- أن أفراد عينة الدراسة يوافقون أن هناك آثار إيجابية للفضائيات.

٣- أن أفراد عينة الدراسة يوافقون تماما أن هناك آثار سلبية للفضائيات تتفوق على الآثار الإيجابية التي تقدمها تلك الفضائيات.

٤- أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على وجود سبل لتطوير أداء الفضائيات والرقي بما تقدمه من برامج تخاطب فئة المراهقين من الجنسين.

٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة لأهم خصائص الفضائيات لصالح المعلمين والمعلمات.

٦- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات لصالح المعلمين والمعلمات.

٧- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات لصالح المعلمين والمعلمات.

SUMMARY OF THE STUDY

- **Title Of The Study :** The Effect of space channels on male and female teenagers in Saudi Arabia, from male and female educators points of view.

- **Researcher Name** : Khider Kamel Mohammed Al Luhiani .

- **Objectives of study :**
  1- The main aspects of space channels from the study community points of view.
  2- The main effects of space channels of male and female teenagers in Saudi Arabia.
  3- Means of space channels promotion in performance from the community points of view.
  4- Determination of the statistically significant differences between the study community members in :The effects of space channels on male and female teenagers, the means of space channel, performance promotion that due to (Current job – scientific qualification - years of experience in education – training courses).

- **Methodology of the study** : The descriptive methodology that be used because it is suitable for knowing the true of the study .

- **Sample of study:** The sample of study consist of (400) educational supervisors and Teachers in the education administration in Holly capital.

-**Study tool :** The researcher prepared a questionnaire as a study tool.

-**Findings** :
  1- There are notification aspects for space channels that led to attraction of male and female teenagers.
  2- The members of the Study community agree that the space channels have positive effects.
  3- The Study community members completely agree that space channels have disadvantages more than their advantages.
  4- The Study community members agree that there are several means for space channels performance development and promotion in the programs that address the male and female teenagers.
  5- There are statistically significant differences between the study community members in the main aspects of space channels for the interest of male and female teachers.
  6- There are statistically significant differences between the study community members in the main effects of space channels for the interest of male and female teachers.
  7- There are statistically significant differences between the study community members in the main in the means of space channels performance promotion for the interest of male and female teachers.

إهــــداء

لمن حفزوني للوصول إلى القمم ، وأستنهضو في ذاتي عزائم الهمم ،

لمن أبحرو من أجلي بمجاديف العزائم ، وأمطروني بودق عطائهم الدائم

لمن علموني كيف استطعم متعة الأثرياء ... وقناعة البسطاء .

لمن رأو في فرحتي عيداً وعناقيداً وأناشيداً ، ورسمو لمستقبلي لوحة تسر العين وتستوطن الذاكرة .

لوالدي ووالدتي

له والدي : الذي لولاه لم أكتب أسطري هذه في هذه الرسالة العلمية ، فبعد الله لولا هو لم أكن أنا، أسجل لروحه الطاهرة (رحمه الله) دعائي وكل رجائي بأن يجمعني الله به في جنات الخلود ، لأبلل أنظاري برؤيته في ذلك الوجود . أقدم لروحه الطاهرة هذا الإهداء لعل أجر من يستفيد من هذا البحث يصل له رحمه الله ،.

ولها والدتي : التي أنصهر فيها وتنصهر فيني ، حد الثمالة، التي تتلبسني وأتلبسها ، بل تسكنني وأسكنها حتى ينسج كل منّا ما يليق بجسد الآخر، يعود لها الفضل بعد الله ، فبدعائها أتميت هذا البحث ، أسجل لها تحية حب أطال الله في عمرها آمين.

ولمن أخلصت في العطاء وضحت في تربية الأبناء ، كي توفر لـــي الأجـــواء ، لإكمال هذا البحث العلمي ، لها (زوجتي العزيزة) ولأبنائي الأحباء.

لأخواني وأخواتي الأشقاء وغير الأشقاء وأبنائهم الأعزاء ، الذين ساندوني وشـــدّو من أزري.

إلى إخواني في وزارتي التربية والتعليم والثقافة والإعلام ولكل زميل يعمـــل فـــي الحقل التربوي والإعلامي ، ولكل المسؤلين عن القنوات الفضائية العربية.

إلى كل من يهمه أن ينشأ جيلاً صالحاً في هذا الزمن الذي يـــصعب فيـــه التربيـــة الصحيحة في ظل هذا الانفتاح الفضائي والاتصال المباشر والغير مباشر ،

لكل يدٍ امتدت لتناول هذا البحث للإطلاع عليه ، أشكر ثقته وآمل أن يجد بين دفتيه الفائدة المرجوة بإذن الله تعالى.

الباحث

خضر كامل محمد اللحياني

شكر وتقدير

بسم الله الذي نبدأ به في المقال والمقام ، والحمد لله الذي جعلنا من أهـل بيتـه الحـرام، والصلاة والسلام على خير البرية والأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبة مـا تعاقبـت الليـالي والأيام ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد

يقول الله تعالى (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) ويقول تعالى (وهل جـزاء الإحـسان إلا الإحسان) وقال الرسول المصطفى ﷺ (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)، ويقـول الـشاعر (من يفعل الخير لا يُعدم جوازيه..... لا يذهب العُرف بين الله والناس) لذا كان واجبـاً علـى الباحث أن يُقدم جل شكره وعظيم تقديره لمن سانده ووقف معه لإتمام بحثه، حيث يـأتي فـي مقدمتهم سعادة الدكتور/ أشرف صلاح مسلم الذي منحني الوقت.. وبذل الجهد ، من أجـل أن أصل لغايتي .. في إتمام بحثي ورسالتي ، فكان كريم العطايا .. نبيل السجايا ، واسع الـصدر .. عظيم القدر .. جميل التعامل ، فله الشكر والثناء .. ومن الله عظيم الأجر والجزاء ، فعلـى يديه الكريمة وفقني الله بأن يتم هذا البحث العلمي وهذه الرسالة التربوية.

كما يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر وأجل التقدير لإدارتي التربيـة والتعلـيم بالعاصـمة المقدسة للبنين وللبنات الذين منحوني الثقة لتطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) بالمدارس الثانويـة (بنين وبنات) بمكة المكرمة. والشكر موصولاً لكل من أسهم في تحكيم استبانة الدراسـة مـن أساتذة جامعة أم القرى ، والأكاديميين ، وإلى كل من قدّم المشورة والرأي والنصح لإتمام هذه الرسالة بالصورة المطلوبة.

ولاشك بأن الشكر في الأول والآخر بعد شكر الله لوالدتي الغالية التي شـدت مـن أزري بدعائها الدائم لي أسأل الله أن يطيل في عمرها ويمدها بالعفو والعافية أبداً.

كما يسعدني أن أقدم شكري وامتناني لأم أبنائي زوجتي الغاليـة التـي تـستحق الـشكر لصبرها على انشغالي عنها بإعداد هذا البحث مع مشاغل الحياة الأخرى فأخذت على عاتقهـا تربية الأبناء ومتابعتهم أكثر مني حتى أنجزت هذا البحث العلمي.

والشكر موصولاً لأبنائي وإخواني وأخواتي الذين شجعوني لإكمال مسيرة هـذا الرسـالة التي أخذت مني الجهد والوقت. وأخيراً بعد كل ذلك آمل أن أكون قد وفقت في تقـديم بحـث علمي يُستفاد منه في المجال التربوي والإعلامي لتربية أبنائنا التربية الصالحة ، فأن أصـبت فما ذلك إلا بتوفيق الله عز وجل وإن أخطأت فألتمس العذر ، فالعذر عند الكرام مقبول .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

المحتويات

تابع- المحتويات

تابع- المحتويات

تابع- المحتويات

الجداول

تابع- الجداول

الأشكال

الملاحق

الفصل الأول

- مقدمة الدراسة.
- مشكلة الدراسة وأسئلتها.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

منذ قديم الأزل وهناك صراع دائم من أجل الغد، ومن أجل متطلبات الغد حيث كانت الزراعة أول نقطة للتحول، ثم جاءت الثورة الصناعية كموجة ثانية للتطوير، وأصبح لكل منهم موجة تتحرك بسرعة معينه وبدرجات متباينة حسب القوة التي تدفعها، وبعد فترة صراع استنفذت الموجة الأولى قوتها، وسيطرت الموجة الثانية على العالم ومنها انقسم إلى دول متقدمة ودول نامية.

أما اليوم ونظرة في المستقبل اختلف الأمر حيث يوجد موجه ثالثة جديدة هي موجة المعلومات التي تسرى حاليا في الحياة الاجتماعية لكل دولة، والتعليم ما هو إلا صورة من صور الحياة الاجتماعية للدولة. ويعد الشباب ركيزة أساساً لكل أمة ترنو إلى التقدم الحضاري في شتى مجالاته الاقتصادية والتقنية والصناعة. وذلك لأن الشباب ثروة من خلال طاقاتهم وحيويتهم ونشاطهم وعزيمتهم وفكرهم وعلمهم وعملهم، وكل تلك الخصال إنما هي أسس بناء الأمة إن هي أحسنت استغلال تلك الخصال في الخير والصلاح والبناء والفضيلة، وقد تكون أحد أسباب فناء الأمة إن أسيئ استغلالها. لذا فإن الأمم والدول والمجتمعات تبذل كل إمكاناتها المادية والبشرية في سبيل العناية بتربية شبابها وإصلاحهم لأنهم أملها وعمادها وقوتها في حاضرها ومستقبلها.

وترجع أهمية التربية الإعلامية في وقتنا الحاضر إلى طبيعة هذا العصر الذي نعيشه (القرية الكونية)، حيث كثرت مخاطر الغزو الفكري والثقافي، وتنوعت فيه سلبيات التقنية والاتصالات حتى أصبحت وسائل الإفساد قوي وجذابة ومؤثرة وانقلبت فيه الموازين واختلطت فيه القيم ومعايير السلوك. فأعداءنا استغنوا عن

الجيوش وجيّشوا وسائل الإعلام المختلفة للسيطرة على حاضر ومستقبل الأمة الإسلامية.

لقد تعرض مجتمع الشباب لعدة تيارات (اجتماعية وثقافية واقتصادية) غيرت كثيراً من بنيته، وأثرت على فكره وسلوكه، لعل من أبرزها: تلاشي وظائف الأسرة، والانفتاح الإعلامي، والعولمة، والتي أدت إلى إضاعة الهوية الإسلامية لشبابنا، وإلى خلخلة التوازن لديه، مما نتج عنه أزمة فكرية يصارعها.

وتعتبر قضايا الشباب من أهم القضايا التي أثارت الاهتمام على المستويين المحلي والعالمي، مما يفرض على المسئولين (الأسرة والمدرسة والمجتمع) مواجهة مشكلاته واحتياجاته عن طريق الدراسة والبحث، ومما يؤكد أهمية الاعتناء بدراسة قضايا الشباب في المجتمع العربي السعودي احتلال فئة الشباب لنسبة كبيرة في التركيبة السكانية.

وتعتمد العلاقة القائمة بين الشباب والإعلام المرئي على مجموعة من العوامل أهمها: ساعات المشاهدة وحجم التعرض، وبروز ثقافة الصورة ودلالتها، وخطورة التأثير التراكمي للمضمون التلفزيوني. فإذا أضيف إلى ذلك ضعف ارتباط الشباب المعاصر بمؤسسات التنشئة التقليدية، يمكن إدراك مدى عمق التأثيرات الاجتماعية والتربوية للثقافة التلفزيونية (أبو معال، ٢٠٠٦م، ص٧٨).

ويواجه الشباب- كما هو معلوم- الحياة ببراءة فطرية، تجعله خامة قابلة للاستجابة لكل المثيرات، وهو ما يندرج وفق وصف أحد الباحثين على حال علاقة الشباب بالإعلام التلفزيوني حين رفع أهمية هذا المثير الموجه للشباب إلى قدرته على التغلغل في (كل الجوانب اللافتة والمقنعة له مما يكاد لا يترك أي مساحة تذكر للوالدين ليمارسا دورهما التوجيهي والإرشادي) (عبد الجواد، ١٤٢٦هـ، ص١٧).

يدعم ذلك استفادة الصناعة الإعلامية من كل التقنيات الفعالة والأساليب الجذابة المفضلة لدى الشباب، بالاعتماد على اللقطات السريعة والخدع الفنية والجمل الموسيقية، والشعارات سهلة التذكر التي تستجيب لرغبة المشاهد في الترفيه والتسلية، فضلا عن تكرار بثها (خضور، ٢٠٠٣م، ص١١٩). مما يشكل له جاذبية

خاصة بينهم، وبالتالي التخوف من قدرته على التأثير في توجيهات وقيم وسلوك الشباب على نحو ايجابي أو سلبي حسب ما تم استقاؤه من محتوى المادة الإعلامية (مرسي، ١٤١٨هـ، ص١٨٢).

وقد أدى تعدد القنوات التلفزيونية إلى فتح منافذ واسعة أمام المشاهد من مختلف الشرائح الاجتماعية والعمرية، وبالتالي فاق الوقت المتاح للمشاهدة التلفزيونية تلك الأوقات المخصصة للنشاطات اليومية الأخرى للفرد.

وقد كشفت إحدى الدراسات التي أجريت في مدينة جدة (١٩٨٩م) بعد بداية بث البرامج التلفزيونية بعض النتائج التي لها علاقة بموضوع التعرض أهمها: أن ٧٠% من أفراد العينة ذكروا أن أبناءهم يحرصون على مشاهدة الإعلانات في التلفزيون، وأن أبناء أو أحد أفراد أسرة ٨٨% منهم يرددون بعض الكلمات والعبارات التي تتردد بالإعلانات على سبيل المثال (العناد، ١٤١٢هـ، ص٧).

إن في نتائج الدراسات السابقة ما يدعم استنتاج أن تقدير معدل التعرض للبث التليفزيوني تقدره كمية تعرض الشباب للتلفزيون بصفة عامة لاسيما بعد أن أظهرت دراسة أمريكية مبكرة (١٩٧٥م) أن هناك ارتباطاً بين المشاهدة التلفزيونية والاهتمام بما يقدمه التليفزيون من برامج (رمضان، ١٩٩٣م، ص٥٨).

والدراسة الحالية تحاول الكشف عن الآثار المترتبة على متابعة البث الفضائي من خلال التعرف على الآثار السلبية والإيجابية لسبعة برامج، وهي: برنامج (ستار أكاديمي) ويبث على قناة (**LBC**)، وبرنامج (سوبر ستار) ويبث على قناة (المستقبل)، وبرنامج (شاعر المليون) ويبث على قناة (أبو ظبي)، وبرنامج (سيرة الحب) ويبث على قناة (الراي)، ومسلسل (طاش ما طاش) ويبث على قناة (**MBC**)، وبرنامج (ما كان حديثا يفترى) على قناة الراية، وبرنامج (رحمة الله للعالمين) على قناة (أقرأ)، وذلك في محاولة من الباحث للحد من الآثار السلبية الناتجة عن مشاهدة الفضائيات، وتثمين مشاهدة بعض البرامج التي تنمي الجوانب الإيجابية لدى المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية.

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

شهدت السنوات الأخيرة ظهور قنوات عربية متخصصة من حيث المحتوى البرامجي والجمهور المستهدف تتوجّه إلى المراهقين والمراهقات، والسمة الغالبة لهذه القنوات أنها من حيث الملكية قنوات خاصة، وبعضها يحمل أسماء غير عربية، وأغلبها يعتمد البث المفتوح، وكلها ينطبق عليها وصف البث الطويل بالنسبة لجمهور الشباب بساعات قد تصل إلى ٢٤ ساعة على مدار اليوم وكامل أيام الأسبوع.

وقد استنتج أحد الباحثين جملة من الملحوظات على هذه القنوات التي تتوجه إلى المراهقين والمراهقات- دون تشفير- ملخصها: اعتماد هذه القنوات على الإثارة، وندرة الأفلام والبرامج التي تتناول قضايا فترة الشباب (المراهقة) ومشكلاتها، وسيطرة القطاع الخاص على هذا القطاع واحتمال تأثير ذلك بالسلب على المادة التلفزيونية المقدمة من خلال الفضائيات الموجهة (العياري، ٢٠٠٥م، ص٧٦-٧٨).

ومثلما يمكن القول إن ظهور القنوات الفضائية قد زاد من حصار المراهقين والمراهقات بالمواد التلفزيونية، يمكن كذلك استنتاج زيادة معدل تعرضه للإعلانات التجارية بما فيها من شخصيات إعلانية (من الرجال والنساء، تجسد في سلوكها وتصرفاتها وحركاتها وحواراتها صورا أسرية واجتماعية مشوهة وسلبية ومنافية للحياة الإسلامية التي هي سمة مميزة للبلد الحرام (الحديدي، ٢٠٠٢م، ص١٦٩).

ولقد أدرك خبراء التسويق الإعلامي أن المراهقين والمراهقات هدف جذاب، فالمعروف أنهم يمثلون (حصة من السوق الإعلامي) على المدى القصير وزبائن محتملون على المدى البعيد (Brune, http://www.mondiploar.com).

وبحكم ما يتصف به جمهور المراهقين والمراهقات من المشاهدين، فمن طبيعتهم حب الاستطلاع واندفاعه للتقليد والتجربة (العامودي، ١٤١٦هـ، ص١٠٤). وبتطبيق ذلك على مشاهداته للبرامج الفنية والبرامج الإعلانية على حد سواء، فقد يعمد المراهق إلى تمثيل المشهد (المنظر) الذي تأثر به لفظاً أو حركات على سبيل التنفيس أو التقليد، والخوف- قد يكون المؤكد- أن يكون في بعض

عبارات المشهد إسفاف أو إيحاءات من غير المرغوب وصـولها إلـى المـراهقين والمراهقات، (أو يكون في بعض الحركات ما يخدش الحياء أو يعـرض الـشباب لخطر التجربة) (رمضان، ١٩٩٣م، ص٩٠).

مثل هذه التخوفات المبررة دفعت بالعديد من الباحثين إلـى تحميـل الإعـلام المرئي (التلفزيوني) مسؤولية تعليم المراهقين والمراهقات أنماطـا سـلوكية سـيئة (العناد، ص٤). غير أن هناك من الأقلام من تجاوزت مسألة تحميل الإعـلام هـذه المسؤولية إلى أبعد منها في الجوانب التربوية والأخلاقية والـسلوكية بـدعم مـن شخصيات الشباب الإعلامية، فعندما يشاهد الشاب مثيله في الإعلام يـسلك سـلوكاً خاطئاً، كأن يكذب أو يبالغ أو يحتال من أجل الحصول علـى شيء يريده، فقـد ينتقل مثل هذا السلوك إلى الشاب (المشاهد) فيستسيغه ويقلـده فـي المواقـف المشابهة (رمضان، ١٩٩٣م، ص٩١).

إن أشد الانتقادات السلبية الموجّهة للقنوات الفضائية التجارية اتهامهـا بـشيوع النزعة المادية عند الشباب، وتسعى هذه النزعة المادية الاستهلاكية- مـن خـلال الإعلان وغيره- إلى حصر اهتمامات المراهق (في تلبيـة حاجاتـه ورغباتـه المادية من جهة، وتهميش الجوانب الروحية والمعنوية من جهة أخرى) (العامودي، ص١١٩). وهنا تتهم الفضائيات بدورها السلبي في محاولة تنشئة شباب المجتمعات الإسلامية على ضوء قيم الاستهلاك الغربية (الساعاتي، ٢٠٠٦م، ص٢٩).

في ضوء ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتجسد في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- ما أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

٢- ما أبرز أثار الفضائيات على المـراهقين والمراهقات فـي المملكـة العربيـة السعودية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

٣- ما سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفـــراد مجتمـــع الدراسة؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة بالنسبة لـــ: أهـــم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبـــرز آثـــار الفـــضائيات علـــى المـــراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى (العمـــل الحـــالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة في التعليم، الدورات التدريبية)؟

- <u>أهمية الدراسة</u>:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من واقع المراهقين والمراهقات الذين يمثلون حاضر هذه الأمة ومستقبلها المشرق- بإذن الله-، والذين يمثلون عاملاً رئيساً فـــي نجـــاح العملية التعليمية والتربوية، وتحقيق أهدافها المنشودة التي تسعى إليها حكومة خـــادم الحرمين الشريفين- حفظه الله- ممثلة في وزارة التربية والتعليم والإدارات المنتشرة في شتى مناطق المملكة العربية السعودية.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من كون الميدان الإعلامي التربوي فـــي حاجـــة ماسّة للرقابة الفعالة التي تقوم على تشخيص الواقع وتحديد العقبات والمشكلات التي تواجه العملية التعليمية، والعمل على إيجاد الحلول الناجعة لها.

كما يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة في أنها تكشف عن الكيفية التي يمكـــن مـــن خلالها علاج القصور في التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانويـــة الناتج عن متابعة بعض البرامج غير الهادفة للفضائيات. مما يـــؤدي بـــدوره إلـــى الإسهام في مساعدة القائمين على الإعلام التربوي السعودي على توظيـــف نتـــائج الدراسات الإعلامية بشكل صحيح والاستفادة منها في الارتقاء بأحد أبرز عناصـــر العملية التعليمية وهم الطلاب والطالبات.

ومن المتوقع أن تفيد هذه الدراسة كلا من مديري ووكلاء المدارس والمعلمـــين والمشرفين التربويين في الإدارة العامة للتربية والتعليم العاصمة المقدســـة بـــصفة خاصة وفي المملكة العربية السعودية بصفة عامة، وذلك من خلال التعـــرف علـــى

الآثار السلبية والإيجابية التي تتركها الفضائيات على المراهقين والمراهقات في أحد أهم مراحل التعليم العام، والتي تعتبر نقطة انطلاق إلى الطريق الصحيح في التعليم الجامعي، ومن ثم جودة المخرجات التعليمية التي هي الهدف الأسمى للقائمين على التعليم في المملكة.

بالإضافة إلى ذلك فإن معظم البحوث والدراسات التي اطلع عليها الباحث في مجال الإعلام- بصفته أحد المنتمين للمجال الإعلامي- لم تشخص المشكلات الناتجة عن الإعلام المرئي بشكل خاص والإعلام بشكل عام، وهو الهدف الذي تحاول هذه الدراسة التركيز عليه ووضع الحول في ضوء نتائجها.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة. ويمكن ذكر أهم تلك الأهداف على النحو التالي:

١- التعرف على أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة.

٢- التعرف على أبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة.

٣- التعرف على سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة.

٤- تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة بالنسبة لـ: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى (العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة في التعليم، الدورات التدريبية).

- **حدود الدراسة:**

١- **الحدود الموضوعية:** يقتصر موضوع الدراسة على أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات من وجهة نظر التربويين والتربويات.

٢- **الحدود المكانية:** يقتصر تطبيق الدراسة على مديري المدارس، ووكلاء المدارس، والمعلمون، والمشرفون التربويون في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٣- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).

كما حددت هذه الدراسة بالمنهج والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة، ولذلك فإن إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة والاستفادة منها ترتبط بحدودها المذكورة سابقا فقط.

- **مصطلحات الدراسة:**

بعض المصطلحات الواردة في عنوان هذه الدراسة وفي ثناياها قد تحتمل أكثر من معنى، وحلا لهذه الإشكالية، وحرصا على تقنين المفاهيم والمصطلحات المستخدمة فقد قام الباحث بوضع تعريفات لفظية Conceptual Definitions وأخرى إجرائية Operational Definitions تضبط المقصود في ضوء الغرض الذي ترمي إليه هذه الدراسة. وأهم المصطلحات التي رأي الباحث ضرورة وضع تعريفات لها في دراسته هي:

(١) الفضائيات:

تعرف الفضائيات إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنها الفضائيات العربية التي تستقبل داخل المملكة العربية السعودية باستخدام أجهزة استقبال خاصة، وتشمل الفضائيات المتاحة للجميع والفضائيات التي يتم تشفير بعض برامجها أو يتم تشفير جميع البرامج التي تقدمها.

(٢) البرامج:

تعرف البرامج إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنها تلك البرامج التي يقبل المراهقون والمراهقات على متابعتها، وقد حددها الباحث بعدد (١٨) برنامج متنوع، وتم تناول (٧) برامج منها بالنقد والتحليل وهي التي أجمع الطلاب والطالبات على كثرة متابعتهم لها.

(٣) الدور التربوي للفضائيات:

يشمل هذا الدور طبيعة الخطط والخصائص والقيم التي تركز عليها البرامج المقدمة في الفضائيات، ومدى ارتباط هذا التوجه بالنمط السلوكي للمراهقين في ضوء ما يشاهدونه من هذه البرامج.

(٤) القيم:

تعرف القيمة بأنها: "صنف من أصناف (دالة التنبيه) التي تحدد المرغوب من بين الوسائل والأشكال والأهداف المتاحة للسلوك، وأن مصطلح دالة التنبيه يشير إلى الطبيعة الإدراكية المعرفية للمرغوب" (Muwaffake, 2001, P.2).

وتعرف القيمة إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنها كل ما تتضمنه البرامج (موضوع الدراسة) المقدمة في الفضائيات من معاني تحدد موقف أو اتجاه يرتبط بالسلوك والدوافع والممارسات الإنسانية بالقدر الذي يسهم في التنشئة التربوية للمراهقين من الجنسين بشكل إيجابي.

(٥) البرامج الدرامية:

يعرف البرامج الدرامية إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنها المسلسلات والأفلام الروائية وبرامج المغامرات والروايات البوليسية، وكافة البرامج التي تستخدم الأساليب الحوارية والتمثيلية.

(٦) البرامج الترفيهية:

تعرف البرامج الترفيهية إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنها البرامج التي تعمل على إبعاد المشاهد عن مشكلات العالم الواقعي، وتلجأ إلى العاطفة وتقوي الخيال

مثل البرامج الكوميدية، والألعاب الرياضية، وبرامج المنوعات، والمسابقات، وأفلام الكوميديا، وأفلام الكرتون.

(٧) البرامج الجادة:

تعرف البرامج الجادة إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنها التي تقدم للمشاهد العالم الواقعي من خلال مواد واقعية تتطلب اليقظة والفعالية والإدراك، وتتضمن موضوعات تستوجب الانتباه والتركيز والقدرة على الاستيعاب.

(٨) الأستوديو:

يعرف الأستوديو إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنه المكان الذي تصور فيه المشاهد والبرامج بمختلف أنواعها، ويضم الأستوديو عدد من الكاميرات والمؤثرات والأجهزة الإلكترونية.

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة

أولاً: الإطار النظري

المبحث الأول: أثر الفضائيات العربية على المراهقين والمراهقات.

المبحث الثاني : رؤية تحليلية لنماذج برامجية على الفضائيات العربية.

المبحث الثالث: الفضائيات الإسلامية.

المبحث الرابع: تصور مقترح للفضائيات السعودية.

المبحث الخامس: المرحلة الثانوية.

ثانياً: الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية.

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة

أولا: الإطار النظري

المبحث الأول: أثر الفضائيات العربية على المراهقين والمراهقات

- تمهيد:

أصبح الفضاء مفتوحاً للمؤسسات الإعلامية – الحكومية والتجارية والشخصية – لإنشاء القنوات الفضائية وبث ما تشاء من البرامج التي تخدم أهدافها، وأصبح مفتوحاً لجميع للمشاهدين في استقبال تلك القنوات وما تبثه من برامج. ولن يتجادل عاقلان في أن عدداً من هذه القنوات الفضائية تبث برامج تخالف تعاليم ديننا الإسلامي وتراثنا الثقافي وعاداتنا العربية الأصيلة، ولها آثارها السلبية الخطيرة– العقدية والفكرية والأخلاقية والوطنية والأمنية والصحية– علينا وعلى أبنائنا في هذه البلاد الطاهرة. لذا ومع استمرار زيادة أعداد هذه القنوات الفضائية وتنوع برامجها وتفننها في جذب مشاهديها فإن على أولياء الأمور الحريصين على تربية أبنائهم وحمايتهم من الآثار السلبية للفضائيات والاستفادة من إيجابيتها، يمكن ذكر بعض الآليات المساعدة في تحقيق تلك الغاية، ومنها ما يلي:

١- عدم إدخال القنوات الفضائية التي تخالف ما يأمرنا به ديننا وتدعو إليه أخلاقنا وتؤكد عليه قيمنا إلى بيوتنا، لأننا مطالبون شرعاً وعقلاً بدرء المفاسد على جلب المصالح، وبهذا نحقق قدراً كبيراً في حماية أبنائنا من الآثار السلبية للفضائيات.

٢- إن أدخلت بعض الفضائيات إلى بيوت بعضنا فإن على الآباء– أو من ادخلها – أن يقتصروا على القنوات الفضائية المفيدة والمسلية التي لا تبث برامج مخلة بالأمور العقدية والأخلاقية، وإن ابتليت بعض البيوت ببعض القنوات التي تبث بعضاً من تلك البرامج المخالفة لتعاليم ديننا فإن على الأولياء أن

لا يجعلوها متاحة لأبنائهم، فليس من الدين والعقل إذا وقع أحدنا في الشر والخطأ أن يوقع فيهما غيره.

٣- ولأننا لا نستطيع مراقبة أبنائنا في كل مكان وزمان فإن تنمية الوازع الديني ومراقبة الله تعالى في نفوس الأبناء من أكثر الآليات فاعلية في حماية أبنائنا من معظم الشرور والأخطار، لأنه ينمي في الأبناء استشعار مراقبة الله تعالى والخوف من عقابه ورجاء جنته، كما أنه ينمي فيهم الحرص على تحصيل الحسنات وتقليل السيئات وتكفيرها، وهذا خير معين للوقاية من الآثار السلبية الناتجة عن مشاهدة ومتابعة تلك الفضائيات.

٤- ومن الآليات المناسبة في حماية أبنائنا من الآثار السلبية للفضائيات أن نوفر لهم البدائل المناسبة، ونفتح المجال لهم لممارسة الهوايات المفيدة والمختلفة، ونشجعهم على الاشتراك في الدورات التدريبية المتنوعة والصالات الرياضية والنوادي الثقافية والأنشطة الطلابية والزيارات العائلية، ونوفر لهم بعض الأدوات والأجهزة مثل: توفير أجهزة الحاسب الآلي والأدوات الرياضية وغيرها مما يفيد ويسلي.

٥- وحيث أن بعض البرامج المعروضة في بعض الفضائيات لها إيجابيات وفوائد فإن من الأدوار الإيجابية للوالدين جلوسهما مع أبنائهم عند مشاهدتهم لتلك البرامج، وتشجيعهم عندما يتابعون برامج مفيدة وإجراء الحوارات الهادفة معهم حولها، وتوجيههم التوجيه المناسب عندما يشاهدون أي برنامج يوجد به أخطاء وملاحظات، وأن نضع نظاماً وقتياً للمشاهدة، يشرف عليه الوالدان ويطبقه الأبناء وبرقابة ذاتية منهم.

٦- ومما يخفف من الآثار السلبية للفضائيات وضع جهاز التلفزيون وجهاز استقبال القنوات "الرسيفر" في مكان عام داخل المنزل، لأن المشاهدة الجماعية مع ما يتوافر لدى أبنائنا من خلق وحياء يمنعهم من مشاهدة البرامج التي تتعارض مع دينهم الفضائيات: لا بد من حماية الأبناء من سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها وأخلاقهم، و أؤكد على عدم وضع أجهزة

استقبال مستقلة للأبناء داخل غرفهم الخاصة، لأن التقنية الحديثة تسمح لهم باستخدام بطاقات تجعلهم يشاهدون ما يشاءون من برامج، حتى ولو كانت أجهزتهم مشفرة، إذاً لا يليق بالأب العاقل أن يلقي أبناءه في البحر ويقول لهم تعلموا السباحة.

إن مما يدفعنا إلى العمل بجد إلى حماية أبنائنا من الآثار السلبية لهذه القنوات الفضائية قول الله عز وجل: (يا أيها الذين أمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)، وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)، ويقيننا بأن عدداً من البرامج التي تعرضها تلك القنوات مخالف لعقيدتنا وأخلاقنا وقيمنا، وأن من أهم أسباب كثير من السلبيات التي طرأت على أفراد مجتمعنا في العبادات والأخلاق والمعاملات والمظاهر هو ما تبثه هذه القنوات الفضائية من برامج.

- **مفهوم الإعلام:**

إن كلمة إعلام إنما تعني أساسا الإخبار وتقديم معلومات، ويتضح في هذه العملية، عملية الإخبار، وجود رسالة إعلامية (أخبار- معلومات- أفكار- آراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، أي حديث من طرف واحد، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة، وبذلك فإن الإعلام يعني "تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه.

(أ) الإعلام لغة:

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضا: "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به.

(ب) الإعلام اصطلاحا:

الإعلام: هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة. ولكن "أوتوجروت" الألماني يعرف الإعلام بأنه: "هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه". وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون. وقد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من الأكاذيب والضلالات وأساليب إثارة الغرائز، ويعتمد على الخداع والتزييف والإيهام، وقد ينشر الأخبار والمعلومات الكاذبة، أو التي تثير الغرائز، وتهيج شهوة الحقد، وأسباب الصراع، فتحط من مستوى الناس، وتثير بينهم عوامل التفرق والتفكك لخدمة أعداء الأمة، وحينئذ يتجه إلى غرائزهم لا إلى عقولهم، وهذا ما يجري في العالم الإسلامي من خلال جميع وسائله الإعلامية باستثناء بعض القنوات الفضائية، والمجلات الإسلامية.

لهذا فالتعريف العلمي للإعلام العام يجب أن يشمل النوعين حتى يضم الإعلام الصادق والإعلام الكاذب، والإعلام بالخير، والإعلام بالشر، والإعلام بالهدى،

والإعلام بالضلال. وبناء عليه يكون تعريف الإعلام بأنه: "كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها".

وتدل النظرة الشاملة للإعلام على تغلغله في كيان الحضارة، فعملية الاتصال تتم على مستويات مختلفة من حيث استخدام اللغة والرموز وتتواصل بمستويات ثلاثة في مجال التعبير اللغوي هي:

- مستوى التذوق الجمالي وهو المستعمل في الأدب.
- المستوى العلمي النظري وهو المستخدم في العلوم.
- المستوى الاجتماعي الوظيفي الهادف الذي يستخدمه الإعلام بمختلف أجناسه.

وجميع هذه المستويات موجودة في كل مجتمع إنساني ويكمن الفرق في المجتمع بين المتكامل السليم والمنحل المريض منه في تقارب المستويات اللغوية في الأول وتباعدها في الثاني. ويدل تقارب هذه المستويات اللغوية على تجانس المجتمع وحيوية ثقافته ومن ثم يكون متكاملا سليم الحضارة.

- **وظائف الإعلام:**

لابد لأي خطة أداء وبرمجة لأي عمل إعلامي منظم ومبرمج من أن تغطي حاجة الجمهور المستقبل لجرعات إعلامية متنوعة، ووضعت لذلك قوالب وأنماط مرشدة أسميت بالوظائف Functions وهي:

١- وظيفة الإعلام والأخبار Information .
٢- وظيفة الشرح والتفسير To Interpret .
٣- وظيفة الإرشاد والتعليم والتوجيه To Educate.
٤- وظيفة الترويج والترفيه To Entertain.

وتتمثل أسس الإصدار الإعلامي والمقومات في:

١- التحديد العملي للأهداف المبتغاة (استثمار تجاري- تحقيق أهداف سياسية- أهداف أخرى).

٢- صياغة هيكل الإدارة الإعلامية الذي يحتاج التخصص العالي والخبرة مع المعرفة الإدارية. فصناعة الأخبار هي صناعة بالغة الحساسية لمنتج سريع التقلب والتبدل.

٣- إعداد دراسات الإطار الدلالي (للجمهور المستهدف)، وهذه الدراسات القبلية تجرى بشكل عام على الجمهور المستهدف بهذه الرسائل الإعلامية للتعرف على البيئة الاجتماعية والعقلية والمعتقدات الدينية والأعراف والتقاليد والوضعية الثقافية ونوعية المناخ النفسي والاجتماعي وما يريد وما لا يريد.

٤- تحديد الملامح الشخصية المعنوية المميزة للصحيفة أو الإذاعة او التلفزة او أي من الوسائل الإعلامية قبل الإصدار حتى يكون لها طابع وجاذبية مميزة.

٥- تصميم الهيكل الإداري وكفالة ما يحقق الفاعلية القوية مع مرونة الحركة مع توفير المؤهلات في التخصصات المختلفة.

- **نظريات الإعلام:**

للإعلام نظريات عديدة تنطلق من محاور ونلخص ذلك تلخيصاً (عاماً) على النحو التالي:

(أ) نظريات الأداء والنمط الإعلامي:

وهذه هي التي يطلقون عليها نظريات الإعلام الرئيسية وتتكون في الأساس من نظريات أربع هي:

١- نظرية السلطوية: ويقصد بها ذلك النمط من السيطرة والتحكم الذي تفرضه نظم الحكم الديكتاتورية والقمعية على أجهزة الإعلام حيث تكتم وتخنق الحرية فيكون الأداء الإعلامي هزيلاً ضعيفاً.

٢- نظرية الليبرالية: ويقصد بها الحكومات والنظم التي يقوم على النظام الليبرالي كالنظم الديمقراطية السائدة الآن في بريطانيا وفرنسا وأوروبا وغيرها حيث الديمقراطية والتعددية الحزبية: هنا يكون النمط الأدنى للإعلام مكفولة له الحرية التامة؛ ولذلك يتسم بالتنافس والتسابق والتنوع والدعم العام، فيزدهر ويتطور، ويساعد في التوعية والتطوير العام.

٣- نظرية المسئولية الاجتماعية : ويقصد بها تلك النظم التي تتخذ نهج المسئولية تجاه شعبها أساسا للحكم؛ ولذلك تعطى حرية للإعلام وأجهزته ووسائله ولكن في نطاق ما تعتبره متطلبات السلامة والمسئولية عن مشاعر الناس وأخلاقهم وهكذا.

٤- نظرية السيطرة السوفيتية (الشيوعية): بدأت مع النظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي (القديم) وما تزال مطبقة في الأقطار التي تحكم بالشيوعية، كالصين، وكوبا وغيرهما، وهي تقوم على سيطرة الدولة الكاملة على الصحف وأجهزة الإعلام فلا يسمح (قط) بصدور أي صحيفة أو ملكية محطة للإذاعة أو التلفاز لأفراد أو شركات أو جماعات؛ ولذلك فالأداء الإعلامي كله (يصدر) عن صوت واحد وموجه بواسطة الأجهزة والسلطات.

وهناك نظريات فرعية كثيرة قد تصل الآن إلى ستين نظرية بحسب ما استجد من نظم الحكم والإدارة ولكنها تعتبر (فرعية). كما أن هذه النظريات يضعف- الآن- أثرها سواء في الدراسات والعلم الأكاديمي، أو في أنواع التطبيقات والفنيات الإدارية الإعلامية بوضعيتها الجديدة، وتقنياتها العالمية، وتطورها التكنولوجي المهول الذي فاق وسبق كل أنواع النظريات والتنظير القديم. ولكن ما يعرف بنظريات الأثر القوي للرسائل الإعلامية هي أهم هذه النظريات، ويكفي هنا أن نشير لنظرية (الاختراق والرصاصة) ونظرية (الحقن تحت الجلد) ونظرية (قطرات المطر المتوالي).

- **التخطيط الإعلامي:**

التخطيط هو السمة المميزة للحياة، إنه الحياة نفسها، هو النظام، وعكسه الفوضى والارتجال، فالإنسان يحدد هدفا ويدرس كافة الإمكانيات المتاحة والقوى المتوفرة لديه، ويرسم خطة يقوم بتنفيذها على طريق بلوغ ذلك الهدف، وهذا هو أساس التخطيط، والتخطيط يرتبط بالضرورة بأناس يملكون الوعي والمعارف والتجارب والمهارات والوسائل، ويعني الحاضر والمستقبل، ويعني وضع خطة بعد القيام بدراسات مستفيضة قبل البدء في تنفيذ أي من المشروعات الاقتصادية أو التعليمية أو التربوية أو الإنتاجية أو الثقافية أو السياسية أو العمرانية أو الإعلامية أو أي مشروع يخدم الحاضر ويعمل من أجل المستقبل في كافة المجالات مع حشد كافة الإمكانيات المتاحة اللازمة للتنفيذ بنجاح والوصول إلى الأهداف أو النتائج المرجوة، والسابق التخطيط لها.

والدولة، أي دولة تقوم بتوجيه قواها الفاعلة نحو الأهداف التي تأمل في تحقيقها من أجل ما ترى فيه مصلحتها ومصلحة أبنائها مستغلة في ذلك كافة الوسائل المتاحة أو ما تعمل على توفيره من وسائل، وهكذا نجد أن الخطة تشمل ثلاثة خطوط متوازية:

١- تحديد الأهداف.

٢- تحديد الإمكانيات اللازمة لتحقيق الأهداف.

٣- أساليب تحقيق تلك الأهداف.

والتخطيط الإعلامي، وفي أبسط تعريفاته هو: "حشد كافة الطاقات الإعلامية البشرية والمادية وكافة المؤسسات الإعلامية الجماهيرية، والشخصية، بدءا من النشرات الصغيرة أو الملصقات والشعارات إلى المؤسسات الصحفية الكبرى، من الإذاعات المحلية الصغيرة، إلى الشبكات الإذاعية والتلفزيونية العملاقة". والتخطيط الإعلامي المتكامل هو التخطيط الذي يضع في اعتباره من البداية وحدة العمل الإعلامي بكافة صوره وأشكاله، مع استغلال كافة القنوات الإعلامية والاتصالية وعناصرها البشرية والمادية وجعلها في خدمة الإستراتيجية العليا للوطن.

والترتيب المنطقي الأساسي للتخطيط الإعلامي يشمل ما يلي:

١- إستراتيجية عامة تشمل الأهداف العليا الثابتة للوطن والتي لا يجوز المساس بها على مدى طويل ونطلق عليها الثوابت وهي تمثل نمط بقاء المجتمع، ولها أهداف على المدى البعيد.

٢- إستراتيجية إعلامية تستوعب هذه الأهداف العليا الثابتة.

٣- سياسات إعلامية عليا وهي جزء من الإستراتيجية وتقوم على توجهاتها وتنبثق عنها. ولهذا نقول إن السياسة الإعلامية ، هي السياسية التابعة من الإستراتيجية، وهي تفسير لها إن جاز لنا هذا التعبير، ولهذا ينبثق أيضا عن تلك السياسة العليا مجموعة من السياسات الأكثر تفصيلا فقد نتحدث عن سياسة إذاعية، وسياسة صحفية... وغيرها.

٤- الخطط التنفيذية وهي تمثل الشكل والمضمون معا، فهي بمثابة برامج التنفيذ الموضوعي للسياسة الإعلامية القائمة على الإستراتيجية الإعلامية القائمة على الإستراتيجية العامة للمجتمع والدولة.

إن أساس الإستراتيجية أو العامل الفعال في تحديدها هو وجود فلسفة معينة أو وجهة نظر معينة، فالفلسفة هنا إنما تعين وجهة نظر، وهي في أبسط تعريفاتها مجرد تصور للعالم يشمل كافة نواحي الحياة من خلال وجهة نظر محددة، وقد تكون فلسفة أو وجهة نظر صناع القرار أو فلسفة المجتمع أو الشعب أو فلسفة النظام الحاكم أو أصحاب المصالح.

- <u>الفضائيات والمراهقين</u>:

تلعب الفضائيات دور إعلامي خطير عن طريق الصوت والصورة من خلال حاستي السمع والبصر، وهي تتميز بجذب الانتباه والتركيز لأنها تشغل حواس الإنسان البصرية والسمعية واشتغال هاتان الحاستان ينسجم انسجاماً كاملاً مما تساعد على الجلوس المطول لساعات طويلة لمتابعة البرامج التلفزيونية التى عادتاً ما تطول

إلى أكثر من ساعتان والتلفزيون يعتبر أهم الوسائل السمعية البصرية. (يكن، منى حداد: ١٩٨١).

يقول الإعلامي عبد الهادي محمد حول تأثير وسائل الإعلام المرئي على الأطفال والمراهقين،: مما لاشك فيه أن وسائل الإعلام وخاصة الفضائيات باتت تحظى بمكانة كبيرة فى كل بيت تقريباً ولا يمكن أن ينجو أحد من تأثيراتها والأطفال والمراهقون أكثر فئات المجتمع تأثرا بها لأنهم في مرحلة شغف في الاطلاع واكتشاف الجديد والمجهول وهي حقيقة علمية وصف التلفزيون أثرها بأنه (الأب الثالث) لذلك لا ينبغي أن نترك لهذا (الأب الدخيل) العبث بعقول أبنائنا بمنأى عن علمنا ومراقبتنا فلا بد من الدقة في انتقاء المضامين المناسبة والبرامج التي تتميز بالأمانة والحرص والنهج العقائدي الصحيح، ولا تغرنا بعض البرامج أو القنوات التي تدعي أنها إسلامية!، فلا بد من متابعة الأهل والإشارة في شأن بعض البرامج أو القنوات للوقوف على حقيقتها، فالطفل يقلد ويستقي أكثر معلوماته مما يشاهد ويسمع وأثبتت دراسة يابانية بعنوان (أثر وسائل الإعلام على الطفل)، أن فيض المعلومات التي تقدمها وسائل الأعلام يعطل تطور القدرات التأملية الخلاقة لدى الأطفال، وأوضحت الدراسة بان الأطفال كانوا ضحية لبرامج التلفزيون والمجلات الهزلية، وأكدت أن وسائل الإعلام المرئى أشد ضرراً.

- <u>إيجابيات القنوات الفضائية:</u>

لابد من التقرير أن القنوات الفضائية ما هي إلا وسيلة، وأن الحكم عليها مرتبط بطبيعة الاستخدام . وأن مكانتها فيما يتعلق بالإيجابيات إنما هي في إمكاناتها الواسعة في الانتشار والجذب باعتبار أنها اليوم أداة الاتصال الكونية الأولى فبعد مضي أكثر من نصف قرن على انطلاقة أول قمر صناعي في الفضاء عام ١٩٥٧م تكون القنوات الفضائية بما حازته من اهتمام متزايد على مستوى العالم قد تبوأت مركز الصدارة من وسائل الإعلام المعاصرة.

ونحن عندما نتناول القنوات الفضائية بالدراسة بحثا عن أفضل السبل للانتفاع بمزاياها الاتصالية إنما نفعل ذلك إدراكا منا باختلاف واقعنا عن واقع أجدادنا فيما يتعلق بعالم الاتصال الذي مر بمراحل مختلفة، فمن طريق الاتصال الشفاهي والشخصي إلى الطريق الاتصالي الإلكتروني السريع، ومن طريق أنظمة الاتصال الموجهة إلى طريق أنظمة الاتصال المتشاركة، وعن طريق الرسائل العامة الموجهة إلى طريق الرسائل الفئوية المتخصصة، ومن طريق الاتصال الهاتفي الشخصي إلى طريق الاتصال الحاسوبي المتشارك والمصحوب بالصوت والصورة، وأخيرا من طريق الاستقبال السلبي للرسائل الاتصالية إلى طريق الاستقبال المتفاعل والتراسل بين المرسلين والمتلقين. فالتقنية المتقدمة أو العالية، قد مهدت الطريق أمام الإنسان ليسبر غور الفضاء البعيد ويسيطر على الوقت، وليحصل على المعلومات ويتبادلها مع الآخرين أينما كانوا. ومن ثم فالقنوات الفضائية بما وصلت إليه هي وسيلة الاتصال الأكثر انتشار، والأوسع مدى، والأكثر جذبا وإغراء لجمعها بين الصوت والصورة، والضوء، واللون والحركة، واستخدامها مما يحقق الظهور لدين الله وهذه أبرز إيجابياتها.

ذلك أن سطوة الإعلام الفاجر، وطوفان المعلومات غير السوية ، وأثره على بصائر البشر وبصيرتهم ، قد أججا نار الحيرة والقلق في النفوس ووجها نحو التطلع إلى طريق الهداية والنور كل ذلك مما يعمق الإحساس بأهمية استثمار طاقات القنوات الفضائية في الدعوة إلى الله، حيث إن الناس كل الناس في أمس الحاجة إلى جهد إعلامي يجعل التدين ثقافة للناس، والقنوات الفضائية وسيلة العصر المناسبة بحكم تطورها، وشدة جذبها للناس، على مختلف طبقاتهم، واستخدامها في بث معان تحارب الرذيلة، وتزكي جذوة الإيمان في النفوس وتؤكد الترابط الاجتماعي، وتسهم في بناء المجتمع الفاضل، والأمة الملتزمة، وهذا يجعل تلك القنوات من ضرورات العصر.

وما دام أنه مطلوب من المسلمين إحسان البلاغ، فلن يكون ذلك ممكنا ما لم يحسن المسلمون كيفية البلاغ العصرية المرتبطة في حقيقة الأمر بطبيعة تطور

وسيلة الاتصال التي تحمل معاني الإيمان والحق والصدق، والعفاف والطهر والنقاء في كفاية واقتدار، وهي في عالم اليوم متربع على عرشها القنوات الفضائية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية.

فإشارة التلفزيون المبثوثة عبر الأقمار الصناعية تستقبل في منازل المشاهدين دون حاجة إلى وسيط، بسبب ما حققته تقنيات الاتصال من تقدم بلغت به وسيلة الاتصال قمة التطور إذ أمكن أن يقال بحق إن هذا الإنجاز هو ميزة العصر الاتصالية التي أتاحت إمكان الوصول إلى أي مشاهد على مستوى العالم من خلالها، وخاصة أن عددها الآن يفوق الخيال، وأن الإرسال عبرها يجري بلغات عديدة، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة، وإلى جميع القارات دون استثناء حيث يتم البث إلى المستقبل في أي مكان من العالم في أجزاء من الثانية سواء كان ذلك عبر الأقمار الصناعية الدولية أو الإقليمية أو المحلية.

وبغض النظر عن الآراء العديدة حول ظاهرة البث المباشر والأحكام الصادرة حولها، فإنه لا مناص لمن يتصدون للدعوة إلى الله من تطويع قدرات القنوات الفضائية في الانتشار، والذيوع، والإبهار لغزو قلوب الكافرين والمبطلين في كل مكان إخراجا لهم من الظلمات إلى النور وحدا من الآثار السلبية التي أحدثتها في الجوانب الفكرية والخلقية والسلوكية.

ولعل نسبة الإقبال على البرامج الدينية المبثوثة خلالها تؤكد الحاجة إليها، وفقا لما جاء في دراسة أجراها الدكتور عاطف عدلي العبد وزميلته على دراسة أنماط مشاهدة تسع عشرة قناة من قبل طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة فقد حصلت البرامج الدينية على نسبة ٩٤,٢% من النوعية الأولى من برامج تلك القنوات مما يؤكد أهمية استخدام القنوات الفضائية وإيجابياتها بالنسبة للبلاغ ونشر الخير وتعميمه. وأيضا حصلت البرامج الدينية على نسبة ٨٢,٥% من مشاهدي القناة الفضائية المصرية، وحصلت البرامج الثقافية في القناة نفسها على نسبة مشاهدة بلغت ٧٧,٥% وهي نسب تؤكد مدى أهمية استثمار القنوات الفضائية في بث ما ينفع الناس ويمكث في الأرض، وخاصة أننا أمة بلاغ لا يصح في حقنا

إغفال فرصة ثمينة كهذه لتحقيق الظهور والذيوع لديننا، وكفى بذلك إيجابية بالنسبة للمسلمين. لكن ينبغي أن يكون تعاملنا مع ظاهرة الإعلام الفضائي تعاملا واقعيا ومسئولا يدرك حقيقة واقعه، وكيفية إحسان توظيفه، ويغير الصورة التي عليها واقع استخدامات القنوات الفضائية العربية حيث لم تحسن الصورة العربية ولا الصورة الإسلامية، فليست المسألة مسألة ظهور على الهواء، بل لا بد أن يكون لدينا ما نقوله للآخرين مما هو شديد الصلة بذواتهم ومصلحتهم، وما يفيدهم ويمتعهم، صحة في المضمون، وجاذبية في العرض، ومهارة فنية فائقة في الأداء، ورغبة صادقة في المثوبة من الله سبحانه وتعالى، وتفان تتطلبه هذه الرغبة. وخاصة أننا نشهد منذ فترة تطورا ملموسا في امتلاك المسلمين العديد من تقنيات الاتصال والإعلام الحديثة، فلدينا مشاريع ناجحة في مجال الأقمار الصناعية، ولدينا مشاريع ناجحة في البث التلفزيوني الفضائي، ولدينا تقدم لا بأس به في استخدام شبكات المعلومات وتوفير خدماتها في عدد من بلداننا العربية على تفاوت بينها، ولكن السؤال الذي لا يزال يبحث عن إجابة هو: هل واكب هذا التطور الملموس في امتلاك التقنيات تطور مماثل في البنى الفكرية والاجتماعية للعمل الإعلامي؟.

إن عدم الاستفادة المثلى من وسيلة العصر (القنوات الفضائية) قد يترتب عليه انتشار الفساد لعدم مواجهة شرور البث المباشر ذي الطبيعة الماجنة الفاجرة والحد منه، وما يترتب على ذلك من آثار سيئة ليس أقلها بث اليأس في نفوس المسلمين، والشعور بفقدان الذات، ومحو الهوية، والسلبية في التعامل مع القضايا الإسلامية، فضلا عن عدم الانتماء العقدي، وعدم الالتزام، والانحلال والتفكك الأسري والتسيب وغير ذلك من الآثار السيئة الظاهرة غير الخافية والمعلومة غير المجهولة. ومتى ما أحسنا استثمار طاقة القنوات الفضائية حققنا هيمنة الإسلام على الإعلام، ومكننا لحقائقه وحقائق الواقع في نفوس الناس عن طريق استغلال طاقة وسيلة الإعلام العصرية في حفظ نصوصه، وإشاعة معانيها الحقة بين الناس، والكشف عن التطبيقات السديدة للإصلاح من خلال التركيز على معطيات العصور الزاهية للمسلمين في القديم والحديث، وبذلك يصبح الإسلام مرتكز حياة الناس اليومية ومادة

حديثهم ، ومحاوراتهم ومستند تصرفاتهم ، وبذلك نكون قد ضربنا للناس المثل في الصلاح والاستقامة ، ومكناهم من التعرف على حقيقة الإسلام، ودعوناهم بصدق قولا وعملا للدخول فيه، وأقمنا الحجة على من لم يشأ الله هدايته، ذلك أن الإعلام يمكن أن يسهم بقدر وافر في مجال الدعوة ونشر الإسلام ، وإظهار حقائقه للناس.

وأمر آخر ينبه إليه الباحث، وهو أنه لم يعد أمر إنشاء قناة إسلامية فضائية كافيا لمواجهة هذا الزخم الهائل من القنوات الفضائية الموجهة عبر الأقمار الصناعية، والتي أصبحت تستقطب غالبية الناشئة والشباب إلا من رحم ربي وحتى الكبار أصبح الكثير منهم لا يستطيع التحول عنها، لما تقدمه من برامج عديدة ومتنوعة تناسب الأذواق والرغبات، ومن هنا يلزم العمل على اقتحام هذه القنوات من الداخل وتقويمها من خلال المواجهة المباشرة ثقافيا وعلميا.

وعلينا أن ندرك أهمية أن جهود المسلمين في هذا السبيل ينبغي أن تنطلق من سياسة إعلامية مشتركة يتحرك في إطارها كل من أراد إعلاء كلمة الله بواسطة القنوات الفضائية أو غيرها من وسائل الإعلام، لأن ذلك أدعى إلى التكامل وأبعد عن التنافر، والمسلمون أولى بهذا المسلك من أولئك الذين يتبعونه في نشر باطلهم والتمكين له، وينبغي أن تكون مرتكزات تلك السياسة متضمنة في المجالات الأساسية للحياة، الديني والثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، بحيث تستوعب الحياة البشرية في أبعادها الدينية والدنيوية، ولا يند منها شيء عن الاهتمام.

وإذا كان ما مضى هو أهم ما يمكن الوقوف عنده من إيجابيات القنوات الفضائية بالنسبة للمسلمين، فإنه ينبغي أن يشار إلى أن لها أيضا جوانب إيجابية أخرى يشترك في الانتفاع بها غير المسلمين مع المسلمين ، فهي ذات أثر في مساعدة الإنسان على توفير أسباب الراحة، وتحقيق المصالح حيث قربت البعيد، وسهلت صورا من الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي لم تكن متاحة من قبل بما هيأت من إمكانات لخزن المعلومات، ونقلها استفادة من تجارب الآخرين دون مشقة، مما يتوقع معه أن تكون أداة حقيقية لبناء مجتمع أفضل. ذلك أن البث المباشر يتيح فرصا للإعلام

الدولي بنشر الأخبار، ويوفر تجارب على الصعيد العالمي ويسهم في محو الأمية، ونشر التعليم، وتثقيف الجماهير، إضافة إلى النقل الحي للأحداث، وتطوير صور التبادل العلمي والثقافي، وهو فرصة للتحاور الحضاري، ويمكن من الاشتراك في متابعة ما يجري على مستوى العالم لحظة وقوعه من مصادر متعددة مما يسهم في تكوين صورة صحيحة عنه بالانفتاح على العالم وزيادة المعلومات عنه، مع اكتساب مهارات جديدة قد تساعد على تغيير الاتجاه والسلوك السلبي، والتخلص من العزلة والوحدة.

ومن ثم فإنه رغم الصيحات المتعالية للتخلص من التلفزيون (والقنوات الفضائية نمط متقدم منه) لكثرة الشر والفساد فيه فإنه لا مناص من الاعتراف بأنه أحد منجزات العصر التي أكسبت الإنسان سيطرة أكبر على واقعه، وأطلعته على أسرار كونية ما كان يستطيع الاطلاع عليها من دونه حيث بلغت تكنولوجيا الفضاء الذروة في القدرة على عرض ما يجري في العالم حال وقوعه.

وفوق ذلك فإن القنوات الفضائية في حقيقة الأمر ما هي إلا إرسال تلفزيوني عبر الأقمار الصناعية ولا ينكر عامل أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية تعليمية، وتربوية، وإخبارية، وهو كذلك فرصة لنظام تعليمي متطور وسريع وشامل يساعد في إيجاد جو تنموي فعال، وهذه الأهمية مقدرة ومعتبرة، وغير منكرة، وتأسيسا على ذلك فالقنوات الفضائية وسيلة تربوية متى أحسن استخدامها تجذب إليها ملايين البشر بحكم خصائصها الذاتية شديدة الوقع والتأثير، وكثير منها مهيأ لتقديم خدمات تعليمية، وتربوية، وثقافية، وإعلامية واسعة ومن ثم ليس من الحكمة رفضها والإعراض عنها.

ولعلنا في هذا السياق نجدها فرصة للإشادة بالجهود التي تبذل حاليا في المملكة العربية السعودية لإقامة قنوات فضائية إسلامية باعتبار مثل هذا العمل سبيلا من سبل الريادة في الدعوة إلى الله، وسبقا يضاف إلى أمجادها.

- **الفضائيات والبناء الثقافي للمجتمع:**

يجب على الإعلام الفضائي العربي الاهتمام بالبناء الثقافي الذي أصبح مطلبا ضروريا، وكذلك الحفاظ على العادات والتقاليد مع الانفتاح على الغرب. إننا في حاجة إلى صناعة إعلامية عربية مشتركة تستند إلى القدرات العربية وتقلل من سطوة النموذج الغربي في إعلامنا، ونترك كل ما يدمر ويخرب العقول والأخلاق في مثل هذه النماذج. كما يجب أن تبنى السياسات العامة العربية على تربية المواطن على الاعتزاز بحضارته وتراثه وتاريخه والانتماء لثقافته وتاريخه بما يعزز مكانته على المستوى العالمي، وأن تؤكد الدول العربية على قيم الإنسان العربي في برامج التعليم والخطط الثقافية مع دعم ثقافة الحوار في الإعلام العربي بدءا من الأسرة.

لذا لابد من تدعيم المؤسسات الإعلامية لتصبح كيانات كبيرة وغير مجزأة، مع بعث منابر إعلامية تقدم العرب وثقافتهم وتصوراتهم بلغات الآخر، وكذلك ضرورة إنجاز مواثيق شرف تنظم الإعلام العربي ودعم السمات الوطنية واللغة العربية في المنتج الإعلامي العربي.

أما الإعلامي الكبير حمدي قنديل الذي اشتهر ببرنامج "قلم رصاص"، فقد حاول تشريح واقع الإعلام العربي من خلال الفضائيات بأسلوب ساخر ولاذع، وقال: "أن معظمنا غير راض عن حال الإعلام العربي والثقافة العربي، وهذه حقيقة ولكني سأبدأ عكس التيار وأذكركم بما كنا عليه نحن العرب قبل الأقمار الصناعية. وذكر ثلاث أمثلة الأول: هو مقطع للروائي السوداني الطيب صالح يتحدث فيه عن عزلة العرب الإعلامية حيث لم يكونوا يعلمون شيئا عن جيرانهم. أما المثال الثاني فيخص محمد عبده يماني وزير الإعلام السعودي السابق ونقلها الأستاذ حمدي قنديل عنه، حيث كانت المملكة العربية السعودية تريد نقل صلاة العيد في مكة عبر الفضائيات أول ما ظهرت وطلبت ذلك من بعض الأقمار الصناعية، ولكنهم أجابوا بأنه لا يمكن إعطاء مساحة للبث إلا بعد ثلاث ساعات من موعد صلاة العيد. أما القصة الثالثة فتتعلق بالمجهود الذي كان يقوم اتحاد الإذاعات العربية في تبادل الأخبار ولم تكن

هناك وسيلة إلا التدقيق في جداول الطيران لأنها كانت أسرع وسيلة لإيصال الأخبار. وبالرغم من هذا التخلف مقارنة بالعصر الحالي كان عدد كبير من المسؤولين يتحفظ كثيرا على دخول العصر الفضائي بل البعض كان يخشى من نقل مقابلات كرة القدم خشية أن تنقل معها بعض الشعارات السياسية.

- **الفضائيات والحريات:**

يضيف حمدي قنديل: إن الأمثلة سالفة الذكر كافية للتدليل على أن الفضائيات والتكنولوجيا قامت بنقلنا فعلا من زمن إلى آخر، وأول هذه التأثيرات الحاصلة انه وقع انفراج واضح في الحريات الإعلامية وأصبح المواطن ينتقل من منبر إلى آخر للتعبير عن رأيه بحرية، كما أن الفضائيات أصبحت رقيبا على السياسات والحكومات وعلى الانتخابات تحديدا ومدى نزاهتها. وأن الفضائيات أصبحت أكثر نزاهة من كل الحكومات العربية لأن المواطن عبرها يصوت وينتخب ويدلي بآرائه. وقال ساخرا إن عدد من يصوتون في برامج التلفزيون أكثر من أي انتخابات في عدد من الدول العربية. كما أن الإعلام العربي خاطب الجاليات العربية التي لم تعد تحس كثيرا بالغربة في الدول الغربية، فالعالم العربي يعج الآن بحوالي (٢٥٠) قناة أسهمت إلى حدّ ما في صدّ هجمة القنوات الأجنبية، وشغل المواطن العربي بقنوات نابعة من بيئته، رغم أن دول عربية بعثت قنوات فقط لتلميع صورتها السياسية. وأن هناك إيجابيات أخرى لكثرة الفضائيات من بينها المنافسة التي أدت إلى جودة العمل التلفزيوني، حيث سمحت الفضائيات بشكل غير مسبوق للتواصل بين أبناء الشعب العربي، فأصبح المغربي يطلع على الأغاني الخليجية والمشرقي يطلع على الرأي الجزائري، كما سمحت الفضائيات بمعرفة كل التفاصيل التي تحدث في أي نقطة من الأرض، وقلصت الفضائيات من عدم معرفة اللهجات العربية بين المشرق والمغرب. وقد بلغت الاستثمارات في قطاع الفضائيات حوالي (٢٠) مليار دولار استثمار في الفضائيات و (٤٤) ألف دولار في محطة فضائية واحدة.

كما ساهمت في اتساع هامش الحرية التي لـم تنتـشر بـسبب الـسياسيين أو الإعلاميين بل بسبب التقدم الاتصالي وتطور التكنولوجيا، ورغم ذلك مازالت الحرية في نطاق محدود. مع العلم أنه لا توجد قناة فضائية مستقلة تماما في أي بلد عربـي فدائما هناك قيود وخطوط حمراء.

وانتقد حمدي قنديل بشدة قنوات السفاهة والتفاهة وقال أنها تسطح الفكر العربي وأن بعض القنوات تحولت إلى نوادي ليلية ولتفسير الأحلام والشعوذة، وتساءل لماذا كل هذا الانبساط الذي تبثه الفضائيات وسط هذه التعاسة التي تعيشها الأمة؟، وحذر من مقاولي الفضائيات الذين أغرقوا الساحة بالقنوات الطائفية والرديئة أو الهابطـة، وحمل الحكومات العربية مسؤوليتها في توجيه الانفجار الفضائي نحو الأصلح.

وتحدثت الإعلامية الكبيرة في قناة الجزيرة خديجة بن قنة عن رأيها من خـلال تجربتها الطويلة قائلة: إنها تصفحت عددا من المواقع على شبكة الانترنت وصدمت للكم الهائل من التحليلات والمقالات التي تنتقد أداء القنوات العربية، ومساهمتها في إفساد الذوق العام، وأضافت إنها لا تريد أن تتصور عالم الفضائيات مخيفا ومرعبا إلى هذا الحدّ، فإلى جانب السلبيات هناك الكثير مـن الإيجابيـات التـي نـشرتها الفضائيات في العالم العربي، وأن المشاهد هو في البداية والنهاية الـذي يقـرر أن يشاهد أو لا يشاهد، وهو الذي يسعى من خلال الشراء والاشـتراك والـتحكم فـي القنوات في نوعية البرامج. ولا يجب أن نلقي اللوم دائما على الفضائيات فعنـصر الحرية مهم وليس في ذلك أي تبرير للفساد والمجون واللعب الذي امتلأت به عـدّة قنوات عربية.

وحول الفضائيات الإخبارية، قالت: إنها أصبحت عنصرا فـاعلا فـي الحيـاة السياسية التي كان المواطن محروما منها بسبب الرقابة المفروضة عليـه، كمـا أن الفضائيات سمحت بإنعاش الحياة السياسية العربية وساهمت في تطوير النضج بشكل عام في القرار السياسي، كما أصبح المشاهد مشاركا برأيه المباشر في التأثير فـي السياسات، كما كشفت كل المستور وأصبحت عنصرا أساسيا في صـناعة الـرأي العام. وذكرت حادثة بث الجزيرة لتصريحات بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام بعد يوم

من حدوثها وكيف تسببت هذه التغطية في خروج المسيرات والمواقف المنددة. وتجاوز تأثير الفضائيات المشاهد العربي إلى المشاهد الغربي وكسرت الهيمنة الأمريكية والغربية عموما.

أما عن صورة المرأة في الفضائيات فقد أكدت خديجة بن قنة: أن هذه الصورة رسمت بعناية فائقة لتكون كارثة في حق المرأة، فهذا الجسد الذي يتلوى والدلع والغنج والوجوه التي يصنعها جراحو التجميل أصبحت صورة تسيء للمرأة، كما أصبحت هذه الصورة تؤثر في الفتيات والشبان، والغريب أن هذا النوع من النساء لا يواجه أي مشكلة في الاشتغال بالفضائيات العربية أما المرأة المحجبة فإنها تحارب وتطرد وربما يصل الأمر للمحاكم كما حدث في مصر، والمفارقة العجيبة أن دول غربية فتحت قنواتها للمحجبات كما فعل التلفزيون السويدي في الوقت الذي يسعى فيه البعض إلى محاربتهن كوباء يجب التخلص منه رغم أن القوانين الدولية تحفظ حقوقهن في العمل.

والباحث يرى أنه يجب الاستفادة من المشروع الإعلامي الأوروبي الذي وحد شعوبا فرقتها الحروب، ويتساءل: أين المشاريع التلفزيونية العربية؟

- **الدور التربوي للفضائيات في حياة المراهقين:**

إن سر اهتمام المراهقين بالفضائيات وميلهم إليها يعود إلى جملة من الخصائص المميزة للفضائيات عن غيرها من وسائل الاتصال الجماهيرية، فالفضائيات أصبحت في مقدمة وسائل الاتصال تأثيراً في حياة الجماهير لما تتمتع به من مزايا جذابة تنقل الصوت والصورة واللون في آن واحد، كما تمتاز بتقديم المادة الإعلامية في نفس زمن حدوثها أو بعد فترة مناسبة إضافة إلى مقدرتها في تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الثابتة. كما تمتلك القدرة على الاحتفاظ بموادها لكي تكون أرشيفاً شاملاً للحياة وسجلاً حافلاً للفعاليات الثقافية والاجتماعية. وفي مجال التعليم فليس من وسيلة اتصال لها فاعلية التليفزيون لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لآلاف وأحياناً لملايين المشاهدين، فقد اعتبره البعض مدرسة يلقى فيها كل

من المربي وعالم الاجتماع والصحفي ورجل الاختراع شيئاً من تجاربه وفكره من الحياة.

وحول الأثر التربوي للفضائيات يقول أحد المشرفين على التليفزيون البريطاني "إن من تكرار الحديث أن نذكر أن القنوات الفضائية قد أصبحت المعلم العظيم للشعب فإن ما تقوم به الآن أكثر عمقاً وأبعد أثراً مما كانت تقوم به الصحافة بداية القرن العشرين".

ومن خصائص الإعلام المرئي المهمة أنه يدخل كل بيت وبذلك أصبحت برامجه في متناول أيدي أفراد الأسرة صغارهم وكبارهم على السواء حتى أصبح من الصعب منع الشباب من مشاهدة ما يجري على الشاشة، وكل الدلائل تشير لما تمتاز به الفضائيات من مواصفات نادرة وفائقة في التأثير على الشباب والمشاهدين عامة. فالتليفزيون كما يصفه (شرام): "إن له الغلبة على جميع الوسائل وهو باب سحري إلى عالم الخيال والروعة والإثارة، إنه دعوة كلها إغراء للاسترخاء النفسي وطرح مشاكل الحياة ومتاعبها، حيث يستغرق الإنسان في متعة جميلة مع شخصيات القصة التي تجري حوادثها على الشاشة، ويتحمل مسئولية تحسين الذوق والارتفاع به باطراد وليست مواجهته كما هو.

وتشير العديد من الأدبيات في مجال الإعلام إلى أن الفضائيات استطاعت الانتقال بمشاهديها صغاراً وكباراً إلى عادات وممارسات جديدة تمثلت بإيجاد علاقات اجتماعية مختلفة، وقدرتها المتميزة في أحداث تغييرات في السلوك والمواقف والمعتقدات والممارسات والأوضاع الاجتماعية بشكل عام، فإن الآثار التربوية للفضائيات على الشباب تظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم لما تتمتع به الفضائيات من قدرات فائقة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام، فقد أثبتت التجارب أن الفضائيات تتمتع بقدرة عالية على تقديم ألوان من الخبرة والمعرفة الإنسانية كما تحدث في الحياة. وبذلك لم تعد الفضائيات وسيلة اتصال إعلامية فحسب، بل جاوزت ذلك من خلال استخدامها بشكل فعال ومؤثر في مجالات التعليم المختلفة مثل: تحصيل المعلومات، وتكوين المهارات، وإثارة الدوافع وتكوين الاتجاهات

والعادات وأساليب التفكير وغيرها. ومن هنا فقد أسهمت الفضائيات بشكل فعال في عملية تحديد تصورات الأطفال والشباب عن المهن والأدوار الاجتماعية والوطنية، كما ساعدت على تحديد المواقف وما يمكن أن يفعلوه في المستقبل.

ويبدو أن قيمة التليفزيون وإمكانياته التعليمية والثقافية والتربوية تأتي أساساً من أن الإنسان يحصل على ٩٨% من معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر ومن هذه النسبة يحصل المرء على ٩٠% تقريباً عن طريق الإبصار وحده، بينما الـ ٨% عن طريق السمع، فإذا أضفنا إلى ذلك أن الفضائيات يمكن أن تصل إلى الملايين في وقت واحد استطعنا أن نتصور الثورة الهائلة التي يمكن أن تحدثها في هذا المجال في حياة الناس الثقافية والعلمية، بما فيهم الشباب الذين يشكلون الجمهور الأكبر من مشاهدي برامج الفضائيات.

- **طبيعة الآثار التي تحدثها الفضائيات على المراهقين:**

عندما نتحدث عن الآثار التربوية للفضائيات على المراهقين فإننا نعني ما يشاهده الشباب والأطفال من برامج على اختلاف صيغها ومضامينها ما موجه منها للصغار أو للكبار. ويبدو أن الشباب والأطفال كما أشارت معظم الدراسات المتصلة بهذا الموضوع يشاهدون معظم البرامج التليفزيونية حتى يفضلون مشاهدة كل البرامج والتي تهم الجميع. ويشير علماء التربية إلى أن المهم في العملية التربوية للفضائيات هو ما يطرأ على سلوك الطفل والمراهق وممارساته الحياتية من تغيير باتجاهين سلبي أو إيجابي، وهذا الجانب قد شغل حيزاً كبيراً في معظم الدراسات التي أجريت على هذا النطاق.

أما علاقة الطفل بالتليفزيون فكما تشير معظم الدراسات فإنها تبدأ في سن مبكرة فوجود التليفزيون داخل المنزل قد عجل في قيام مثل هذه العلاقة وتوطيد أواصرها. وقد دلت الأبحاث الحديثة على أن الفضائيات من أكثر وسائل الأعلام انتشاراً بين فئتي الأطفال والشباب وأن نسبة كبيرة جداً منهم تشاهدها بصفة منتظمة. ويتضح من معظم الدراسات أن استعمال المراهقين للفضائيات ودرجة تأثرهم واستجابتهم لما

يشاهده فيها من برامج تحدده درجة إدراكهم واستيعابهم إضافة إلى تجاربهم السابقة. ولهذا فإن هناك فوارق مميزة بين المراهقين عندما يشاهدون برامجها، والخلاف بينهم ليس في القيم والمستويات الاجتماعية فحسب وإنما أيضاً في مدى الخبرات التي مروا بها والأسس النفسية لحاجتهم وقدراتهم، وأن ما يختارون من برامج الفضائيات وما يترتب عليه من سلوك هو بلا شك انعكاس لهذه الفروق، وهذا يعني أن الآثار التي تحدثها الفضائيات على سلوك المراهق هي تفاعل بين خواص البرامج المقدمة وخواص الأشخاص الذين يشاهدون هذه البرامج.

إن الآثار التي تخلفها الفضائيات على المراهقين ليست وليدة الصدفة أو الأنية إنما يمكن إرجاعها إلى محصلة القوى التي أثرت عليهم قبل مشاهدة البرامج المقدمة وما تزال تؤثر عليهم عند المشاهدة وبعدها.وبهذا الشأن يشير علماء النفس إلى أن المراهق لا يولد بطبيعة واحدة أي أن خصائص سلوكه واتجاهاته وقيمه لا تولد جاهزة كاملة محددة معه، وإنما يكتسبها من البيئة الاجتماعية والمادية التي يصبح جزءاً منها بمجرد مولده. ويؤكد المختصون في ميدان علم النفس إن الأطفال والشباب هم الأكثر تأثراً من الكبار بالبرامج التليفزيونية ويعزون ذلك إلى عاملين:

- الأول: أن الأطفال والشباب يستمدون كثيراً من خبراتهم عن الحياة من برامج الفضائيات، وأن خبرتهم الواقعية الواعية محدودة ولذلك يتقبلون ما تعرضه القنوات الفضائية دون مناقشة بصيرة أو تفكير ناقد، فتكون درجة امتصاصهم للمادة المعروضة أكبر ما يمكن في مرحلة الطفولة.
- ثانيا: كلما صغر سن الفرد وقلت خبرته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش في والواقع الخيالي الذي تقوم عليه البرامج التي تقدمها الفضائيات، ولذلك غالباً ما يعتقد أن ما تعرضه الفضائيات حقيقة واقعة.

وتشير إحدى الدراسات الأجنبية إلى أن هناك ثلاثة استخدامات مهمة للفضائيات في حياة الأطفال والمراهقين وهي:

١- ما يضيفه من بهجة وأثر في نفوسهم وهذا ما يوضح مدى المتابعة لبرامجهم المفضلة في الفضائيات.

٢- ما يقدمه من معلومات في مجالات الحياة المختلفة وعلاقة ذلك في تحديد نمط سلوكهم.

٣- المنفعة الاجتماعية نتيجة ما تتيحه من فرص المشاهدة الجماعية وما تبديه من أفكار وقيم إلى مشاهديه صغاراً وكباراً وما يثيره من مناقشات فيما بينهم.

وتشير الباحثة الأمريكية (ماكوبي) إلى أن الأطفال والمراهقين يتعلمون من الفضائيات كيف يتصرفون في المواقف المختلفة، وقد يتصف تصرفهم بالخشونة إذا دعت الظروف إلى ذلك، وتؤكد أنه: "كلما استمر الطفل والمراهق في مشاهدة برامج العنف والغضب فإنه يتغذى ويتعلم منها خاصة إذا كان عنده ميل طبيعي إلى هذا النوع من السلوك، فالأطفال والمراهقين بشكل عام يتأثرون بالفضائيات ويتخذونها مورداً لأفكارهم الجديدة خاصة عن الحياة المستقبلية في كيفية الأسر والمعيشة فيها.

وفيما يتصل بآثار الفضائيات على الجو العائلي في المنزل فإنه بالرغم من وجود الفضائيات وسط الأسرة ودورها في جمع شمل أفرادها حولها، لكنه كما يبدو قد أسهمت بالمقابل في تقليص حجم الأحاديث التي يتبادلونها حول أمورهم الحياتية المختلفة، وهذا ما أشارت إليه دراسات عديدة فقد اتضح أن الفضائيات لا تدعم روابط الأسرة بشدة، بل وصفها البعض بأنها تفسد روتين الأسرة لما تحدثه من خلاف بين أفرادها ونزاع مستمر حول أداء الواجب المنزلي ومواعيد النوم، وكذلك برضع رقابة على بعض البرامج التي لا يحبذ الآباء أن يشاهدها أبنائهم. ويمكن الإشارة أيضاً إلى مشكلة الازدواجية في الاختيار ما بين قناة وأخرى في حالة، فغالباً ما تصطدم رغبات أفراد العائلة باتجاه مشاهدة برامج معينة دون غيرها عبر أكثر من قناة في آن واحد، وهذه المشكلة أفصح عنها الكثير من أولياء الأمور لدى مقابلتهم في إطار الدراسة الحالية.

وما يتصل بالآثار الاجتماعية للفضائيات على الأطفال والمراهقين، فتشير بعض الدراسات إلى أن مشاهدة الفضائيات لا تشجع على إقامة علاقات بين الناس وإنما على العكس تدعوهم إلى الانطوائية بعيداً عن الحياة، والاستغراق مع الصور التي

تعرضها الشاشة في عالم الخيال. ويقول علماء النفس: إن للفضائيات قوة جاذبية كالمغناطيس، وهي لا تساعد على السلوك الجماعي بل العكس تعمل على تنمية السلوك الفردي وتشجع الطفل والمراهق على الانسحاب من عالم الواقع بإقباله وإدمانه على مشاهدة برامجها. وهناك من يصف مشاهدة الفضائيات بأنها سلوك سلبي فالمراهق لا يهتم بعمل إيجابي ولكنه يجلس أمام الشاشة ويستسلم لها، ومثل هذا التعريف السلبي للمضمون التليفزيوني المقدم يخلق شخصيات سلبية، كما أنه يظهر الراشدين على الشاشة في ظروف مليئة بالصراع مفعمة بالتنافس مما يؤدي إلى تكون مفاهيم غير مرغوب فيها لدى الأطفال عن الكبار.

ومن الناحية العاطفية فللفضائيات طرقها المختلفة في جذب أطفال مختلفين في السن، فهي أحياناً تمنح الأمان والطمأنينة من خلال برامج ذات إطار محبب وموضوعات شيقة وأحياناً تقدم التغيير المستمر والإثارة والترصد. وأمام اختلاف طبيعة الآثار التي يمكن أن تحدثها الفضائيات على سلوك المراهقين والمتصلة أيضاً بالاختلاف في أساليب عرض مضامين البرامج التي يشاهدونها، أصبح من الصعب تحديد نوعية هذه الآثار وحصرها في إطار ثابت لأنها كما يبدو تظل تتخبط ما بين السلب والإيجاب، وأحياناً أخرى تتسم في ازدواجية التأثير، ويشير أولياء الأمور (الذين تمت مقابلتهم خلال إعداد هذه الدراسة) إلى هذه الظاهرة فهم يرون للفضائيات جوانبها الإيجابية التي تنعكس في شكل إكساب المراهق معلومات وثقافة توسع أفقه وتخصب خياله، وفي الوقت نفسه يقولون أن لها جوانبها السلبية المتمثلة في احتمال التأثير السيئ على المراهقين وإكسابهم عادات وقيم غير طيبة من خلال مشاهد العنف والإثارة والجنس التي تعرضها. وتكمن خطورة ما يشاهده المراهق في الفضائيات إلى نزعة استجابته وتأثره فهو غالباً ما يلجأ إلى محاكاة المناظر التي يراها أمامه والتي تعكس نفسيته كالأبطال والأغنيات والكلمات الموزونة والأصوات الموسيقية والمناظر التي يجد فيها تعبيراً عما يختلج في نفسه.

وقد دلت البحوث أن الفضائيات تخرج المراهق من آلام عالم الواقع إلى بهجة عالم الخيال المليء بالبطولة والانتشاء، لأنه يعوض حياة يميل إليها المراهق فيها

أبطال وشخصيات محبوبة ومواقف مثيرة ويتغلب فيهـا البطـل علـى الـصعاب، فيضاهي المراهق نفسه بشخصية من هذه الشخصيات ويعيش مع أبطالهـا ويحـس بالحنين إليها كلما شعر بضيق الحياة الواقعية وقصورها. ويشكل تركيز الفـضائيات على إنتاج برامج مثيرة تجذب المراهقين خطورة على النظرة التي يكونهـا الجيـل الناشئ عن المجتمع والواقع الذي يعيشه، لأن غـزارة البـرامج المثيـرة وإقبـال المراهقين عليها لا يسمح لهم بفرص كافية للتعرف علـى نـواحي أخـرى غيـر المغامرات والدراما في الحياة الواقعية. وما يتصل بالآثار التي يخلفها مشاهد العنف، تشير إحدى الدراسات إلى أن السلوك العدواني لدى المراهقين يكون أكثر توقعاً بعد تكرار ما يشاهدونه من لقطات العنف في الأفلام. ويذهب علماء النفس إلى القول أن الفضائيات نفسها لا تخلق مشكلات العـدوان والانحـراف وإنمـا يخلقهـا الأهـل والأصدقاء، وقد ثبت لعلماء الاتصال أن الأطفال العـدوانيون يختـارون بـرامج عدوانية وهذا يعني أن الطفل يختار ما يدعم اتجاهاته السابقة.

واتضح من بحوث أجنبية عديدة أن الأطفال والمراهقين الـذين تزيـد درجـة مشاهدتهم للتليفزيون هم بطيئوا الفهم، وأشارت إحدى الدراسات الفرنـسية إلـى أن التليفزيون أسهم في تقليص عدد الساعات التي يمضيها المراهق في النوم وضاعت من الوقت الذي يمضيه في المنزل إلى جانب أشغاله عن المطالعة. وبنفس الاتجـاه أشارت بحوث أخرى إلى أن المراهقين الذين يقضون وقتاً طويلاً أمام الفـضائيات يضطرون إلى النوم متأخرين وهذا بدوره ينعكس على ذهابهم إلى المدرسة مرهقين وغير مهيئين لتلقي دروسهم بيقظة كما أنه لا يؤدون واجباتهم المدرسية في البيت.

وأشارت نادية شكري في دراستها حول (أثر التليفزيون على تلاميذ المـدارس الابتدائية في مصر) إلى أن آثار التليفزيون لا تكون متماثلة في جميع التلاميذ إذ أن لكل طفل شخصيته الفريدة وذاتيته الخاصة به، وأن أثر التليفزيون يقل تدريجيا كلما تقدم التلميذ في السن والمستوى الدراسي، ويعود ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى نمو تفكير الطفل لأنه يقابل اتصالات ذهنية أعمق وأكبر تفتح أمامه آفاقـا جديـدة مـن الخبرات والمعارف. وأن التليفزيون وهو يعطي المعرفة يدفع المشاهد إلى المزيـد

من حب الاستطلاع ويسهم في توسيع مداركهم وفتح مصادر رحبة أمامهم عن الحياة.

ولقد وجدت (هيملويت وآخرون) أن الفضائيات يمكن أن تمارس تأثيرها على المراهقين من جوانب عدة يبرز في مقدمتها استخدام عنصر التكرار في عرض الصور والوقائع، ولاسيما عندما يتم هذا العرض بأسلوب درامي. ويرى (شرام) أن الفضائيات تعمل على تربية جيل له معرفة بالخبرات الخيالية في الترفيه والترويح عن النفس في حين لا تهتم بإعطائهم قسطاً من الخبرات الواقعية.

- <u>سلبيات القنوات الفضائية:</u>

(١) الفضائيات ورداءة الثقافة العربية:

أصبح انتشار الفضائيات وتناسلها كل يوم مصدر قلق واهتمام من قبل الخبراء والإعلاميين، كما أصبح المشاهد العربي في حيرة من أمره أمام كم هائل من الفضائيات التي تعرض بضائعها المتنوعة. ومن المؤكد أن للفضائيات ايجابيات لم تكن لتحصل لولاها، ولكن لانتشارها الكبير وما تبثه من رسائل وثقافات سلبيات كثيرة أيضا على الثقافة والأخلاق والقيم فكيف يمكن تجاوز هذه السلبيات للمحافظة على الذات والهوية وعدم الذوبان ؟ وما دور أكثر من (٢٥٠) فضائية عربية و(١٤) فضائية إخبارية في تلبية حاجات المشاهد العربي؟ هذه القضايا وغيرها حاول عدد من الإعلاميين والخبراء الإجابة عنها في ندوة أقامتها إدارة المكتبات العامة بجامعة القاهرة.

وقد استهل الندوة وكيل كلية الإعلام بجامعة القاهرة بالتساؤل ماذا فعلت القنوات الفضائية للثقافة العربية؟، وللإجابة على هذا السؤال قال: "أن هذا الموضوع يكتسي أهمية كبيرة لكل فئات المجتمع العربي لأن الفضائيات لها تأثيرات هائلة على كل مناحي الحياة. ومنذ ظهرت التكنولوجيا أتاحت تعددية كبيرة في القنوات الفضائية، فهناك فضائيات إخبارية وأخرى درامية وأخرى للاغاني وأخرى للأفلام وأخرى للرياضة والتسويق والسياحة وغيرها. وأصبح المشاهد لا يعرف ماذا يشاهد، كما

أصبح المواطن العربي محاصرا بكم كبير من الفضائيات، أما قبل ظهور هذه التكنولوجيا فكان المواطن العربي تحديدا يتعامل مع خطاب إعلامي أحادي ولا يفتح المجال لتعددية الآراء. وهذا الواقع الجديد الذي أوجدته القنوات الفضائية أتاح للمواطن عدة منابر جديدة تتيح له المعرفة وحرية التعبير التي لا تتمتع بها القنوات الحكومية، بل أن هذه التعددية أدت بالقنوات الحكومية نفسها إلى إعطاء مساحة أكبر من حرية التعبير، كما أدت التعددية الإعلامية في السنوات الأخيرة إلى احتداد المنافسة بين هذه المحطات على كسب ودّ الجمهور وعلى تحقيق مزيد من الانتشار.

وقد تحول الجمهور العربي في السنوات الأخيرة إلى قنوات جديدة جذبت اهتمامه لسبب أو لآخر، خاصة وأن هذا الجمهور حرم من حرية التعبير مثلا لسنوات طويلة بسبب خلو الساحة إلا من القنوات الحكومية. ولكن المؤسف أن بعض هذه القنوات تقدم شكلا هابطا، ولم تكن في المستوى الإعلامي المطلوب في الشكل والمضمون. وطبعا هذا الواقع الجديد المتسم بالانفجار الإعلامي أدى إلى تفتيت الجمهور بين مئات بل آلاف القنوات وأصبح المشاهد في حيرة من أمره.

ولاحظ سيد رضا أن الكثير من القنوات العربية سقطت في فخ تقليد ومحاكاة النموذج الغربي في الإخراج والمضمون اعتقادا منها أن ذلك هو الطريق الوحيد للنجاح والحصول على إعجاب الجمهور. وفي هذا الإطار بدأت تظهر موجات من العري والإثارة وتغريب الأسرة العربية، كما أصبحت النماذج الغربية في الإعلام تدخل كل البيوت وتؤثر على الشباب تأثيرا سلبيا في أغلب الأحيان، كما تأثرت كذلك أساليب تقديم البرامج من قبل المذيعين فظهرت اللغة المبتذلة، واعتقدت هذه الفضائيات أن الابتذال هو الأسلوب الأمثل لمزيد الانتشار، وفقد المذيع في كثير من الحالات دوره.

وبخصوص القنوات الإخبارية فإن المشاهد بدأ يتلقى موضوعات لم يتعود على متابعتها على الشاشات العربية، وفي إطار ديمقراطية الاتصال بدأت الفضائيات تبث عديد الحوارات المهمة، ولكن بعضها قدم نماذج غير موفقة لأنها افتقدت لأدب

الحوار، وطغت لغة الصراخ مما أعطى انطباعا بأن هذه الأمة ليست أمة حوار. كما ظهرت أيضا عملية تغريب واسعة على حساب اللغة العربيـة والقـيم والعـادات والتقاليد، بل إن نظم التعليم تأثرت وحتى طريقة الحوار بين الأب وابنه والأم وابنتها تغيرت وهذا كله من إفرازات الواقع الجديد للفضائيات (رضا، ٢٠٠٧م).

ويخلص الباحث إلى أن الإعلام الفضائي أضعف الثقافة العربية وجعلها تتراجع أمام الثقافة الغربية، فالكثير منا يتصور أن تقليد الغرب هو التقدم والتطور وهذا خطأ، بل الأخطر هو تقليد الغرب في السلبيات فقط وعدم تقليده في الايجابيات مثـل إتقـان العمل والمحافظة على المواعيد والقبول بالرأي المخالف وغيرها. ومن جهة أخرى أثر الإعلام الفضائي بشكل واسع على الصحف المطبوعة بل أثر على عادة القراءة، وأصبح الإعلام الترفيهي هو سيّد الموقف.

(٢) الفضائيات ودورها في تشكيل أجيالنا:

ورد في قسم الدراسات التابع لشبكة إمارات نيوز الإخبارية: أن الإعلام يعتبـر أحد قنوات الاتصال الهامة جدا في عالمنا المعاصر، وعنصر هام من عناصر ثورة الاتصالات الكبرى، والتي من وسائله الحديثة الانترنت، والمحطات الفضائية التـي أصبحت هي القوة المهيمنة على التفكير، والفعالة في تكوين نمط السلوك للكثير من الشباب والأطفال في العالم بحسب ما تشير إليه أهم الدراسات العالمية التي تبحـث في التأثيرات على سلوك المشاهدين.

وبحكم أننا جزء من العالم الذي أصبح أقل من قرية بحكـم وسـائل الاتـصال الحديثة وثورة المعلومات التي اجتاحت كل قطاعات المجتمع أصبحنا جزء من هذه المتغيرات ووجدت العديد من الدراسات والبحوث، التـي ترصـد أثـر الظـواهر الإعلامية على مجتمعاتنا ودورها في تشكل سلوكنا والتأثير على أنماط التفكير لدينا.

وفي ذلك السياق نشير إلى الدراسة أجرتها ختام البيطار حول تأثير الفـضائيات على الأسرة في الإمارات، التي وصلت فيها البيطار إلى نتـائج مذهلـة تـستحق الوقوف عندها مطولا، إذ أكدت الباحثة البيطار أن: الفضائيات أصـبحت الوسـيلة الإعلامية الوحيدة التي تستحوذ على الأسرة الإماراتية بشكل خاص والأسرة العربية

بشكل عام، وهكذا أخذت الفضائيات الجزء الأكبر من الوقت الذي كان مخصصاً للأسرة لتبادل الحوار بين أفرادها وحولت أفراد الجلسات الأسرية إلى مشاهدين ومستمعين، كما ساهمت مشاهدة الأسرة العشوائية لبرامج الفضائيات وخاصة تلك التي تعتمد على الإثارة ومخاطبة حواس الناس في تفريغ العلاقة الأسرية وجعلها خالية من المبادرة بين أفرادها.

ولعل ذلك الاستنتاج العميق الذي توصلت إليه الدراسة يشير إلى عمق التغيير في بناء الأسرة على صعيد التواصل بين أفرادها في مجتمعاتنا، بحيث تمكن - صندوق العجائب- التلفزيون من جعل الأسر تقف أمامه مشدوهة بالساعات، دون أن تحقق أي تواصل بينها فيما يخص شؤون حياتها الأمر الذي يجعلنا مرهونين بأنماط تفكيرنا بما يمرر أمام أعيننا من أفكار، ومشاهد تؤثر بشكل مباشر على سلوكنا وتفكيرنا، ناهيك عن أنها أي جملة المشاهدات أمام الفضائيات تشكل المؤسس الأكبر في ثقافة أجيالنا وسلوكهم المعيشي وشكل علاقتهم بالآخرين على مستوى أقرانهم وأسرهم والأكثر تأثرا هم الأطفال والمراهقين.

وعلى الرغم من العدد الهائل للفضائيات التي انتشر بعضها كالخلايا السرطانية والتي تحتاج إلى علاج سريع يكون ببتر بعضها أحيانا، وذلك بسبب حجم التزوير المعرفي الكبير الذي تمارسه على مشاهديها عبر نسف ثقافة المجتمعات، والمسير بها نحو هاوية التغريب دون أن تكون هنالك حركات مجتمعية فاعلة تستطيع أن توقف هذا الورم السرطاني. وهذا لا يعني بالضرورة إن كل الفضائيات سيئة وينطبق عليها وصف الخلايا السرطانية، فهناك فضائيات جادة وجيدة، لكنها للأسف قليلة أمام زحف ثقافة الفيديو كليب، حيث أصبحت تعاني من مشاكل حقيقية في استقطاب المشاهدين إليها، وخصوصا من فئتي الشباب والمراهقين فهي محطات جادة وتقدم الكثير من الموضوعات الثقافية والاجتماعية والإخبارية الجادة التي تتناسب مع طبيعة مجتمعاتنا التي تتسم بخصوصيات تميزها عن غيرها من في العالم بحكم الدين والثقافة الموروثة التي تركز على القيم كمدخل أساسي لحياة الفرد وتقويم سلوكه.

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: محطات القرآن الكريم المختلفة التي يخصص بعضها مساحات لتعليم القرآن الكريم وحفظه، والقنوات الإخبارية التي تقدم برامج سياسية واجتماعية وطبية مهمة. كما أنها تهتم بالأدب، والثقافة والشعر، فهناك برنامج شاعر المليون الذي يسعى إلى التعرف على المواهب الشابة وتطوير قدراتها الإبداعية، وبرنامج قلم رصاص الذي يقدمه الإعلامي حمدي قنديل والذي يركز فيه على أهم الأحداث السياسية العربية والعالمية، والتي تقوم على التحليل الجاد والرصين لتلك الأحداث التي تساهم في زيادة مساحة الوعي الثقافي والسياسي لدى المشاهدين. وكذلك توجد برامج البث المباشر التي تكون بالعادة مباشرة وعلى الهواء تحاول جادة إيجاد حلول لبعض مشاكل المشاهدين، وهي أيضا تساهم في تكوين ثقافة واعية للمواطنين تجاه مجتمعهم، إذ تحفزهم على طرح مشاكله على الهواء مباشرة مما يعني القدرة على الحديث عن المشاكل التي توجد في المجتمع وخصوصا القطاع الخدمي منها .

إن مثل هذه القنوات جدا مهمة وإيجابية، ولا بد من التركيز عليها وتوسعتها لأنها تهتم بالفكر والثقافة، وتخاطب عقل المشاهد والمستمع وروحه وترتقي به إلى درجات الكمال. إلا أن أغلب المحطات الفضائية الأخرى من النوع الهابط والتي يحاول أصحابها تحقيق الكسب المادي بأي طريقة ووسيلة كانت، وهذه المحطات غنائية في أغلبها، والتي تبث الأغاني المصورة أو ما اصطلح على تسميته (بأغاني الفيديو كليب) والتي شوهت صورة واقع مجتمعاتنا، والنتيجة أنه يصعب على أي شخص مشاهدة أغنية مصوره مع أسرته وأولاده دون أن يحمر وجهه خجلاً ويسارع بتغيير هذه المحطة لما تحتويه من مناظر مخلة بالآداب العامة وتخدش الحياء.

إن الكثيرون منا أملوا أن يؤدي انتشار الفضائيات إلى اتساع مساحة الحرية الحقيقية بمعنى حرية كل الأفكار والتيارات، والتعددية بمعناها الفعلي، لكن النتائج جاءت معاكسة تماماً، وضد كل منطق، والغريب أنه بينما أصبح لدينا مئات الفضائيات تقلصت مساحة حرية الرأي والتعبير فيما يتعلق بالقضايا الحقيقية، وفي

المقابل أصبحنا نتمتع بحرية نحسد عليها في كل ما يتعلق بما هو مائع وغير منسجم مع قيمنا وثقافتنا وديننا. ومن قبل هذه الثورة "البعد حداثية" في ثقافة الفيديو كليب، كان الإعلام ينعت بأنه السلطة الرابعة بعد السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، لما له من تأثير على المجتمع والسلطة على حد سواء. ولكن الآن كل شيء تغير كلنا يتذكر بعض الفضائيات وتعرضها المتكرر للإغلاق والمسائلة عندما تتناول بعض القضايا الحساسة لبعض الدول من فساد وغيرها من القضايا التي تهم المواطن وتعمق وعيه بحقوقه الدستورية والديمقراطية.

بل إن محطات أخرى جادة ومفيدة تم إغلاقها لأنها لم تلقى الدعم المادي الكافي لاستمرارها، والمثال القريب قناة الفجر الفضائية التي تعنى بعلوم القرآن، والتي أغلقت لفترة ليست بيسيرة وذلك لعدم وجود التمويل الكافي لتستمر في تقديم برامجها القرآنية مما يثير في النفس حسرة على الواقع الإعلامي في مجتمعاتنا.

في حين أن محطات أخرى هابطة تجد الدعم المادي والمعنوي على المستويين الرسمي والشعبي وخصوصا من قبل أصحاب رؤوس الأموال، ولا أحد يتخذ إجراء لعرض مثل هذه المحطات مناظر تخدش الحياء وتثير الغرائز وكأن مفهوم الحياء قد تغير لدينا، أو على الأقل لدى الأغلبية الذين لا يعيرون انتباها لمثل هذا التغير الذي أصبح يهدد منظومة القيم التي نعيشها ويهدد بظهور أجيال مقطوعة الصلة بقيمها ودينها وتراثها. ولا يوجد تفسير واحد لهذا السلوك من قبل أصحاب القرار إلا أنهم يخافون إن ينعتوا بالتخلف والرجعية إذا ما عارضوا بث أشياء مخلة بالآداب العامة من قبل بعض المجموعات التي تتبنى نظرية تغريب مجتمعنا عن عاداته وقيمه ودينه.

الأمر الذي نستشفه من ذلك أن أطر السلطة في العالم العربي مازالت قاصرة عن فهم طبيعة متغيرات ثورة الإعلام، ولم يدخل الإعلام العربي العصر بأدواته وسماته التي تجعل منه مسئولا عن الحفاظ على هويته العربية والإسلامية وقيمه الحضارية التي تشكل الحصن الأخير في وجه التغريب الذي يدعو إلى الانفصال عن الواقع. وإذا أريد لهذا الإعلام أن يكون فاعلاً عليه أن يعالج بعض الظواهر

التي تعيق فاعليته هذه، وأول هذه الأمور التي تستدعي الانتباه هو: السطحية في تعامله مع قضايا مجتمعه، وسيادة نمط الإنتاج الاستهلاكي في موضوعاته التي يبحثها، وهو مرض العصر فالذي يشاهد وسائل الإعلام بأنواعها يلاحظ أن الموضة والطالع وقراءة الفنجان وغيرها من مخدرات ثقافية منتشرة بشكل غريب في الإعلام، ويفرد إليها مساحات إعلانية وبرامج كثيرة جدا مقارنة مع البرامج التي تنتهج خطاً فكرياً جاداً، ولا يمكن المقارنة بين الاثنين مع أن ثمة تقليدا رائعا كان موجوداً في السابق في مصر ولبنان يتمثل في إفراد مساحات إعلانية في التلفزيون وفي القنوات الرسمية لفترة خمسة عشر دقيقة لأخر الإصدارات، من رواية أو مجموعة قصصية أو شعرية للمبدعين وحتى يشكل أيضا حافزا لغيرهم من المشاهدين. وكل ذلك كان يتم بأشراف الدولة وأجهزتها الثقافية، وكل الكلفة المادية تتحملها المؤسسات الثقافية الرسمية وليس المبدع، كل ذلك من أجل الاهتمام بآثار المبدعين وتخليدها وخدمة للثقافة الوطنية، وكنا نتمنى أن يعمم هذا التقليد الحضاري على كل المؤسسات الإعلامية والثقافية في العالم العربي، لكن الذي حصل هو تعميم ثقافة الفيديو كليب والعنف في كافة صورة حتى في الرسوم المتحركة الذي ترك آثارا سلبية على أطفالنا وشبابنا.

وثمة أمر أخر أن الإعلام العربي كثيرا ما يتسم بأنه إعلام أحادي النظرة وهو متأثر من حيث يدري أو لا يدري بطبيعة إعلام السلطة، وبالتالي يصنع لنا إنسانا مؤطرا ببعد واحد لأنه بنهجه هذا يجعل منه يفكر بطريقة ميكانيكية، فالدولة هي التي تفكر عنه وهي صاحبة العقل الكلي، وتبطل بذلك التفكير العقلاني المبني على مقدمات والنتائج وبالتالي يحصل الإبداع، ويجري تسويق فكر الدولة الذي يحد من فكر الأفراد عبر آليات كثيرة أداتها الرئيسية وسائل الإعلام والفضائيات منها على وجه الخصوص، مما يفسح المجال لزيادة مساحة القنوات الهابطة التي هي في نظر كثيرين أفضل من قنوات الإعلام الرسمية!. فالإعلام يساهم في تكوين الفكر السياسي والأفكار الأخرى لدى الشباب بشكل عام، لاسيما الإعلام المصور، كالتلفزيون والسينما والفيديو، ويحدد كذلك السلوك والأفكار لدى الأفراد، وتوجيه

الرأي العام إلى هدف وغاية من المفترض أنها تسعى لبناء شخصيته ومنظومته القيمية بشكل إيجابي، وهذا يتطلب إن يكون الإعلام مؤهلا لاستيعاب المجتمع وحاجاته وتوجيهه التوجيه الصحيح البناء.

والأطفال والشباب- لاسيما في مرحلة المراهقة- هم المهيئون أكثر من غيرهم، لتقمص أو التأثر بالشخصيات التي تظهر على شاشة التلفزيون، أو السينما، من الممثلين وعارضي الأزياء، ورجال العصابات، وشخصيات العنف...الخ. كما يتأثر الشباب بالشخصيات التي تمثل دور البطولة السياسية والاجتماعية والثقافية وعظماء التاريخ، ذلك لأن المراهق- من الإناث والذكور- في هذه المرحلة هو في طور تكوين الشخصية، وانتقاء المثال الذي يتأثر به. ولأن الغرائز والمشاعر، لاسيما غريزة الجنس، هي في قمة القوة والعنفوان ، وتبحث عن طريق للتعبير والتفريغ، فإن الفضائيات ساهمت مساهمة فعالة في إثارة الغريزة الجنسية عن طريق الأفلام وأغاني الفيديو كلب المغرية، كما ساهمت أفلام العصابات والإجرام في انحراف الكثير من المراهقين وتدريبهم على اقتراف الجريمة، لذا فإن الرقابة في بعض دول العالم تمنع العديد من عرض الأفلام الجنسية، وأفلام العصابات، كما تمنع أحياناً حضور المراهقين إلى قاعات عرض تلك الأفلام، إلا أن تلك القيم الهابطة قد غزت منازلنا من خلال الفضائيات الهابطة والمنحلة أخلاقيا.

ومن خلال دراسة غربية أجريت على (٢٥٢) فتاة منحرفة بين سن (١٤-١٨) سنة تبيَّن أنَّ ٢٥% منهن مارسن العلاقات الجنسية نتيجة مشاهدتهن مشاهد جنسية مثيرة في السينما أو من خلال التلفاز، وأن ٤١% منهن قادتهن المشاهد إلى الحفلات الصاخبة، والمسارح الليلية، وأن ٥٤% منهن هربن من المدرسة لمشاهدة الأفلام، وأن ١٧% تركن المنزل لخلاف مع الأهل حول ذهابهن إلى السينما. فهل سعت حكوماتنا ومراكزنا البحثية لدراسة تأثير هذه الظاهرة "الإعلام المرئي" على مراهقينا وشبابنا وأطفالنا؟، فإن المراهق في هذه المرحلة يسعى من خلال المحيط لتكوين شخصيته، وهو سريع التأثر والتقبل؛ لوجود العواطف والغرائز والشحنات النفسية والجسدية المتوثبة، والباحثة عن التعبير والتفريغ. ومن هنا ندرك أهمية العمل

الإعلامي في تكوين السلوك العاطفي والغريزي لدى الشباب والأطفال، والإقدام على تقمص شخصيات أبطال الأفلام والمغامرات وحتى لباس المغنيات والمغنين والتباهي في ذلك.

لقد حل التلفزيون والفيديو والانترنت محل رواية الحكايات في معظم البيوت، وحل كذلك محل المناقشات العائلية، حيث بتنا نقضي مع التلفزيون وقتا أطول من الوقت الذي نقضيه مع العائلة والتحدث بمشاكل أبناءنا وبناتنا وأصبح هو المربي الأول لأبنائنا. فالتلفزيون– وهذه حقيقة ملموسة– يقوم بتزويد الأطفال والشباب (حتى كبار السن) بفيضان من المشاهد غير المقبولة، التي تجسد ثنائية (الحافز والاستجابة)، وهكذا يغمر التلفزيون عقول أولادنا وبناتنا (باستجابات مزيفة) تقودهم إلى سلوكيات خاطئة بل إلى إضعاف قدراتهم على الدراسة والإبداع والإنتاج، كما تقودهم إلى الكسل وهدم القيم، وتساعد على (بلادة الإحساس) وزيادة أنماط الجرائم و العنف، وتسهم في عملية زيادة التوقعات وما سيتبعها من إحباط.

وكثيرا ما يقع الشباب فريسة لما يقدم لهم من مغريات (جنسية وعنيفة) مما ينمي لديهم انحرافات سلوكية متعددة الوجوه، ونخص بالذكر العنف الكلامي (السباب والشتائم)، والكلمات البذيئة التي تخدش الحياء، وعنفاً عقلياً (التفكير السلبي)، وعنفاً جسدياً (الضرب والتكسير) وانحرافاً جنسياً. وقد أشارت المعطيات التجريبية وجود علاقة سببية بين ما يقدمه الإعلام المعاصر من أفلام إباحية ومشاهد عنف وبين ازدياد الانحراف لدى الشباب، بمعنى أن تأثير وسائل الإعلام يكاد يكون نافذاً إلى عقول الشباب، فلا بد من العمل للتقليل من تلك المواد المثيرة للغرائز والعدوان والفلتان الاجتماعي، ولابد أن يتزامن ذلك مع حملات توعية موجهة للمؤسسات التربوية بدءاً بالأسرة والمدرسة والجامعة والهيئات التعليمية الأخرى.

وقد أوردت صحف الإمارات العربية تقارير حول أثر التلفزيون على شباب الإمارات بشكل شبه منتظم، ومعظم هذه الموضوعات تشير إلى العنف التلفزيوني كظاهرة باتت تؤثر في الشباب (بل وحتى الأطفال والكبار)، بشكل سلبي مما قد يؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة، فقد كتب د.إبراهيم الشمسي يقول: "إن لوسائل

الإعلام مسؤولية كبرى في تزيين الجريمة والإجرام في نفوس الناس، وذلك لأنها تنشر الجريمة بطريقة سيئة ومثيرة وتبالغ في وصفها وكأنها ترفع من شأن مرتكبيها، مما يزعزع الثقة بمثل وقيم وعقيدة المجتمع".

وهناك نماذج مختلفة من عدة بلدان لشباب قاموا بتقليد ما شاهدوه في التلفزيون فنتج عن ذلك أضرار خطيرة ونهايات مؤلمة ومحزنة فمثلا:

- في الكويت: قام شاب يعاونه ثلاثة مراهقين باختطاف طفلة في الحادية عشرة واغتصابها، وكان ذلك بسبب ما كانوا يشاهدوه في الأفلام التي تعرض ليل نهار لمثل هذه الموضوعات الغريبة عن مجتمعنا وقيمنا.
- وفي الإمارات العربية المتحدة: ظهرت أولى نتائج انتشار استخدام الأطباق المستقبلة للبث التلفزيوني للأقمار الصناعية بعد أقل من سنتين وهي عبارة عن ظهور عصابة مؤلفة من عشرة من الأحداث يصل عمر بعضهم إلى خمسة عشرة عاماً وأكبرهم في العشرين قاموا بقتل حارس باكستاني، وتقول الشرطة أن الحادث هو جريمة القتل الأولى في البلاد لعصابة منظمة من أحداث.
- وأشارت نتائج استطلاع أجرته مجلة ولدي على (٥٧) من الآباء والأمهات و (٦٥) من الأبناء في كل من (الكويت والسعودية والإمارات) إلى ما يلي:

١- أن الأبناء من سن ٣ أعوام إلى ١٨ عام يشاهدون " الفيديو كليب ".

٢- أن ٩٢,٣ % من الأبناء يتابعون باستمرار " الفيديو كليب ".

٣- أن ٧,٧ % فقط من العينة هي من لا تحرص على متابعتها من الأبناء.

٤- أن ٣٩ % من الأبناء تعجبهم كلمات الأغنية و (٣١ %) يشاهدونها لجمال المغني/ المغنية والراقص والراقصة و (٢٦ %) منهم يجذبهم إخراج الأغنية وعلاقة المرأة بالرجل فيها و (٢٥ %) يتابعها لما تحتويه من إثارة وتشويق.

فهذه مجرد أمثلة على تأثير البرامج التي تبثها شاشة التلفزيون التي تؤثر تـأثيراً مباشراً على نفسية المراهقين والشباب وتدفعهم إلى التقليد، وأن نموذج الراقصة أو الفنانة التي تهرب من بيت الأسرة تحت دعاوى الضغوط الأسرية، وإظهارها بعد ذلك بمظهر القدوة والبطلة قد أثر في وجدان العديد من الفتيات وصرن يمارسنه في الواقع، كما أن الترويج لمفهوم معين للحب يقوم على التلاقي بين الفتى والفتاة بعيداً عن الأسرة والأطر الشرعية عبر الإلحاح الإعلامي بكل وسائله أثر بـشكل كبيـر على المجتمع وعلى طبيعة العلاقات التي تحكم الرجل بالمرأة.

فالعديد من الأفلام تصور الراقصة بطلة ولديها أخلاقيات ومثل عليا، وفي بعض الأفلام تعيش المرأة المتزوجة مع حبيبها وتقدم هذه المرأة على أنها تستحق التعاطف معها!!، لقد دخلت علينا هذه القيم من الغرب فجل الشركات المنتجة والعاملة فـي هذا القطاع هي شركات غربية؛ توجه نشاطها إلى ثقافة غربية، وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية والزواج، وجل همها السوق والجري وراء الـربح والكسب دون اهتمام بالقيم.

ويكمن خطر الإنتاج الإعلامي الغربي الذي يصدر إلينا، في سعيه إلى أن يصبح أنموذجا يحتذا به، وإنتاجاً مثاليا يؤثر في ذهن الشاب الراغب في مـشاهدة الأفـلام والمسلسلات والبرامج والأغاني التي تخاطب فيه غرائزه وأنماط التقليد والمتابعـة؛ مما يخلق حالة من التشوه النفسي والقيمي لدى المراهقين؛ ويصبح معها أمر التقويم صعب المنال مع التقدم في السن؛ وإنغراس تلك النمـاذج والأنمـاط فـي منطقـة اللاوعي. وللأسف انساقت وراء هذا التوجه الكثير مـن القنـوات الفـضائية ذات رؤوس الأموال العربية؛ حيث أصبحت هذه القنوات لا تقدم إلا المعرب والمتـرجم من تلك البرامج الموجهة إلى أبنائنا!!

إن المراهقين والشباب يتأثرون بنتائج هذه الثقافة الإعلامية، ومن المحتمـل أن تخلق برامج الفضائيات العربية الاضطراب الاجتمـاعي، وعـدم الاسـتقرار فـي العلاقات العامة الاجتماعية، وتنمية الفردية والروح الاسـتهلاكيّة، والهـروب مـن التصدي لواقع الحياة، والاستسلام له، والانبهار بالموديل الأجنبي على حساب الهوية

الثقافية، وازدياد اليأس والإحباط!!. هذا كله يلاحظ أنه يمرر من خــلال البــرامج والأفلام والأغاني التي تقدم على شاشاتنا، التي لها سلبيات كثيرة، ومنها عدم وجود ملامح واضحة للهوية العربية في هذه الأغاني؛ فالشخصيات إما أجنبية أو عربيــة بشكل أجنبي. وإذا علمنا أن (٦٩%) من الجمهور العربي يشاهدون الفضائيات لمدة أربع ساعات يوميا قدرنا حجم المشكلة، فالتعامل مع الفضائيات يحتاج إلــى فطنــة وحذر كبيرين، فكثير مما يبث يسعى إلى تخدير الأمة وطمس هويتها.

وهذا ما نلمسه في طبيعة وشكل الديكورات وأماكن التصوير والفرق الموسيقية والأحداث لا تعكس واقعاً غير إسلامياً؛ وتلك هي الخطورة في تمرير النمط الغربي، أو تصويره على أنه الواقع الأمثل؛ لأنه يرتبط بالفكر والوجدان أكثر ممــا يــرتبط بالغريزة؛ فالتأثير على الفكر يكتسب أبعادا شديدة التأثير؛ يفقد فيها الإنسان صــلته بالواقع، ويحدث نوعاً من الإعجاب بالنموذج الغربي، والسعي إلي تقديمه أو تقليده. دع عنك جانباً حملات التسفيه والتسطيح وتلميع النجوم الزائفــة وتقــديمها كقــدوة للأجيال، فذلك أمر يسهل كشفه، فالأخطر من ذلك تعمية الحقائق وتسميتها بغير– أو بعكس– اسمها، ومع التكرار والاستمرار تغيب الحقيقة وتفــسح مكانهــا لعكــسها، وغرست أمور في قلوب الناشئة أصبحت اليوم من المُسلمات. وقد تم صرف الشاب عن الطاعة والدعوة والدراسة والعلم إلى ملاعب الكرة ومشاهدة الأفــلام والفيــديو كلب والتغني بذلك والتشبه بهم!، وصرفت الفتاة إلى الأزياء والحلي، وعليه يمكــن القول انه إذا كان السجن هو (جامعة الجريمة) فان التلفزيون هو المدرسة الإعدادية (المتوسطة) لانحراف الشباب. والخطر الأكبر يتمثل في التحــول الجــذري لــدى المحطات الرسمية في بث بعض المشاهد الإباحية والمنافية للقيم والأخلاق من خلال الأفلام أو الفيديو كليب، فمراقبة كل المحطات أمر صعب بسبب الغزو الفــضائي، أما وجود مثل هذه المشاهد في المحطات الرسمية فهو ما يثير الكثير من التساؤلات حول دور الرقابة على هذه الأفلام والكليبات، فمثلا قبل فترة قصيرة كــان مجــرد سماح الرقيب العربي لمشهد قبلة ساخنة في فيلم سينمائي يعتبر حدثاً فريداً تقوم لــه الدنيا ولا تقعد، لدرجة أن بعض المشاهد في أفلام عربية أثــارت طلبــات إحاطــة

واستجوابات عاجلة فى بعض البرلمانات العربية، والآن تغير كل ذلك ليصبح تاريخاً ينتمي لحقبة غابرة.

المشكلة الأخطر أن البعض من المسؤولين ربما يعتقد أن إشاعة الانحلال سلاح مفيد لاستمراره في السلطة، فهو قد يرضي الغرب شكلياً، وكذلك يلهي الناس في الرديء من المواضيع والبرامج ويغرقهم في الأوهام، بما يصرف نظرهم عن المطالبة بمعرفة الفساد الذي ينهش جسد الدول، وكذلك يبعدهم عن مطالبتهم بحقوقهم الديمقراطية والدستورية في اختيار ممثليهم.

والباحث يرى إن الإعلام العربي مازال قاصرا عن بلوغ المستويات المطلوبة له وهو يناغي الاختيارات الموجودة أو التي تسمح بها السلطات مضفي عليها الشرعية، وإن مسألة نهوض الإعلام العربي يحتاج إلى قيام خط ديمقراطي يجمع كل الطاقات التي تؤمن بنهوض الأمة، عبر سمات العصر من ديمقراطية وحرية رأي وحقوق إنسان ومجتمع مدني، وأن يجري تبنيها فعلاً لا مجرد عقد الندوات والكلام حولها ومن ثم عندما ينفض الاجتماع أو الندوة ينسى هذا الكلام تماماً. أي أن هناك حاجة إلى دمج النظرية بالتطبيق وبصورة مستمرة، حتى يمكن أن يحصل تغيير ايجابي في كينونة الإنسان العربي وأيضا المؤسسات الإعلامية والثقافية لدينا، لأنه بدون هذه الممارسة الحية والمستمرة لن يكون هناك أي نتيجة أو تفاعل جدلي. إن الإعلام العربي أمامه تحديات كبيرة جدا على مستوى العالم أجمع ففكرة الشرق الأوسط الكبير، التي تلقي بظلالها علينا تحتم علينا تغيير كثير من سماتنا كي يتم التعامل مع هذا المتغير الجديد الذي يفرض نفسه بقوة علينا.

وعليه فلابد من تطوير أجهزة الإعلام خصوصا الفضائيات، حتى تلبي احتياجات ورغبات واتجاهات الشباب من الجنسين، وجعل البرامج والأفلام أكثر حيوية كي تلامس مشاكلهم الحياتية، ومنحهم دورا في وضع هذه البرامج ضمانا لخلق الثقة بينهم وبين الأجهزة الإعلامية. كذلك العمل على إيجاد منافذ أخرى لوسائل الترفيه بحيث تكون متنوعة وغير قاصرة على الفضائيات فقط. مع ضرورة

أن تكون الأسرة أكثر حرصاً على تنظيم أوقات أبنائهـا، والإشراف عليهـم، حتى لا يؤثر ذلك على مستواهم الدراسي، وعلى أخلاقياتهم وقيمهم وسلوكياتهم.

ويقع على الفضائيات مسؤولية كبيرة في رفع مستوى مشاهديها تربوياً وتعليمياً، وحيث أن هذه الفضائيات تبث برامجها للعرب وباللغة العربية فعليها أن تستفيد مـن ملتقطيها وتفيدهم، ولكي تنجح في ذلك لا بدَّ لها من أن تحرص على شيئين لا يكون لها النجاح من دونهما، وهما:

١- ضرورة التركيز على تقديم برامج هادفة تربويا وأخلاقيا بشرط أن تكـون معدة بأسلوب ترفيهي تتناسب مع أعمار الأطفال والشباب لأن هـذه الفئـة العمرية هي التي يجب أن تؤسس على أساس سليم، لتكون خيـر اسـتثمار للوطن والأمة حاضراً ومستقبلاً.

٢- أن تكون هذه البرامج بلغة عربية سليمة ولكنها ليست لغة متقعرة، بل لغـة إعلامية بسيطة يفهمها النشء المستهدف، ومن خلال هذه الوسـيلة- اللغـة العربية السليمة البسيطة- يتعلم أبناؤنا بطريقة تلقائيـة التربيـة والأخـلاق والمثل العليا إلى جانب اللغة العربية.

وإذا سلمنا بأن الإعلام الفضائي له تأثيرٌ كبيرٌ على الأسرة، فإن دور الإعـلام على الشباب دورٌ خطيرٌ من حيث التنشئة والتعليم، ولذلك فإن من واجب الفضائيات العربية أن تشدّ النشء إليها حتى لا ينـصرف إلـى الفـضائيات الهدامـة. فعلـى الفضائيات العربية أن تكون:

١- فضائيات تنطلق من أرضية عربية صحيحة بحتة وليست استنـساخاً مـن إذاعات غربية.

٢- فضائيات تقديم ما يخدم المتلقي ويربطه بالوسط الذي يعـيش فيـه وعـدم التحليق به في عالم الخيال واللامعقول.

٣- فضائيات تقدم إنتاجا ترفيهيا يحمل القيم والمبادئ والخصال المراد غرسـها في لا شعور المتلقي.

٤- فضائيات قادرة على تحفيز الشباب ودفعهم إلى التنافس من أجل الحصول على جوائز وهدايا مقابل إسهامهم أو تميّزهم في أي مجال من مجالات الإبداع.

٥- إنتاج مسلسلات تعتمد على عنصري الترفيه والتشويق وتحتوي على القيم والأخلاق وتقدّمُ بلغة عربية بسيطة وسليمة. فقد يحسن التركيز على تجسيد مشاهد من التاريخ العربي أو الإسلامي المشرّف، أو شخصيات مرموقة تمثل العروبة والإسلام، أو قصص من القرآن الكريم تصوّر فوائد الإيمان والصدق والعفّة والنزاهة فى مقابل الخسران لأصحاب المثالب والمناقص... الخ، أو قصص حياة المشاهير من العلماء ودورهم في خدمة البشرية قاطبة.

وربما يقعُ على اتحاد الإذاعات العربية عبءٌ من هذه الأعباء وذلك بالإنفاق أو الإسهام في إنتاج بعض هذه المواد ولو كان ذلك بالتنسيق مع جامعة الدول العربية بصفة عامة أو مع منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) أو باللجوء إلى إحدى الدول المانحة لتمويل بعض هذه الفضائيات أو هذه البرامج.

(٣) الفضائيات وانتشار العنف لدى المراهقين:

أخذت ظاهرة العنف بالازدياد بين الشباب في النصف الثاني من القرن العشرين ويعود سبب ظهورها وازديادها إلى عوامل عدة منها: عوامل اجتماعية، وعوامل اقتصادية، وعوامل بيولوجية، وعوامل ثقافية. وما يهمنا في الدراسة الحالية هي العوامل الثقافية لارتباطها بما تعرضه الفضائيات من برامج.

يقصد بالثقافة هنا جميع المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق التفكير السائدة في مجتمع ما، يتميز عن غيره من المجتمعات، فهي (أي الثقافة) تسيطر علينا، وتوجه سلوكنا، وأن الشباب تتم تنشئتهم على نمط الثقافة الغالب في المجتمع الذي يعيشون فيه، إذ إن الشاب الذي ينشأ في مجتمع لا يرى فيه إلا الأمن والسلم والتعاون، المحبة والصدق، فإنه سيكون مسالماً متعاونا، أما إذا عاش في مجتمع تكثر فيه الظواهر السلبية والمخاصمات فانه سيكون عدوانيا وهذا ما أثبتته الدراسات الأنثروبيولوجية. وسأتطرق في دراستي هذه إلى الفضائيات كوسيلة ثقافية وإعلامية

وأثرها على الشباب فيما يتعلق بالعنف والعدوان الذي يظهر واضحا في سلوك البعض عنهم.

ولقد أثار ظهور التلفزيون متاعب شغلت علماء النفس والتربية والاجتماع والإعلام والطب والمعلمين وأولياء الأمور والأطفال والشباب، لقد شغل الجميع ولكنه برغم متاعبه قد أصبح الناس في حالة لا يمكنهم الاستغناء عنه. وفي دراسة تتميز بشيء من الطرافة أجرتها إحدى المؤسسات العلمية الألمانية طرحت فيها لمن يرغب أن يتوقف عن مشاهدة التلفزيون لمدة سنه كاملة مكافأة مالية مجزية، وقد بدأ الراغبون- وعددهم مائة وخمسون شخصاً- بالامتناع عن مشاهدة التلفزيون، لكنهم لم يتمكنوا من قضاء المدة المتفق عليها فعادوا جميعا لمشاهدته، وهذا ما يؤكده عدم إمكانية الاستغناء عن هذا الجهاز الساحر بالنسبة للصغار والكبار معا .

ومما يدعم أهمية الفضائيات كوسيلة اتصال ثقافية وإعلامية، الاستبيان الذي أجراه أحد المهتمين عن دور التلفزيون وأثره في حياة الطفل العراقي، والذي جاء فيه أن (٣٦,٠٥%) من الأطفال الذين شملهم الاستبيان يفضلون مشاهدة التلفزيون في أوقات الفراغ.. بينما يفضل (٦,٤٤%) منهم سماع الراديو، ويفضل (١٣,٣٠%) منهم الذهاب إلى السينما. و(٥,٥٨%) يفضلون الذهاب إلى المسرح و(١١,١٦%) منهم يفضلون الذهاب إلى المنتزه و(١٧,٦٠%) يفضلون ممارسة الرياضة. (١,٧٢%) يفضلون اللعب في الشارع. ويفضل (٨,١٥%) منهم أكثر من وسيلة.. وهكذا نلاحظ أن أعلى نسبة من الأطفال الذين شملهم الاستبيان يفضلون مشاهدة التلفزيون، لكونه وسيلة متاحة وسهلة الاستخدام وتحتوي على الصورة والصوت معا.

إن الحاجة للفضائيات أثارت الجدل حول الآثار التي يمكن أن تحدثها الفضائيات، وقد ازداد هذا الجدل بانتشار الفضائيات بسرعة فاقت كل وسائل الاتصال الأخرى، وكان دخولها إلى البيوت التي فيها الشباب اكبر وأسرع من دخوله في أي مكان آخر. الأمر الذي قاد إلى تصعيد الجدل بين المؤيدين لها والمعارضين لارتباطها بالشباب. وهو جدل يدور حول جملة أسئلة منها:

هل تعمل الفضائيات على تنمية العادات السلبية عند الشباب والانعزال عن المجتمع وانقسام الشخصية؟

هل تعمل الفضائيات على تشجيع العنف والانحراف والجريمة لدى الشباب، وأنها المدرسة لإعداد الشباب للانحراف على حد تعبير أحد الأطباء النفسيين أم أن لها دور الواعظ الذي يرى الشباب عاقبة العنف والانحراف والجريمة وتجنبهم بالتالي مغبة التورط فيها؟

وهل تؤدي الفضائيات إلى إفساد الذوق عند الشباب وأن الناس يبيعون أرواحهم من أجل متعة ضئيلة يدفعون ثمنها غاليا فيما بعد أم العكس ؟

وهل تساعد الفضائيات على تعميق المعلومات المدرسية للشباب وتوسيعها، وتؤدي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي.. أم أنها تشغلهم عن مطالعة دروسهم؟

إن الإجابة على التساؤلات الأربعة المذكورة أنفا غير ممكنة هنا لحاجة كل سؤال منها إلى بحوث وليس لبحث واحد. وسوف نقتصر في الدراسة الحالية على موضوع العنف والعدوان .

هناك ثلاث نظريات أساسية في تفسير العنف والعدوان :

- الأولى: نظرية الغريزة.
- الثانية: نظرية الدافع أو الإحباط.
- الثالثة: نظرية التعلم.

وما يهمنا هنا هو النظرية الثالثة التي تؤكد على أن لسبل التنشئة تأثير في ظهور السلوك العدواني، وهذا ما ينقلنا إلى التساؤل: هل يتعلم الشباب العنف والعدوان في برامج الفضائيات:

وللإجابة على هذا السؤال توجد نظريتان :

- الأولى: نظرية التفريغ: وتقوم هذه النظرية على فرضية مؤداها أن لأفلام الرعب والعنف القدرة على تفريغ العدوان والعنف من المشاهد، وإذا كان الأمر هكذا فلا توجد مشكلة تستحق البحث.

- الثانية: نظرية النمذجة: مؤدى هذه النظرية أن الإنسان عندما يتعلم عن طريق المشاهدة، فإنه ينتج سلوكه على أساس ما يشاهده، وأن الإنسان يقلد الإنسان الذي يشبهه أو الأقرب إليه، إذ كلما ازداد تشابه النموذج مع المشاهد (المقلد) ازدادت نسبة تقمص النموذج ولهذه النظرية أسس تقوم عليها. إذ يستنتج من يبحر في تجارب القائلين بها أن روعة مشاهد العنف والعدوان في البرامج التلفزيونية تعمل على استثارة الشعور العدواني عند المشاهد، وأن الشباب يتعلمون من خلال ما يشاهدونه، وأنهم عندما يواجهون ظرفا مناسبا فيما بعد، يحاولون تطبيق ما شاهدوه على الشاشة.

إن ظاهرة ازدياد العنف والعدوان بين الشباب نتيجة لمشاهدتهم برامج التلفزيون ذات الطابع العنيف هي مشكلة عالمية، لم يقف الباحثون المعنيون بالتربية وعلم النفس موقف المتفرج منها. بل إن الدراسات والبحوث مستمرة للحد من هذه الظاهرة، وآخر هذه الدراسات البرنامج الذي نجح الباحثون في الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيقه للتقليل من ساعات مشاهدة الأطفال للتلفزيون والفيديو وألعاب الفيديو، بعد أن بات بحكم المؤكد وجود علاقة بين برامج التلفزيون وازدياد العنف لدى الأطفال نتيجة بحوث ودراسات سابقة.

حيث أجريت الدراسة التي اشرف عليها د. توماس روبنسون ونشرت في مجلة طب الأطفال والمراهقين في عدد يناير /٢٠٠٠ على مجموعة من الأطفال في الصفين الثالث والرابع في المدارس الابتدائية في سان جوس في ولاية كاليفورنيا. قام بعض المعنيين الذين تم تدريبهم خصيصا بتدريس الطلاب المشاركين في البحث (١٨) درسا تتراوح مدتها بين (٢٠-٥٠) دقيقة على مدى ستة شهور للتقليل من ساعات جلوسهم أمام التلفزيون وقد أدى ذلك لتقليل ساعات المشاهدة وتقليل عدوانية الأطفال. ويشجع الباحثون أولياء أمور الطلاب لتقليل ساعات مشاهدة التلفزيون باللجوء إلى وسائل أكثر فعالية، مثل تشغيل ساعات التلفزيون التي تغلق الجهاز بعد فترة من التشغيل أوتوماتيكيا، كما لاحظ الباحثون انخفاض المشاكل ومظاهر

العدوانية اللفظية والجسدية بين الطلاب في المدرسة والتي كانت تنتج عن خلافات بسيطة.

ويستنتج الباحث مما تقدم أن المشكلة الأساسية التي تواجه الشباب في المملكة العربية السعودية تتمثل فيما يحاصرون من أفلام وبرامج ومسلسلات أجنبية بعضها مخصص للكبار وبعضها الآخر مخصص للشباب ولكنه لا يصلح لهم إطلاقا، وإحاطتهم بها شاءوا أم أبوا. لذا فإن الحلول التي أراها مناسبة للحد من تأثير هذه البرامج والأفلام والمسلسلات على الشباب تتلخص في:

١- أن تلتفت الجهات التلفزيونية المنتجة فنيا في العالم الإسلامي إلى أنتاج الأعمال التلفزيونية الموجهة للشباب بما يتناسب مع قيمنا ومبادئنا التربوية والإنسانية لمليء الفراغ الذي تعاني منه الساحة العربية في هذا الميدان، وللوقوف بوجه تلك الأعمال التلفزيونية الأجنبية الغازية التي لا تروم غير الربح التجاري البحت.

٢- زيادة الرقابة على دخول الأعمال التلفزيونية والسينمائية الأجنبية التي من شأنها إثارة الرعب والعنف بين الأطفال للحد من تداولها.

٣- قيام أولياء الأمور على تعويد أبنائهم النوم في أوقات مبكرة ليتسنى للفضائيات عرض مثل تلك الأعمال في أوقات من الليل يكون الطلاب يغطون في نوم عميق، إذ إن نسبة كبيرة من الشباب ينامون في أوقات متأخرة.

٤ – تأكيد الرقابة على استيراد ما يتصل بالتلفزيون من ألعاب الفيديو والسي دي لما لها من تأثير سلبي في إثارة الرعب بين الشباب.

(٤) الفضائيات وانتشار الظاهرة الإجرامية بين المراهقين:

تطرح العلاقة التربوية بين الطلاب والإعلام بصفة عامة والفضائيات على وجه الخصوص إشكالية تربوية بالغة الأهمية والتعقيد، وشكلت هذه العلاقة محورا أساسيا للعديد من الدراسات والأبحاث على المستوى التربوي خلال العقود الأخيرة من

القرن العشرين. كما لو أن التلفزيون والطلاب لا يتفقان مع بعضهما البعض وذلك من حيث ما يقدمه التلفزيون من برامج أحيانا، وما نريد نحن أن نقدمه لأبنائنا.

وقد أجريت في البلدان العربية العديد من الدراسات حول تأثير التلفزيون على الشباب، وبعض هذه الدراسات لم تخل من وجهات نظر خاصة وآراء ذاتية، كما أن عوامل الضبط في هذه الدراسات لم تكن كافية. والواقع أن التلفزيون بما يملكه من خصائص يعمل على استقطاب اهتمام وعقول الأطفال والمراهقين وحتى الكبار الذكور منهم والإناث. فالتلفزيون ينافس اليوم المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، مما أدى إلى إثارة اهتمام المفكرين وتجادلهم في الآثار السلبية المحتملة التي يمكن أن يتركها التلفزيون في حياة الطلاب النفسية والاجتماعية.

يكاد يجمع الباحثون اليوم على أهمية الدور التربوي الذي يؤديه التلفزيون في حياة الشباب، وهم يجمعون أيضا- بلا ريب- على جملة من الآثار السلبية التي يتركها التلفزيون في حياة الطلاب النفسية والاجتماعية. فهو يؤثر في انفعالات المشاهد وفي سلوكياته كما يؤثر في قيم المشاهد، وعاداته، وأخلاقياته، في حياته الأسرية والاجتماعية وغير ذلك، ويكون هذا التأثير أكثر شدة على الطفل الصغير محدود الخبرة والتجربة في الحياة منه على الشباب.

إن برامج التلفزيون تعمل على تلقين المادة الإعلامية بطريقة مخططة ومنظمة وهادفة، وتعمل على تشكيل فكر الشباب ووجدانه وسلوكه وقيمه على نحو إيجابي أو على نحو سلبي، ومعظم هذه البرامج لا يربط بينها نظام، أو منهج، أو خطة تربوية تعليمية أو توجيهية، وهي برامج قلما تعتمد على أي تقاليد أو قيم علمية. ومازالت هذه البرامج التثقيفية والتعليمية التي تتصدر بعض البرامج والمسلسلات الموجهة للشباب العربي تتخبط ضمن إطارين هما: إما استيراد برامج تربوية ترفيهية غربية للشباب العربي، وهي لا تحمل مضامين تناسب مع قيمنا وعاداتنا، أو أنها تقوم بإعداد وإنتاج برامج ومضامين بعيدة كل البعد عن اهتمامات الشاب العربي وحاجاته ومشكلاته الأساسية.

وقد أشارت الدراسات التي تمت في مجال إجرام الشباب والأحداث أن من بين العوامل التي تؤدي بالشباب نحو الانحراف وسائل الإعلام بشتى أنواعه، وفي هذا الصدد نجد العديد من النظريات المفسرة لمدى تأثر الحدث بهذه الوسائل و الدور الفعال التي تلعبه في تكوين السلوك المنحرف صقله لدى الحدث.

(أ) النظريات المفسرة للسلوك الجانح لدى الشباب وعلاقته بوسائل الإعلام:

لا يخفى على أحد أن وسائل الإعلام تتدخل بشكل أو بآخر في تكوين اتجاهات الأحداث أو الشباب في المجتمع الحديث إزاء مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة، وهذه الاتجاهات قد تختلف تماما عن اتجاهات الآباء أو المعلمين أو الجيل السابق. الشيء الذي يعمق التغيرات البنيوية في المجتمع، أي التغيرات في العلاقات السائدة بين الأعضاء والجماعات، والتغير في الأدوار والمكانات الاجتماعية والاقتصادية، وهذا بدوره يؤدي إلى تغير الانتماء إلى فئات أو طبقات اجتماعية متمايزة.

ولعل أبرز مظهر لتغير الانتماء هو ما نراه في مجتمعاتنا العربية الحديثة من تباعد بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ويصل هذا التباعد أحيانا إلى درجة الصراع. هذا الأخير الذي عززته وسائل الإعلام، وهو ما يفسر لنا تلك الحقيقة التي أكدتها مختلف الدراسات المتعلقة بجنوح الأحداث أو المراهقين، وهي أن نسبة الجنوح في تزايد مستمر وبشكل أشد عنفا وخطرا وذلك نتيجة تأثير وسائل الإعلام وانعكاساتها السلبية على الفرد و المجتمع.

وقد أبرز العالمان الأمريكيان ساترلاند وكريستي الدور الذي يلعبه صراع الثقافات بمعناها الواسع في حدوث السلوك الإجرامي، حيث تلعب وسائل الإعلام دورا مهما في حدوث الاحتكاك والصراع بين الثقافات، وبالتالي زيادة الإجرام والانحراف. وإلى جانب هده النظرية نجد أن هناك العديد من النظريات المفسرة لعلاقة وسائل الإعلام بالظاهرة الإجرامية عامة ولدى الأحداث خاصة. ومن أهم هذه التفسيرات تلك التي قامت على دراسة دور وسائل الإعلام إما في إنماء العدوانية المفرطة لدى الشباب أو في التخفيف من الحساسية و العدوانية الشخصية،

إذ أن معظم الباحثين وجمهور الناس يتساءلون عما إذا كانت مشاهدة العنف في وسائل الإعلام تجعل الأطفال والمراهقين أكثر عنفا.

وقد خلص الباحثين من خلال دراستهم إلى أن أكثر الطرق وأوضحها التي تساهم من خلال مشاهدة العنف في تكوين السلوك العنيف هي التقليد أو التعلم الاجتماعي، إذ أن هناك حصيلة كبيرة من الدراسات النفسية التي تبرز أن تعلم الصغار يتم من خلال التقليد والمحاكاة وهذا ما يسمى بنظرية النمدجة (أو نظرية التعليم والتقليد)، فمعظم الآباء يعرفون أن الأطفال يقلدون مفردات التلفاز ومشاهده في سن مبكرة، لكن أصحاب وسائل الإعلام بالرغم من عدم استطاعتهم إنكار أن التقليد يحدث في بعض الأحيان، فإنهم يدعون أن الآثار قليلة وغير مهمة، لكن الحقيقة هي أن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التطور الاجتماعي للفرد وذلك بالتركيز على إمكانية المشاهدة المتكررة للجريمة والعنف الذي تغطيه وسائل الإعلام وما تؤدي إليه من محاكاة وبالتالي تعلم وتقليد سلوك بعض الشخصيات العدوانية التي تقدم كنماذج ليقتدي بها من طرف وسائل الإعلام خصوصا تلك الشخصيات المتحدة معهم في الجنس والسن و الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وفي ظل عالم بدون حدود يسود فيه نظام العولمة حيث أصبحت المعلومات منتشرة بشكل مطلق خاصة مع ظهور الحواسب الالكترونية والأطباق الهوائية أو ما يصطلح عليه بالعوالم الافتراضية. فإن الملاحظ هو وجود تقلص حاد للرقابة حيث أصبح كل شيء مباح خصوصا إذا انعدم الرقيب والضمير والتربية، ففي ظل هذه الوقائع فإن الشباب يكون أكثر عرضة لاكتساب السلوك العدواني أو الجانح حيث أننا نشاهد يوميا عبر الأخبار المرئية انتشار شبكات واسعة تعمل على ترويج صور الاستغلال الجنسي والعنف التي تقع على الأطفال، مما حدا بهؤلاء إلى تقليد ما يسمعونه ويشاهدونه إذ يكونون بمثابة أداة استقبال خصبة يمكن لها تلقي جل المشاهد العدوانية واكتسابها وإعادة برمجتها وبالتالي تنفيذها وفق ما يناسب سنهم و تكوينهم الفسيولوجي خصوصا وأن الدراسات أثبتت أن الأطفال هم أكثر استعدادا لتذكر العنف واستعمال أساليبه و هذا ما أكداه العالمان باندورا ووالتدز.

والباحث يرى أن الفضائيات بما تقدمه اليوم من أفلام و برامج شديدة العنف تعد أهم مثير للعدوانية لدى الفرد وخاصة الشباب الذي يكون أكثر استجابة لهذه المؤثرات والحوافز التي ترسخها هذه الفضائيات، مما يؤدي إلى إنشاء تلك العلاقة التلقائية بين الحافز و الاستجابة لدى الفرد و بالتالي اكتساب السلوك العدواني والجانح.

(ب) آثار التلفزيون على سلوك الشاب الجانح:

لقد فرضت الفضائيات وجودها على الإنسان وسيطرت على حياته، بعد التطورات التكنولوجية الكبيرة التي تم التوصل إليها في مجال الإعلام و الاتصال. ولم يعد بمقدور أيا كان أن يعيش بدونها، حيث تطارده في كل مكان من خلال التنوع الكبير في برامجها لتنقل له الخبر والمعلومات وتفسرها له. ولم يعد جمهور الفضائيات مقصورا على الكبار بل أصبح الشباب والأطفال أكثر عرضة لهذه الفضائيات وأكثر استجابة لمضمونها بحكم قابليتهم للاستهواء والتقليد والتقبل وشدة التأثر بمختلف المواقف والآراء.

إن الأثر الذي تحدثه الفضائيات وخصائصها بحكم انتشارها، وما لديها من طواعية في الاستخدام من خلال الصوت والصورة، لذلك وجب على القائمين على الفضائيات تكييف البرامج العربية المحلية والموجهة للشباب في ظل الغزو الإعلامي الأجنبي وما يقدمه من معلومات وبرامج، خاصة تلك التي تعرض ثقافته ونمط حياته واستهلاكه، إلى جانب تلك القصص الخيالية و أفلام العنف والجريمة، ذلك أن الشباب وفي السن المبكرة تكون لديه القدرة على تقليد أبطال الروايات المعروضة والتعاطف مع شخصياتها، مما قد يؤدي في النهاية إلى الانحراف أو التعرض له.

والفضائيات إذا أسئ استخدامها ولم توجه التوجيه الصحيح فإنها قد تصبح سلاحا هداما يساعد على الانحلال وعلى الجمود والتخلف والانحراف والجريمة فعلى سبيل المثال، فأغلب الشباب يعيشون وقائع الفيلم أثناء العرض ويسهل استجابتهم لتلك المؤثرات، بل أن هذا يزداد طرديا مع صغر السن، فالفضائيات وما تعرضه من أفلام وبرامج تموج بالصور الجنسية الفاضحة، أو صور العنف تؤدي بالشباب إلى

عدم الإحساس بالآلام الإنسانية، وانعدام القيم الأخلاقية لديهم. فالشباب يقلدون عادة بطل الفيلم في تصرفاته، ويعرضون في مخيلتهم مشاهد الفيلم، والعواطف المؤثرة بما فيها القتال والخوف والحزن والاضطراب والعاطفة، وقد يكون التأثير عظيما عندما تظهر قصة الفيلم وكان بطله ينجو دائما من العقاب.

وقد أثبت بعض التجارب أن لعرض الأفلام تأثيرات متنوعة على الأحداث بصفة خاصة وهم الذين لم يكتمل إدراكهم ولم تصقل خبرتهم بعد فهده ظلمة القاعة وما يصحبها من جو خاص يشجع على السلوك السيئ، كذلك ما نراه من مشاهد مخلة بالحياء قادت بعض الفتيات إلى ممارسة الرذيلة. كما قادت بعض الأولاد إلى ممارسة ضروب جنسية شاذة و أدت ببعضهم إلى الانضمام إلى عصابات. كما أظهرت التجارب و الدراسات أن بعض السرقات الكبيرة كان الدافع إليها تردد الأحداث على مشاهدة الأفلام التي يقدمها التلفزيون.

والباحث يرى إن موضوع الآثار السلبية التي تخلفها الفضائيات على السلوك الإنساني يعتبر من الموضوعات الحديثة نسبيا، وعلى الرغم من ذلك ما كتب حوله وما يزال يشكل تراكما هائلا من الدراسات والأبحاث والمقالات لا يتناسب مع حداثته وجدته. وقد يكون السبب في هذا التراكم أن الموضوع لا يهم فقط الأكاديميين، بل يهم أيضا شرائح عديدة من المجتمع، الآباء، المربين الإعلاميين، رجال الدين، رجال الأمن....الخ. وإذا كنا مختلفين عن الدول المتقدمة في المجال الإعلامي، إلا أننا نسير في ركاب هذه الدول بحكم علاقة التبعية التي تربطنا بها، والتي تزداد يوما بعد يوما، وبفضل التطور الذي حدث في مجال التكنولوجيا الإعلامية، أصبح باستطاعة أي إنسان يتوفر على جهاز استقبال وتلفزيون أن يلتقط البرامج التي تبثها مختلف المحطات في العالم.

وعندما تطرح مشكلة انحراف الأطفال والشباب وعلاقتها بالفضائيات، غالبا ما تعالج بكيفية جزئية معزولة عن البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع وينظر إليها كأنها حالة مرضية يمكن علاجها كما تعالج الحالات الباثولوجية المرضية التي تعتري الجسم. وهذا الطرح المبتور لمشكلة الجنوح وعلاقتها بالفضائيات يعزز

عملية الاختراق الثقافي والإعلامي للمجتمع السعودي، إذ أنه ينطلق من التسليم بشرعية البنيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية القائمة، وبأن أي خلل في هذه البنيات يمكن علاجه بأساليب "ترقيعية" يسمح لها بالانتعاش والاستمرار.

فالفضائيات المنتشرة يغلب عليه الإنتاج الغربي المروج لقيم وعادات غربية عن قيمنا وعاداتنا، يساهم في تشجيع الأطفال والشباب على الانحراف كلما كانت ظروفهم (النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية....الخ) تهيئهم لتمثل هذا التأثير، وإعادة إفرازه على شكل سلوك منحرف وغير سوي، وهذا لا يعني أننا نرجع الانحراف إلى مجرد مشاهدة الفضائيات، وإنما نتوقع أن تعزز الفضائيات ميل الأطفال والشباب لانحراف كلما كانت ظروفهم تدفعهم إلى الخروج عن قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

(٥) الفضائيات والتنشئة الاجتماعية:

يعتبر التلفزيون احد المؤثرات الأساسية بعد الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما يقدمه من معلومات ومعارف قد تؤثر في معتقدات الطفل وقيمه وميوله واتجاهاته معارفه. وللتلفزيون آثار اجتماعية ايجابية مثل توفير جوا متغيرا للأسرة ويبرز المواهب الجديدة في لعالم وقد يساهم في إرساء القيم والعادات الاجتماعية والثقافية وتغير سلوك الأفراد إلى الأفضل إذا ما خطط له بشكل إيجابي. وكذلك له آثاره السلبية والسيئة على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال الشباب بشكل خاص، وهذا يتمثل بالجلوس المطول أمام شاشة التلفاز بحيث يؤثر هذا على صحتهم العقلية والبدنية، وكذلك يؤثر على السلوك الاجتماعي من العنف والميل إلى العدوان وانحراف بعض الأحداث لتقليدهم ما يرون من أفلام العنف والجرائم التي يرونها.

ومن هنا يتناول الباحث الحديث عن التلفزيون والسلوك والقيم الاجتماعية:

(أ) الفضائيات والسلوك الاجتماعي:

هناك انتقادات كثيرة على ما يعرض في شاشات التلفزيون من البرامج والأفلام لما لها من الأثر الكبير على سلوك الأفراد المشاهدين، ولكن السؤال المطروح الآن كيف وإلى أي حد يؤثر:

نحن نعرف أن الأطفال هم أكثر تقليداً للسلوك الايجابي والسلبي للأكبر منه سناً. ونلاحظ أن الأولاد يفضلون السلوك السلبي بمشاهدة أفلام العنف والكاراتيه والجريمة وغيرها. وهم يستمتعون بها أكثر من البنات. وأن طول فترة الجلوس للأطفال أمام التلفاز ومتابعة الأفلام المزعجة والعنيفة يؤثر عليهم وعلى سلوكهم في التعامل مع بعضهم البعض في الأسرة الواحدة ومع أقرانهم، حيث نجدهم يتشاجرون معهم وأصبحوا كثيرين الحركة والشغب ويثيرون الضجيج ويفتعلون المشكلات. وهذا متفاوت بين عدد الساعات التي يقضونها أمام التلفزيون.

وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في السيطرة على تأثير التلفزيون على سلوك الأطفال الاجتماعي، فالأطفال الذين يستمتعون بمشاهدة برامج التلفزيون ذات السلوك الاجتماعي السلبي هم أبناء لأولياء أمور يستمتعون هم أيضا بهذه البرامج. فدور الوالدين هنا يكون دوراً أساسيا في إرشاد الأطفال إلى السلوكيات الايجابية والابتعاد عن تقليد السلوكيات السلبية.

(ب) الفضائيات والقيم الاجتماعية:

قد يكون للفضائيات آثارها الايجابية من تنمية القدرة على التخيل والتوعية بأهمية دور الأولاد والبنات في الحياة، وهو بذلك يمكن أن يساهم بتنمية القيم الاجتماعية الايجابية لدى المشاهد مثل الحث على بر الوالدين والإحسان إلى الفقراء من خلال المناظر التي تثير الانتباه والأحاسيس والمشاعر لدى المشاهدين.وكذلك البرامج الدينية تبصر المشاهدين بأمور دينهم وتقدم لهم بعض الآيات القرآنية مع تفسيرها وشرحها لهم، والحوارات والمناقشات مع بعض العلماء حول قضايا اجتماعية تتعلق بشؤون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها بما يتعايش مع تعاليم دينهم.

إن البرامج التلفزيونية الهادفة والمخطط لها بدقة يمكن أن تنمي الوعي لدى المشاهدين الراشدين بالعادات الصحيحة وقواعد السلامة المرورية ومعاقبة الخارجين على القانون، وتعليم الأطفال كيفية معاملة الآخرين ومخاطبة الكبار وتوقيرهم وتنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية لديهم كحب الخير وكره الشر والتعاون والولاء

والالتزام بالصدق وعدم الكذب وغير ذلك من القيم الاجتماعية الايجابية الأخـــرى. (محمد وزكريا:٢٠٠٢).

وكذلك العكس إذا لم يخطط للبرامج التلفزيونية سنجد أبنائنا وبناتنا يتخبطون من هنا إلى هناك بين البرامج التلفزيونية الهادمة التي لا تفيـــدهم بـــشيء بـــل نجـــدها تساعدهم على الانحراف أحيانا وعلى اكتـــساب القـــيم الخطيـــرة علـــى مجتمعنـــا الإسلامي. وان عدم التخطيط والمراقبة للبرامج التلفزيونية يساعد على انتشار برامج مستعارة وأفلام ساقطة وبرامج غنائية ورقص ومسرحيات فكاهيـــة تميـــت قلـــوب المشاهدين بلا فائدة منها وبدون أي هدف اجتماعي يذكر.

(ج) موقف الأسرة من الفضائيات:

هناك من يعد الفضائيات أداة تربوية تعليمية، وأنها تزيد من قـــدرات أطفـــالهم فكرياً وثقافياً، ويرون أنها يكسب الأطفال عادات وقيماً مرغوباً بها، ويذهب بعضهم إلى الاعتقاد بأن التلفزيون عموما يشكل رابطة أسرية هامة، وأنه لا يشكل خطـــراً يهدد حياة الأسرة، كما ترى بعض الأمهات أن التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخـــل الأسرة، فهو أحد أساليب الضبط والتوجيه التربوي داخل الأسرة، وفي ذلك يقـــول الدكتور مصطفى أحمد تركي: "إن الأسر تنازلت عن بعض أدوارها فـــي التنـــشئة الاجتماعية للتلفزيون". لكن بعض الناس ينظرون إلى التلفزيون بوصفه أداة استلاب وقهر ثقافي وتربوي، وهم يركزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى آثارهـــا السلبية في عقول الأطفال.

وثمة مضامين إعلامية تريد من الشباب أن يكون سياسياً يستهلك الأطروحـــات الأيديولوجية والسياسية المطروحة عليه، في حين تسعى مضامين أخـــرى إلـــى أن يكون كائناً استهلاكياً مجرداً في زمن الاستهلاك اللامعقول. تقوم البرامج الموجهـــة بقتل عقل المشاهد بمواد لا فائدة منها لتجعله في النهاية إنساناً فارغـــاً وتحـــاول أن تتحكم في تصوراته ومعتقداته ليكون فرداً سلبياً ومطواعاً وقابلاً للتوجيه وفق غايات الإمبراطورية العالمية!. وفي هذا المجال لا بد من تدخل الأهل مـــن أجـــل ضـــبط مشاهدة أبنائهم للتلفزيون مع تقدير ملكات الشاب ورغباته بمـــا يتناســـب ونوعيـــة

البرامج وخصوصيتها. وهنا نؤكد على احترام رأي الشاب، ولكـن بتحديـد وقـت المشاهدة وعدم تركه لساعات طويلة أمام التلفزيون؛ وذلك عـن طريـق الحـوار والمناقشة، والابتعاد عن القسر التعسفي، وجعل الحوار عفوياً طبيعياً، ومنعهم مـن مشاهدة أفلام العنف؛ فالتعرض المتكرر لوسائل الإعلام العنيفة يعلم العنف، ويحفز من لديهم الاستعداد للتصرف بعدوانية. وربما كانت معدلات جرائم القتـل أصـدق مقياس للعنف في العالم، فعلى سبيل المثال تشير دراسة أجريت على أطفال المدارس في الولايات المتحدة إلى أن التعرض المتكرر لبرامج التلفزيون العنيفة يزيـد مـن احتمال أن يسلك الأطفال سلوكاً أكثر عدوانية، إلا أن التقاليد الثقافيـة القويـة فـي اليابان المضادة لتعبيرات العدوان الخارجي قد تكبح بالفعل جماح العنف الذي يـتم تعلمه من خلال وسائل الإعلام .

إن الشاب الذي يظل وحيداً ولمدة طويلة يشاهد التلفزيـون، ولاسـيما البـرامج العنيفة، لن يكون شاباً سعيداً، وهذا كله يتوقف على فعالية الأهل ومـدى مـراقبتهم وتوجيههم. فلا بد من سيطرة الأهل بالتفاهم مع الأطفال على التلفزيون، ومساعدتهم في فهم واستيعاب ومن ثم الاستفادة مما يشاهدونه.

ويمكن القول بشكل عام بأن التلفزيون يتحكم بطريقتين:

- الأولى رسمية: وتتصل بقيم التنشئة الاجتماعية والسياسية وبمبادئ المعتقد.
- الثانية غير رسمية: وتوجه القيم الجمالية والذهنية والسلوكية واللباسية وحتى كيفية التعامل مع الأقران (عقيل).

(د) بدائل الفضائيات:

قد يقول البعض: إذاً فلنرح أنفسنا من هذا العناء، ولا نسمح للأبنـاء بمـشاهدة الفضائيات كلياً، وهو ما يفعله بعض الأهل انطلاقاً من دوافع دينية، أو تبنياً لمناهج تربوية تعتبر وجود التلفزيون عائقاً كبيراً أمام تعرف الشاب على البيئـة المحيطـة بالدرجة الكافية. وهذه طبعاً وجهة نظر لها وجاهتها، ولكن قبل اتخاذ هذا القرار ثم الرجوع عنه لا حقاً، يجب علينا التفكير في النقاط التالية:

- النقطة الأولى: قبل أن تطلب ذلك من أولادك، عليك أن تفكر في أنه لا يجوز أن تكون أنت قدوة سيئة لأطفالك، تشاهد ما تشاء، وتحرمهم هم من مشاهدة برامج الأطفال، حيث أن ما سيرونه من المشاهد في النشرات الإخبارية قد يكون أكثر تأثيرا من أي فيلم يرونه. خصوصاً أن ما تعرضه نشرة الأخبار مشاهد حقيقية، وهو ما يجعل تأثيرها عليهم أعمق بكثير.
- النقطة الثانية: التي يجب عليك التفكير فيها، هي أنه سيكون لزاماً عليك أن توفر لهم البدائل التي يشغلون بها وقتهم، من كتب تنمي قدراتهم، وألعاب تزيد حسهم الاجتماعي، وقدرتهم على التعاون في إطار فريق. وقبل كل ذلك: عليك أن تجد لديك الوقت والاستعداد التربوي، لتزويدهم بالمعارف والمعلومات، التي كان التلفزيون يزودهم بها، من الأخبار عن العالم من حولهم، بل وعن وطنهم، وما يوفره لهم التلفزيون من انتقال مباشر يعايشون فيه سكان المناطق التي لم يتمكنوا من زيارتها.
- النقطة الثالثة: يرى بعض العلماء أن التلفزيون يوفر للشابا مناخاً من الاسترخاء والهدوء بعد عناء اليوم الدراسي، وما يفرضه الواقع الحالي من تشابك في العلاقات يختلف تماماً عن الأوضاع التي كانت سائدة حين كان الأهل أطفالا. ففي حين كان استخدام جهاز الفاكس من قبل يعتبر معرفة متخصصة مقتصرة على السكرتارية، أصبح من البديهي أن يكتب الطفل البالغ من العمر عشر سنوات رسائل على البريد الإلكتروني.

(٦) الفضائيات والتعليم:

هناك إجماع يكاد ينعقد بين التربويين على أن كلمة التربية أوسع مدى من كلمة التعليم وأكثر دلالة على ما يتصل بالسلوك وتقويمه في حين تنحصر كلمة تعليم على علاقة محدودة بين طرفين بهدف إيصال قدر معين من المعلومات أو المهارات وعلى هذا يمكن القول بأن التعليم نمط مؤسسي من أنماط التربية يتم داخل مؤسسات رسمية تتخذ من هذه العملية رسالة أساسية لها ويتخذ منها المجتمع وسائل ذات رسائل تكفل له إعداد النشء وفق ما يريد بينما تتم التربية داخل تلك المؤسسات

وخارجها، فالأسرة والأندية ووسائل الإعلام والمساجد وغيرها مؤسسات اجتماعية لها وظائفها الخاصة ومنها يكتسب الفرد كثيراً من مكونات شخصيته وثقافته بوعي أم بدون وعي.

وإذا قرر بعض الإعلاميين أن الإعلام التعليمي ينحصر في الصحف والمجلات التي تصدر إلى المعلمين والطلاب وغيرهم من عناصر العملية التعليمية مضافاً إلى ذلك البرامج التعليمية المسموعة والمرئية فإن الرأي أن الإعلام التربوي هو الإعلام الشامل للتربية بمفهومها الواسع الحديث ومن بينها الإعلام التعليمي .

إن الهدف الأول للتعليم هو: نقل تراث الأمة الاجتماعي من جيل إلى جيل ، وتنمية الجوانب المعرفية. ويتفق الإعلام والتعليم في أن كلاً منهما يهدف إلى تغيير سلوك الفرد ، فبينما يهدف التعليم إلى تغيير سلوك التلاميذ إلى الأفضل نجد الإعلام يهدف إلى تغيير سلوك الجماهير ، فالتلميذ الذي ينطق كلمة جديدة لم يتعود عليها من قبل قد تعلم شيئاً فسلك أنواعاً من السلوك اللغوي غير سلوكه الأول الذي اعتاد عليه.

كما أن التعليم والإعلام أصلاً عملية تفاهم وعملية التفاهم هي العملية الاجتماعية الواسعة التي تبنى عليها المجتمعات ، إذ لا يمكن أن يعيش فرد معزولاً دون أن يتفاهم مع من معه بشأن هذا العمل ويتعاطف معه فيه.

والإعلام بأشكاله المتنوعة في إدارات الإعلام عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس من خلال الحوار الهادف. ويتميز جمهور التعليم عن جمهور الإعلام بالتجانس ، فالتلاميذ في مختلف مراحل التعليم متجانسون من حيث التحصيل والخبرات السابقة والسن والزمن، أما جمهور الإعلام فهم المواطنون كلهم في المجتمع أو جزء منه. كما يتميز جمهور عملية التعليم عن جمهور عملية الإعلام في أن الأول مقيد في حين أن الثاني طليق فليس التلاميذ في أي مرحلة أحرار في اختيار المادة التي يدرسونها أما جمهور الإعلام فحر طليق.

ويتميز التعليم عن الإعلام بصفة المحاسبة على النتائج فالطالب مسئول عن نجاحه أما في حالة الإعلام فليس منا إلا نادراً من هو مسئول عن متابعة برنامج أو

قراءة مجلة. ويتميز التعليم عن الإعلام أيضاً من حيث الدافعية، إذ أن الدافع إلى التعليم واضح للمتعلم وضوحاً منطقياً في كثيراً من الأحيان وهو النجاح ، بينما نجد الدافع إلى الإعلام غير واضح الوضوح الفكري المنطقي الملازم للتعليم.

كذلك يتميز التعليم عن الإعلام في وجود صلة مباشرة متبادلة بين المتعلم والمعلم وهو التفاعل المباشر بينما لا توجد في الإعلام باستثناء بعض الحالات كما في الاتصال المباشر.

من هذا المنطلق الفكري يتضح : أن الإعلام خدمة إخبارية هدفها التبصير والتنوير والإقناع ، لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد ، أما التعليم فإنه يهدف إلى استمرار التراث العلمي والاجتماعي والأدبي والحضاري للأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية والبدنية. من هنا يتضح إن الإعلام والتربية دعامتان يجب أن نجند لهما كل الوسائل التي تخطط لها الدولة ومن أجل توجيه الأجيال الناشئة والمتعاقبة والتوجيه العلمي السليم للسلوك الاجتماعي الذي نرتضيه لأبنائنا ومجتمعنا مستفيدين في ذلك من الروابط الوثيقة التي تجمع الإعلام بالتعليم (عبد الحميد، ٢٠٠٧م، ص ص ٩-١٢).

إنه لمن المهم الاعتراف كما يرى بعض علماء التربية والإعلام ومنهم ما كبرايد (١٩٨١م) بأنه : " ما يزال هناك تباين شديد في مناطق متعددة من العالم في النظر إلى العلاقة بين الإعلام والتعليم إذ يعتقد البعض أن وسائل الإعلام تساعد على توفير المعرفة المعاصرة في حين يكون التعليم مسئولاً عن نقل ما جمعته التقاليد من تراث ويرى بعضهم أن المدرسة ينبغي أن تكرس جهدها لإيجاد وعي اجتماعي أكثر فاعلية بأن تعد الفرد لكي يلعب دوراً يساعد على النمو الاقتصادي للأمة في حين يتعين وضع وسائل الاتصال في خدمة وقت الفراغ و الترفيه ، بيد أن بعضهم يشعرون أن دور المدرسة هو أن توفر ملاذاً للسكون والتأمل والتدريب الذهني والتكامل وذلك في مواجهة صخب وسائل الاتصال وأخيراً فهناك البعض يرى أن الوظيفة الأساسية للنظم التعليمية ينبغي أن تكون هي تنظيم عناصر المعرفة التي تبعثرها شبكات الاتصال في كل اتجاه (ما كبرايد، ١٩٨١م، ص٧٩).

إن الإعلام رافد من روافد العلم والمعرفة وأنه يؤثر على أبناء المجتمع من الناحية التعليمية تأثيراً إيجابياً أو سلبياً ويتوقف ذلك على مضمون ومحتوى المادة الإعلامية التي تقرأ أو تسمع أو تشاهد ، وأن التربية والإعلام صنوان لا يفترقان لبناء المجتمع حيث يشترك كلاهما في الهدف والمضمون ألا وهو تحقيق التغيير في السلوك سواء سلوك الناشئة أم سلوك الكبار (الدعيلج، ١٤١٥هـ، ص٧٥) .

والجانب التربوي في العملية التعليمية ذو أهمية وآثار لا يجوز تجاهلها لأن هناك ارتباطاً قوية بين التربية والتعليم والجانب الإعلامي في هذه العملية هو الضلع الثالث من أضلاع مثلث الأهمية ، فالإنسان اجتماعي بفطرته وطبعه ، ومقتضى هذه الفطرة أن يكون محتاجاً إلى غيره ، وأولى نقاط هذه الحاجة هي حاجته إلى من يعتني به ويغذيه والاعتناء والتغذية نوعانً، نوع مادي يتم عن طريق الطعام والشراب والنظافة ونحوها ونوع فكري يتمثل في التربية ويأتي الإعلام في قمة تقديم هذه التربية الوفاء بواجباتها ويمكن القول بأن الجهد الإعلامي لابد أن يكون قرين المعطيات التربوية ليحلق بسلام في فضاء الأماني الطموحة" (السماري،١٤١٨هـ، ص ص ١٨-١٩).

المبحث الثاني: رؤية تحليلية لنماذج برامجية على الفضائيات العربية

اختار الباحث ثمانية عشر (١٨) برنامجا وقام باستطلاع رأي عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية فيما يخص أكثر البرامج التي يحرصون على مشاهدتها، والجدول التالي يوضح قائمة لتلك البرامج:

م	البرنامج	قناة البث
١	برنامج (ستار أكاديمي).	قناة LBC
٢	برنامج (٩٩).	القناة الرياضية السعودية
٣	برنامج (سوبر ستار).	قناة المستقبل
٤	برنامج (سيرة الحب).	قناة الرأي
٥	مسلسل (طاش ما طاش).	قناة MBC
٦	برنامج (غناوي).	قناة سما دبي
٧	برنامج (من سيربح المليون).	على قناة MBC
٨	البطولات الرياضية المحلية والدولية.	جميع القنوات الرياضية الفضائية
٩	برنامج (نجوم الخليج).	قناة نجوم ٢
١٠	برنامج (الجانب المظلم).	قناة المجد
١١	برنامج (العرّاب).	قناة MBC
١٢	برنامج (شاعر المليون).	قناة أبو ظبي
١٣	برنامج (تعال نؤمن ساعة).	قناة أقرأ
١٤	برنامج (مع حبي).	قناة روتانا موسيقى
١٥	برنامج (يا هلا).	قناة روتانا خليجية
١٦	المسلسل التركي المدبلج (سنوات الضياع).	قناة MBC
١٧	برنامج (زي الهوا).	قناة دريم
١٨	برنامج (أون لاين).	روتانا خليجية

وبعد أن تم استطلاع آراء عينة من الطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية بتعليم العاصمة المقدسة، تبين للباحث أن البرامج التي حازت نسبة مشاهدة عالية كانت على النحو التالي:

م	البرنامج	نوعه	قناة البث
١	سوبر ستار	فني	المستقبل الفضائية
٢	من سيربح المليون	ثقافي	(MBC) الفضائية
٣	مسلسل (طاش ما طاش)	اجتماعي	قناة MBC الفضائية
٤	شاعر المليون	شعبي	(أبو ظبي) الفضائية
٥	(ستار أكاديمي)	منوع	قناة(LBC) الفضائية
٦	(الجانب المظلم)	ديني	قناة (المجد) الفضائية
٧	البطولات الرياضية	رياضي	جميع القنوات الرياضية الفضائية

وفيما يلي يقدم الباحث الرؤية الفنية والنقدية لتلك البرامج:

(١) برنامج (ستار أكاديمي):

برنامج (ستار أكاديمي) الذي تظهر تصفياته الأولية على قناة (**LBC**) الفضائية ثم تخصص له قناة يُبث من خلالها البرنامج على الهواء طوال أيام الأسبوع وهي بعنوان قناة (ستار أكاديمي) الفضائية ،

ويُعد هذا البرنامج من برامج تلفزيون الواقع التي تم استنساخها من الإعلام الغربي، حيث يعتبر ذا صبغة غربية بحته ، ويتضح ذلك جلياً من خلال فكرته التي تتمثل في إجراء مسابقة فنية ، وذلك بتجميع عدد من الشباب والفتيات في منزل واحد يتكون من عدة غرف وحديقة وفناء ..الخ.، ويسمى بالأكاديمية لتعليمهم عدد من ألوان الفنون كالتمثيل والغناء والرقص والعزف على الآلات الموسيقية ...الخ، بحيث تّسلط عليهم الكاميرات على مدار اليوم في بث مباشر على مدى الأربع وعشرين ساعة ، حتى ساعات نومهم وتناولهم لوجبات الطعام لرصد تصرفاتهم ليتضح للمشاهد سلبيات وايجابيات كل فرد في المجموعة وذلك كون المشاهد يُعتبر

عنصر من عناصر البرنامج الذي يُعتمد عليه في آلية التصويت لمن يحب من المتسابقين، حيث يستمر التصويت طوال أيام الأسبوع ليتم نهاية كل أسبوع تقديم حفل غنائي فني استعراضي مباشر على الهواء يستعرض من خلاله المتسابقون ما تعلموه في الأكاديمية أمام لجنة تحكيم وجمهور غفير في المسرح. وفي نهاية الحلقة يتم الكشف عن نسبة التصويت ومن حصل على أقل نسبة تصويت يغادر الأكاديمية، وهكذا يستمر الوضع طوال مدة إقامة المتسابقين التي تستمر إقامتهم مع بعضهم البعض لأكثر من ثلاث شهور متتالية.

ولو استعرضنا البرنامج وأثره على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من الناحية الدينية والاجتماعية لوجدنا أنه يتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف والشرائع السماوية لما فيه من الاختلاط الغير مبرر بين الجنسين لمدة طويلة جداً مما يُولّد إثارة الغرائز الجنسية والدعوة لإقامة علاقات غير شرعية والإيحاء للمراهق والمراهقة بمشروعية ذلك ومشروعية التبرج والسفور وإقامة علاقات الصداقة الزائفة بين جنسين ...الخ.

وبذلك يساهم البرنامج في هدم القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى المراهقين والمراهقات التي تعاني منها المجتمعات الغربية بشكل كبير جداً ، إضافة إلى هدم قيمة العيب والحرام التي نعلمها أبنائنا ونحرص على التزامهم بها ومتابعتهم لتنفيذها. فكيف يتحقق لنا ذلك وهكذا برامج تهدم ما نحاول بنائه، وكما قال الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوما تمامه   إذا كنت تبني وغيرك يهدمُ

ومن الناحية الفنية والإعلامية مع الأسف الشديد أستطاع البرنامج أن يستحوذ اهتمام أبنائنا لاعتماده على التنوع في تنقل الصورة المباشرة من خلال الكاميرات التي قِيل بأنها تتجاوز الأربعين كاميرا، والموزعة في مرافق الأكاديمية، مستغلين في ذلك حب الإنسان بفطرته الإطلاع على الأشياء الخفية والتي يدّعون بأنهم ينقلونها لهم بكل واقعية ، ومن هنا جاء المسمى (تلفزيون الواقع) بأنهم ينقلون واقع المتسابقين داخل الأكاديمية ، كما أن البرنامج أستطاع جذب انتباه المراهق والمراهقة من خلال الإبهار المستخدم في الحفل الفني الذي يُقام سهرة كل يوم جمعة

(نهاية الأسبوع) وذلك من ناحية الغناء والرقص والديكورات والتقنية الفنية في استخدام الإضاءة والفلاشات المتنوعة والاستعراضات المثيرة على المسرح ، وغير ذلك.

ويرى الباحث من وجهة نظره بأن هذا البرنامج تطغى سلبياته على إيجابياته، بل قد تنعدم الايجابيات وتبقى السلبيات هي السمة البارزة لهذا البرنامج، كما ويعتبره الباحث في رسالة بحثه بأنه من البرامج التي أثرت بشكل كبير في هدم القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية لدى المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية، وبذلك أصبح من السلبيات التي نقلتها لنا الفضائيات. ويؤكد ذلك ما أعلنته وزارة التجارة والصناعة الكويتية بشأن اتخاذها إجراءات قانونية بحق فندق قام باستضافة فريق برنامج ستار أكاديمي (جريدة الأهرام المصرية، ٢٠٠٨/٦/٦م، السنة١٣٢، عدد ٤٤٣٧٧، ص١٩).

(٢) <u>المسلسل الاجتماعي (طاش ما طاش)</u>:

المسلسل الاجتماعي الشهير في منطقة الخليج (طاش ما طاش) الذي بدأ بث أجزاءه الأولى قبل (١٥) عاماً على القناة الأولى بالتلفزيون السعودي ، وأنتقل في الثلاث سنوات الأخيرة على قناة (**MBC**) الفضائية ، والذي أعتاد المشاهد متابعته خلال شهر رمضان المبارك وتحديداً بعد وجبة الإفطار كونه مسلسل اجتماعي كوميدي يعتمد على النقد الساخر للقضايا الاجتماعية ،

وقد يرتكز تناول تلك القضايا على القضايا التي تهم المجتمع الخليجي بشكل أكبر ، وربما الجرأة في الطرح لدى طاقم المسلسل الذي يتجاوز الخطوط الحمراء في النقد لإعلامنا العربي قد زاد من أهمية المسلسل إضافة إلى تمكن بطلي المسلسل عبد الله السدحان وناصر القصبي في إتقان الأدوار وتقمص شخوص (وكاريكاتيرات) مختلفة وبشكل احترافي كبير أيضاً زاد من وهج المسلسل إعلامياً ، إضافة إلى الطريقة الإخراجية المميزة التي سلكها المخرج الأول للمسلسل في أجزاءه الأولى المتميز/عامر الحمود ، ثم قدمها المخرج الثاني الذي أخرج المسلسل

ربما منذ الجزء الرابع المبدع/عبد الخالق الغانم ، كل ذلك جعل هذا المسلسل يُعد المسلسل رقم (١) بين المسلسلات الاجتماعية في منطقة الخليج بشكلٍ عام ، ودليل ذلك تناول عدد كبير جداً من القنوات الفضائية الخليجية في إعادة عرض حلقاته طوال أيام السنة وبكافة أجزاءه التي وصلت (١٥) جزء حتى عام ١٤٢٨هـ .

ولو استعرضنا المسلسل من الناحية الإعلامية لوجدنا بأنه قد سعى لمعالجة العديد من القضايا الاجتماعية بالنقد الساخر والتي تفاعل معها المجتمع السعودي بشكل كبير بعد أن لامست اهتماماته وجاءت كما يُقال على الجرح ، شعر من خلالها كل فرد في المجتمع بأن صوته قد وصل للمسئولين وأطمئن بأن معاناته في بعض القضايا التي تهمه قد يتم معالجتها بعد طرحها كقضية اجتماعية من خلال منبر إعلامي مرئي ومسموع ومتابع من الجميع .

ويرى الباحث أن أثر هذا المسلسل الاجتماعي من وجهة نظره في هذا البحث قد حقق أهداف غير مباشرة من الأبعاد الاجتماعية التي قد ترسم في مخيلة ونفوس المراهقين والمراهقات بأن هناك من يهتم بهم وبأفراد مجتمعهم من خلال طرح القضايا الاجتماعية ونقد السلبيات في المجتمع بما يسمى بالكوميديا السوداء أو النقد الساخر ، كما أنه قد يشبع رغبات المراهق والمراهقة المحبين والمغرمين بمتابعة المسلسلات ، بمتابعة مسلسل اجتماعي هادف مليء بالمواقف الفكاهية والمضحكة في قالب هادف وبنّاء ، بدلاً من متابعة المسلسلات الأجنبية المدبلجة التي تسعى إلى تدمير البنية الأخلاقية والقيم الاجتماعية لدى المراهق والمراهقة.

ويرى الباحث في الجانب الآخر الأثر السلبي الذي قد يفرزه هذا المسلسل على المراهقين من ناحية استخدام بعض العبارات والكلمات الغير لائقة من الناحية الأدبية، إضافة لطريقة تقمص بعض الشخصيات الخاطئ في تشبه بعض الرجال للنساء والعكس مما قد يهدم ما بناءه رجال التربية والتعليم في تعليم المراهق والمراهقة منذ مراحل تعليمه الأولى من تحريم ذلك دينياً ، وقد يقوم المسلسل إلى تنبيه المراهقين لأمور ليس من المفترض تعريفهم بها مثل زيارة السحرة وأمور الطلاق وغير ذلك. ويعتقد الباحث أن مسلسل (طاش ما طاش) وإن جاء فيه بعض

السلبيات إلا أن ايجابياته تبقى هي السمة الأكثر في ظل ما نشاهده من الانفتاح الفضائي الذي يغلب على ما يقدمه من طرح غير مفيد مما يؤثر سلباً على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية.

(٣) برنامج (شاعر المليون):

برنامج (شاعر المليون) على قناة أبو ظبي الفضائية ، هذا البرنامج الذي أهتم بالقصيدة الشعبية وبإعادة توهجها كموروث شعبي هام ، وقد أحدث صيتاً وشهرة كبيرة جداً منذ انطلاق جزءه الأول في العام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧/٢٠٠٨م خاصة في منطقة الخليج العربي لتعلق هذا المجتمع بالشعر الشعبي بشكلٍ كبير ، حتى أنه قيل بأن الخليج بلد المليون شاعر ، وربما تميز الفكرة التي ظهر بها البرنامج في طريقة الطرح والجوائز المالية المقدمة للفائزين التي تصل للفائز الأول بمقدار مليون درهم إماراتي قد أضافت أهمية أخرى للبرنامج ، يضاف على ذلك الإعداد الجيد في هذا البرنامج من ناحية تجهيز الديكورات والإضاءة وطريقة الإخراج المبهرة تعتبر من العوامل التي لفتت أنظار الجمهور لهذا البرنامج وزادت من اهتمامهم به فساهمت في تحقيق النجاح وكل تلك الشهرة الكبيرة ،

ولو تأملنا في الشرائح التي تابعت هذا البرنامج لوجدنا أن متابعته لم تقتصر على الكبار فقط ، بل حتى الصغار والمرهقين والشباب وكافة أفراد الأسرة ، حتى أن الكثير بداء يحفظ الأبيات الشعرية لبعض الشعراء ، وقد ردد تلك الأبيات حتى الصغار مثل قصيدة (ناقتي ..يا ناقتي) للشاعر ناصر الفراعنة .

ولو نظرنا للبرنامج من الناحية الإعلامية والبعد الاجتماعي الذي تحقق ، لوجدنا بأن البرنامج قد أستطاع أن يحظى بالانتشار الإعلامي والاهتمام الجماهيري بشكل غير عادي ، وقد حقق أهداف تربوية جيدة . بغض النظر عن الأقوال التي ذكرت أن هدف البرنامج الأمور المادية ، والأصوات التي تعالت ساخطة لخروج بعض المتسابقين ونددت بسياسة البرنامج في طريقة توزيع نسبة التأهل مابين لجنة التحكيم وتصويت الجمهور فأن البرنامج يبقى من البرامج الجيدة التي غرست في

المراهق والمراهقة حب الموروث الأدبي الذي ينبع من تراث الأجداد، وأضاف لمعلوماتهم وثقافتهم ثقافة جديدة في مجال الشعر والقصيدة الشعبية من خلال الأنماط المقدمة وبحور الشعر المختلفة التي يتناولها المتسابقين ، إضافة للمعلومات الثرية التي تُقدم من خلال التقارير أو التي يسردها أعضاء لجنة التحكيم ، ودليل ذلك النجاح محاولة كثير من القنوات المختصة في الشعر تقليد برنامج (شاعر المليون) باختلاف المسميات.

ويرى الباحث في دراسته بأن نوعية من هذا البرنامج يجب أن تستمر وتُدعم كونها تعمل على تأصيل ثقافتنا وموروثنا الأدبي في نفوس المراهقين والمراهقات حتى لا ينشغلوا بمتابعة برامج مستنسخه من الإعلام الغربي فيها من الإسفاف ما الله به عليم ، إضافة أنها تهدم القيم والأخلاق الدينية وتخالف الأعراف والتقاليد الاجتماعية.

وبغض النظر عن السياسة التي يقوم عليها البرنامج في الآلية والطريقة التي يتم من خلالها تحديد الفائز من المتسابقين فإن برنامج (شاعر المليون) قد أفرز لنا أسماء جديدة من الشعراء الجيدين في المنطقة العربية عموماً ومنطقة الخليج على وجه الخصوص لم يكونوا معروفين من قبل ، إضافة بأنه رفع ذائقة المراهق والمراهقة والمشاهد بصفة عامة من خلال سماع القصائد الشعرية ذات المعاني البلاغية الجميلة والأبيات الوصفية الرائعة، حتى أن كل مشاهد قد يكون تمنى لو كان شاعراً.

ونحن لو أردنا أن نحصي إيجابيات برنامج (شاعر المليون) مقارنةً بسلبياته قد يضيع بنا الحساب في درر وبحر الإيجابيات التي قد لا يختلف عليها اثنان بأن برنامج (شاعر المليون) قد أعاد للشعر حضوره من خلال الفكرة وطريقة الطرح والمضمون ، مما أسهم في إيجاد أثر إيجابي على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية ، من خلال رفع أذواقهم وثقافتهم وتعريفهم بموروثهم الأدبي الرائع، وغير ذلك من الإيجابيات.

لذا يوصي الباحث باستمرار هذا برنامج ليزرع الأثر الإيجابي في نفوس المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية.

(٤) برنامج (سوبر ستار):

برنامج المسابقة الغنائية (سوبر ستار) والذي تبثه حصرياً قناة (المستقبل) الفضائية منذ عدة سنوات بشكل دوري أو سنوي إذا صح القول ، حيث يُقدم كل عام مسابقة على مستوى المنطقة العربية عموماً في مجال الغناء يشترك فيها عدد من المتسابقين والمتسابقات من أصحاب الأصوات الغنائية، حيث تقوم لجنة التحكيم في البرنامج بزيارة عدد من الدول العربية بعد الإعلان عن المسابقة لاختيار أجمل الأصوات الغنائية من الجنسين ، ويتأهل للمسابقة التي تظهر على الهواء من بيروت مقر أستوديو القناة مجموعة من المتسابقين يوزعون على حلقات البرنامج بحيث يغني كل متسابق أغنيتين في الحلقة بمصاحبة الفرقة الموسيقية على المسرح بحضور جمهور ولجنة تحكيم ، وتقوم لجنة التحكيم بالتعليق على أداء المتسابقين وتوجيههم التوجيه الصحيح وتنبيههم على أخطاءهم ، ويعتمد تأهل المتسابقين على تصويت الجمهور من المشاهدين ،

ولو تأملنا في الأبعاد التي حققها البرنامج برؤية إعلامية نجد أن (سوبر ستار) قد حقق انتشاراً إعلامياً كبيراً بغض النظر كونه من البرامج التي تم استنساخها من الإعلام الغربي كما يقال ، حيث أن البرنامج قد حضي بمتابعة جماهيرية كبيرة في الوطن العربي على وجه العموم ، خاصة في حلقاته الأولى أو بالأصح في أجزاءه الأولى. وبنظرة سريعة على الجوانب الفنية للبرنامج نجد أن (سوبر ستار) تم إعداده الإعداد الجيد وتقديمه بالشكل المواكب لعصر الفضائيات ، وإخراجه إخراجاً فنياً مميزاً ، يضاف على ذلك كله الديكورات والتجهيزات الفنية من إضاءة وصوتيات موزعة بمستوى عالي خاصة أن الفرقة الموسيقية تعزف على الهواء مباشرة ، وقد يكون ذلك سبباً في نجاح البرنامج إذا ما اتفقنا على منحه نسبة من النجاح على الأقل تتجاوز الـ ٥٠% ، وقد أفرز البرنامج عدة أصوات غنائية رائعة ومميزة لم تكن معروفة من قبل بعد أن تم اكتشافها من خلال هذا البرنامج.

ويرى الباحث من وجهة نظره أن برنامج (سوبر ستار) من البرامج الفنية المختلفة في الشكل والمضمون التي كان لها الأثر على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية ، ويمكن أن نتناول ذلك الأثر من شقين، جانب سلبي وآخر إيجابي ، وبحسب متابعة البرنامج فأن كل جانب قد يطغى على الآخر لما يحمله من عناصر يمكن استعراض بعضها في السطور التالية:

أولاً : الجانب الايجابي

١) أستطاع البرنامج أن يرفع الحس الفني لدى المراهق والمراهقة .
٢) أستطاع البرنامج أن يرفع مستوى ثقافة المراهقين الفنية من خلال التعرف على المقامات ودرجات وطبقات الصوت ، والتعرف على طريقة التوزيع الموسيقي وخلافه .
٣) أعطى البرنامج ثقة للمراهقين بأن هناك من يرعى مواهبهم الفنية ويقدمها للجمهور .
٤) جعل المراهقين على ارتباط بموسيقانا العربية من خلال الأغاني التي يقدمها المتسابقين مما يضمن بعدم انحراف المراهقين الاستماع للأغاني الغربية .
٥) قدم البرنامج مواهب غنائية شابة من وطننا العربي تم اكتشافها من خلال هذا البرنامج .

ثانياً : الجانب السلبي:

١) اختلاط الشباب والفتيات من المتسابقين أثناء البروفات وطوال مدة المسابقة
٢) شغل المراهقين عن أمور قد تعود عليهم بالنفع والفائدة أكثر من متابعة برنامج مسابقات غنائية .
٣) الإيحاء للمراهق بأهمية الأغنية في حياتنا ومنحها درجة كبيرة من الاهتمام من خلال متابعة الحضور الجماهيري بالمسرح ولجنة التحكيم والإعلانات المتتالية عن البرنامج عبر التلفزيون والصحف .
٤) العناق الذي يتم بين الشباب والفتيات عند فوز أحدهم يوحي للمراهقين بجواز الاختلاط والعناق والصداقة بين الجنسين من الشباب والفتيات .

٥) قد يزرع في المراهقين ثقافة الأغاني أكثر من غيرها ويجعل المراهق يصب اهتمامه في التعرف على الأغاني وكل ثقافة تخصها.

٦) النقد الذي تظهره لجنة التحكيم للمتسابقين قد يوحي نوع من تخوف المراهق في تقديم موهبته خشية النقد الجارح والإحباط .

وبصفة عامة فأن برنامج (سوبر ستار) من البرامج التي نالت شهرة كبيرة في الوطن العربي وحضت بمتابعة واهتمام المراهقين في المملكة العربية السعودية وأثرت فيهم اجتماعياً وسلوكياً وثقافياً، وبالنظر إلى مضمون السلبيات والايجابيات، فلا نستطيع المطالبة بإيقاف البرنامج أو استمراريته، بل يحق لنا المطالبة بالاحتراز من الجوانب السلبية، إذا ما أراد البرنامج الاستمرارية، والحرص على تقديم برنامج يتميز بالعرف الاجتماعي المقبول والمنهجية التي تحترم المشاهد وتبني جيلاً واعداً من المراهقين والمراهقات في الوطن الإسلامي والعربي عموماً والمملكة العربية السعودية خصوصاً الذين هم محور هذه الرسالة العلمية.

(٥) <u>البرنامج الثقافي (من سيربح المليون)</u>:

أشهر البرامج الثقافية على الإطلاق عبر الشاشات الفضية في عالمنا العربي (من سيربح المليون) الذي يتم عرضه حصرياً على قناة (**MBC**) الفضائية، هذا البرنامج الذي كان عند بداية عرض حلقاته الأولى تُخلى الشوارع من المارة حرصاً على متابعته الشيقة ، لما يُقدّم من جرعات ثقافية متنوعة في قالب مسابقة تنافسية مع الذات لربح مليون ريال سعودي ، حيث ينتصب مقدم البرنامج (جورج قرداحي) أمام ضيفه المتسابق ليقدّم له أسئلة تبدأ بسيطة بعض الشيء في بدايتها ثم تتصاعد الصعوبة في درجات وسلم المليون ريال ، وعند كل درجة من السلم يتفنن (جورج قرداحي) في العزف بأعصاب المتسابق وتوتيره، بالتشكيك في إجابته، وبعد تقديم مقطوعة من المواقف الصعبة التي يعيشها الضيف يرتفع ضغطه فيها لأعلى درجاته يوافقه الإجابة ، ثم يبداء بعزف آخر عند تهديده بأنه سيفقد ما جمعه من المليون ويعود لأقرب محطة من المحطات التي حددتها فكرة البرنامج إذا لم يجيب على

السؤال القادم بعد أن يقدّم له ثلاث مساعدات تتمثل في حذف إجابتين من خيارات الإجابات الأربع أو الاستعانة بالجمهور أو الاتصال بصديق ، وهكذا يستمر سيناريو البرنامج بشكل جميل يشد المشاهد لمواصلة المتابعة التي من غير أن يشعر يضيف من خلالها رصيد وافر من المعلومات القيمة في كافة المعارف والعلوم.

ومن العوامل التي ربما ساهمت في نجاح (من سيربح المليون) الطريقة المتميزة التي أنتهجها مقدم البرنامج جورج قرداحي من خلال الطريقة التشويقية لمتابعة البرنامج وإن كانت سبباً في اللعب بأعصاب المتسابقين إلا أنها أضفت ميزة تُحسب للمقدم ، ويُضاف لعوامل النجاح الطريقة الإخراجية الرائعة جداً ، والتجهيزات الفنية من ديكور وإضاءة وخلافه.

وبالنظر برؤية إعلامية سريعة لبرنامج (من سيربح المليون) نجد أن البرنامج قد لفت انتباه كافة المشاهدين بجميع فئاتهم العمرية أطفالاً ومراهقين وشباب وكافة أفراد الأسرة ، وشد الجميع لمتابعته وتجميد باقي القنوات الفضائية في الساعة التي يُبث فيها ، وربما يعود ذلك للحملة الإعلامية الكبيرة التي قامت بها (**MBC**) قبل انطلاقة البرنامج للترويج لمتابعته كانت سبباً للمتابعة في بداية حلقاته ، وبغض النظر كون البرنامج نسخة تم تعريبها أو بالأصح تقديمها بالعربية بعد أن تم شراء الفكرة من أحد التلفزيونات الأوربية إلا أن البرنامج أثبت قوته وحضوره في منزل كل أسرة عربية.

ويرى الباحث من وجهة نظره أن برنامج (من سيربح المليون) أو كل برنامج على شاكلته يجب أن لا يتوقف ويجب أن يُدعم من القطاع الخاص ومن إدارة كل القنوات الفضائية لتساهم في تقديم جيلاً مسلحاً بالثقافة من المراهقين الذين هم محور هذه الرسالة العلمية.

وإذا تأملنا في الأثر الذي تركه برنامج (من سيربح المليون) على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية لوجدنا أن البرنامج قد رفع بدرجة جيدة مستوى الثقافة لديهم ، ودليل ذلك عندما يتم تناول موضوع محدد في مجلس ما وتُذكر معلومة معينة نجد أن بعض المراهقين يسارعون في تصحيح المعلومة أو

الإضافة عليها ويستشهد المراهق بأن هذه المعلومة سبق وأن ذُكرت في برنامج (من سيربح المليون) ،

إذاً كان أثر البرنامج إيجابياً ١٠٠% مقارنة بما نلحظه على الكثير من البرامج التي تُقدم في عدد كبير من الفضائيات والتي أثرت بشكل سلبي كبير على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية.

(٦) برنامج (الجانب المظلم):

البرنامج الديني (الجانب المظلم) والذي تبثه قناة (المجد) الفضائية هذا البرنامج التوعوي في مجمله والذي يُسلّط الضوء على كافة القضايا التي تمس الدين وتهم المسلم ، لتستقيم عقيدته وتبقى صلته مع ربه سليمة نقية ، حيث يقوم البرنامج في كل حلقة بتناول قضية معينة من القضايا التي تتعلق بالدين ، مثل السحر ، وعقوق الوالدين ، وضرب الزوجات ، والتسول .....الخ ... ، حيث يلتقي مقدم البرنامج من خلال الكاميرا التي تنتقل وتجوب عدة مناطق داخل المملكة وخارجها ، بمن لهم علاقة بموضوع البرنامج وكانت لهم تجارب في تلك الفضية لتكون تلك التجارب شاهداً مهماً وحاضراً أمام المشاهد ليكون ذلك أكثر تأثيراً وأصدق برهان لكل من يقع في تلك الأخطاء فيشعر بمصداقية التوجيه.

ومن النماذج السامية التي قدمها البرنامج فقد التقى في إحدى حلقاته بأحد السحرة التائبين الذي أبان كذب السحرة والدجالين وأنهم ليس بيدهم نفعاً ولا ضراً وأوضح حقائق التعامل مع الجن وكيف أن السحرة يقربونهم ويشركون بهم من دون الله حتى يوافق الجن خدمتهم وهم كاذبين والعياذ بالله منهم ومن أعمالهم ، كما استعرض البرنامج في حلقة أخرى نتيجة عقوق الوالدين من خلال الالتقاء بشاب معاق بشلل رباعي نسأل الله له الشفاء ولإخواننا المسلمين، الذي أوضح من خلال اللقاء أن ذلك نتيجة عقوقه لوالده، وكيف أنه حلف لوالده في أحد الأيام كذباً وجعل الله عرضة لإيمانه رغم تأكد والده من أنه كاذب فدعى عليه دعوة الوالد على ولده بأن يقصف

الله رقبته، وجاءت الإجابة سريعة من رب العالمين خلال ٢٤ ساعة عندما سقط في إحدى المسابح فانكسرت رقبته وأصيب بشلل رباعي والعياذ بالله.

فبرنامج كهذا لو نظرنا له من الناحية الإعلامية ، فهو لم يأخذ البعد الإعلامي في مقياس الشهرة كغيرة من البرامج الشبابية التي تُقدم الإسفاف ، إلا أنه أستطاع أن يجتذب شريحة كبيرة من المراهقين والشباب بل حتى الأطفـال والأسـرة بكاملهـا للموضوعات الشيقة التي يتناولها.

وقد كان له أثرا اجتماعياً في نفوس المشاهدين ، وساهم بشكل جيد في توعية الناس عن كل ما يمس أمر دينهم الإسلامي القويم ، وقد يكون سبب ذلك الأسلوب الـشيق والطريقة البسيطة التي يتناول بها معد ومقدم البرنامج في طرح أسئلته وحواراته مع الضيوف يُساعد في ذلك التنقل للكاميرا من خلال مخرج البرنـامج الـذي يـسعى للتنويع في اللقطات حتى يكسب المشاهد ويشده لاستمرار المتابعـة دون أن يجعـل الملل يتسلل لنفوس المشاهدين.

ويرى الباحث من وجهة نظره أن برنامج (الجانب المظلم) نموذج جميـل للبـرامج الدينية التوعوية التي كان لها أثراً إيجابياً لمن تـابع حلقـات هـذا البرنـامج مـن المشاهدين ، كما أنه نموذج جيد للبرامج الدينية في طريقة الطرح وتناول القـضية بما يتماشى مع عصر الفضائيات ، بعيداً عن الرتابة والطريقة التقليدية التي أعتـاد عليها المشاهد في طريقة الطرح خاصة في البرامج الدينية ،

لذلك نحن بحاجة لبرامج دينية تثقيفية وتوعوية للمراهقين والشباب تستهويهم بطريقة طرحها بشكل جديد يتناسب مع هذا العصر الفضائي الذي يفرض علينـا التجديـد، حتى تستطيع أن يكون أثراً إيجابياً على المراهقين والمراهقات في المملكة العربيـة السعودية.

(٧) <u>البطولات الرياضية المحلية والدولية:</u>

دون أدنى شك أن البطولات الرياضية المحلية والدولية والإستديوهات التحليلية والبرامج الملحقة التي تتناول الإحداث الرياضية في تلك البطولات له أثرها علـى المرهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية ، لما نلحظه مـن اهتمـام فئـة

المراهقين بتلك البطولات ومتابعة مجرياتها ، وربما نجد كرة القدم هي اللعبة التي تتصدر اهتمام المراهقين والمراهقات من خلال متابعة الدوري المحلي أو البطولات الخارجية سواءً على مستوى الأندية أو المنتخبات الدولية ، ولو نظرنا لذلك الأثر من الناحية التربوية لوجدنا أننا لن نستطيع أن نعمم ذلك الأثر سلباً أو إيجاباً ، حيث هناك إيجابيات لن نغفلها بجانب الأثر السلبي الذي قد ينحصر في نقاط محدده ، ربما نحددها في التالي :

١- مضيعة وقت المراهقين والمراهقات في متابعة مباراة قد يتجاوز وقتها الساعة والنصف والتي يمكن الاستفادة منها في أمر أهم من ذلك كله، فما بالك إن كانت بطولة تتجاوز عدد مبارياتها الـ (٢٠) مباراة.

٢- التعصب الرياضي الذي ينتج عنه فوضى في الشوارع عند فوز فريق معين أو منتخب معين.

٣- اهتمام المراهق بمعرفة أسماء اللاعبين والمدربين ونتائج المباريات وكافة المعلومات الرياضية ، أكثر من اهتمامه بما ينفعه في دنياه وآخرته مثل حفظ كتاب الله ، وأمور دينه .

٤- عند تنظيم بطولة في وقت الامتحانات ينتج عنه إشغال المراهقين والمراهقات عن متابعة دروسهم بمتابعة المباريات .

٥- تقليد المراهقين لبعض اللاعبين مثل قصات الشعر أو الحركات التي تتعارض مع ديننا الإسلامي .

تلك بعض النقاط السلبية لمتابعة المراهقين والمراهقات للبطولات الرياضية والبرامج الملحقة بها.

ومن النقاط الإيجابية في هذا الجانب قد نلخص بعضها في التالي:

١- إثراء ثقافة المراهق والمراهقة الرياضية .

٢- شغل المراهق والمراهقة بالرياضية ، يجعلهم يتلهون بالرياضة عن غيرها من ما تبثه الفضائيات من البرامج التي تدمر القيم والأخلاق .

٣- تجعل المراهق يستفيد من الفنيات الرياضية في اللعبة التي يعشقها فيما يشاهد من أداء اللاعبين المحترفين في اللعبة .

٤- كثرة مشاهدة المراهق والمراهقة الغير محبين للرياضة للبطولات والبرامج الرياضية التي يجدونها دائماً على الشاشة تحثهم لحب الرياضة وممارستها

٥- تعويد المراهق والمراهقة على خصلة التنافس الشريف .

٦- الأخلاق الرياضية التي يشاهدها المراهق والمراهقة من بعض اللاعبين توحي له بأهمية ذلك وتجعله يؤمن بمقولة تواضع عند الفوز وأبتسم عند الهزيمة .

وبشكل عام فإن الأثر الذي نجده على المرهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية ، بسبب متابعتهم للبطولات الرياضية المحلية والدولية والإستديوهات التحليلية والبرامج الملحقة التي تتناول الإحداث الرياضية في تلك البطولات، بلا شك أثر واضح وقد تطغى إيجابياته على سلبياته ، ونجد اهتمام المراهقين والمراهقات في الوطن العربي بشكل عام وفي المملكة العربية بشكل خاص بالرياضة ، وبكرة القدم على وجه الخصوص نجد ذلك الاهتمام في ازدياد ، مما نتج عنه كثرة البطولات والمسابقات الرياضية على مستوى الأندية والمنتخبات ، مع تزايد أيضاً في عدد القنوات الرياضية المتخصصة في هذا المجال.

المبحث الثالث: الفضائيات الإسلامية

- تمهيد:

إنّ تجربة الفضائيات الإسلامية على صغر سنها وقلة عددها، استطاعت أن تثبت نفسها، وحق لها أن تفخر بما قدمته وتقدمه، رغم كل الهفوات التي لا يخلو منها عمل، حيث أطلق هذا النمط فضاء من الدعوة الرصينة الواعية، في سماء مشحونة بالبث الفاسد المدمر، واستطاعت الصمود والاستمرار والتأثير الوجداني والنفسي والخلقي والديني والعلمي، وهذا أمر بات واضحاً للبصير، ولم يعد خافياً حتى على الجاهلين.

فقد حققت هذه الفضائيات الطيبة جذباً بيناً مثيراً، وغاصت في قلوب الناس وعقولهم، فلا نكاد ندخل بيتاً لا يستمع إلى (العفاسي)، أو لا يبرمج (المجد) في أوائل المحطات التي تصب صباً على رؤوس الخلائق والعباد دون رادع أو استئذان، ولا يمنع كثير من الناس اليوم حبّة العين أن تمتّع بصرها وسمعها وحسّها من حديث على (اقرأ)، أو نشيد على (الرسالة)، أو ترتيل على (أهل البيت) أو (الهدى) و(الأنوار)، أو تقرير يضيء الدرب والقلب والفضاء عبر أثير موجات (الفجر).. وغيرها. دون أن ننسى قطاعاً واسعاً من المحطات الرصينة الهادفة، التي لا تجند نفسها ككثير من محطاتنا الفضائية العربية وتحشر أنفها، لتسجّل في زمرة الشياطين، وعلى الصحائف السوداء، ولعل منها قناة (الشارقة) الرائعة، و(غراس) الوليدة، وجماليات فضائيات أخرى يقتضي الواقع الإشادة بها، حتى تلك التي تخصص سويعات من بثها أسبوعياً لنقل أفكار ورؤى سليمة على هيئة برامج دينية وفتاوى وأفلام وثائقية وعلمية، ولنقل الصلوات، وخاصة صلاة الجمعة من المسجد الحرام أو من المدينة المنورة، شرفها الله وزادها تعظيماً، إضافة إلى المناسبات الدينية، ولاسيما في شهر رمضان المبارك.

- **نبذة عن وسائل الإعلام في العالم الإسلامي:**

لقد نشأت وسائل الإعلام في العالم الإسلامي خلال فترة الاحتلال العسكري والفكري من قبل الدول الكبرى، والى هذه اللحظة نجد إعلامنا متأثراً بالإعلام الغربي. وفي المقابل نجد أن صوت الإسلام في هذه الأجواء خافتاً وتحيط به ظروف سياسية ومادية خانقة مما يجعل أثرها ضعيفاً من الناحية التربوية.

ويقول الشاعر (يكن، منى حداد: ١٩٨١):

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه　　إن كنت تبنيه وغيرك يهدم

لو ألف بانٍ خلفهم هادم كفى　　فكيف ببانٍ خلفه ألف هادمُ

وفي فترة لا تتجاوز نصف قرن أصبح التلفزيون يسيطر على حياة المجتمعات ويغير الكثير من عاداتنا ومفاهيمنا، حيث نجد أنه يشجع الأطفال على مشاهدته باستمرار، إلى درجة أن تأثيره أصبح موازياً لتأثير المدرسة، وأحيناً أقوى من تأثير المدرسة والأسرة أيضا. ونحن لا نستطيع أن ننكر بأن التلفزيون قد قلب نظام الحياة في العالم بشكل عام وفي المجتمع الإسلامي بشكل خاص. ويقول آرثر كلارك " إنني لا أستطيع أن أتصور مجتمع عصري دون تلفزيون"، غير أن هاربرت برودكين، يعتقد " أن الجنس والجريمة قد نمت في عصر التلفزيون" (الدباغ، هشام: ١٩٩١).

- **مفهوم الإعلام الإسلامي:**

من الأهمية الإشارة إلى أن مصطلح (الإعلام الإسلامي) مصطلح حديث نسبيا، وقد كان فيما مضى ينضوي تحت مدلول الدعوة، التي مارسها رسول الله ﷺ وصحابته والتابعون، عليهم رضوان الله وسلامه أجمعين. ويحمل الإعلام الإسلامي "مضامين الوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة، بأساليب ووسائل تتفق في سموها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها، وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه"، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسس التي أرساها الدين، وقد كان في المرحلة الأولى يتخذ

في أطره ومفاهيمه شكل الدعوة، أو كان إلى مفهومها أقرب، ثم راح بعد ذلك، يتخذ الأشكال الإعلامية المختلفة، مما يمت إلى الإعلام نفسه وأساليبه ووظائفه بصلة كبيرة. وتتلخص مهمة الإعلام الإسلامي في: "البلاغ المبين في عرض الحق على الناس بالقول الحسن".

والإعلام الإسلامي عموما والفضائيات منه خصوصا، لا ينشآن من فراغ، فلا بد من فكرة وهدف وأسلوب، فكيف ونحن أمام رسالة الإسلام، الرسالة السماوية الخالدة العامة لكل البشر بلا تفرقة بين شعب وآخر، أمام دين ارتضاه الله سبحانه للبشرية جمعاء، إلى يوم الجمع العظيم. ومن الصعوبة بمكان، بل من المستحيل، فصل أهداف الرسالة الإعلامية التي يجب أن تضطلع بها الفضائيات الإسلامية عن الأهداف التي يسعى لتحقيقها الإسلام، لأن الإعلام الإسلامي جزء وعضو في البناء الإسلامي الكبير.

والإعلام الإسلامي يطبع بمنهج التبليغ القرآني، الذي يعتبره الباحثون منهجا رائداً لم تصل إليه الدراسات الإعلامية إلا حديثاً، إذ حوى مجموعة من المبادئ ذات طابع ريادي، مثل تحديد الأهداف، وحسن العرض للمبادئ، واستقطاب حول الدعوة، والتعرف إلى أساليب التأثير". الأمر الذي يفرض على الإعلام الإسلامي الحديث والفضائيات منه تحديداً، صفة التلمذة للمنهج القرآني وأساليبه، بعيداً عن الدعايات الكاذبة والبيانات المضللة، والأساليب الملتوية لكسب رضا المعلن أولاً والجمهور ثانياً، بغض النظر عما يتحقق من رضا الله سبحانه وتعالى.

ويحدد الباحثون أهدافاً كثيرة جداً للإعلام الإسلامي منها:

١- تحقيق الأغراض الإسلامية التي ينبغي أن تصبغ المجتمع كله، وهي مهمة الإعلام الأولى وهدفه الرئيس.

٢- مواجهة الأفكار المنحرفة وتنقية المجتمع من الشوائب.

٣- درء المفاسد التي يمكن أن ترد على الإعلام نفسه، أو من إعلام آخر.

٤- صناعة رأي عام واضح الفكر والاعتقاد.

٥- الذود عن حياض الدين بأسلوب مليء بالحكمة والموعظة الحسنة.

٦- الدعوة والإرشاد.

٧- الابتعاد قدر الإمكان عن الحزبية.

٨- التربية الصحيحة والتعليم المستنير الواعي.

٩- التنشئة السليمة بعيدا عن الأفكار التي تبعد المسلم عن حقيقة الإسلام.

١٠- شرح الإسلام الصحيح بلغات غير المسلمين والرد على الادعاءات وتفنيدها (وغير ذلك كثير).

والإعلامي الإسلامي- كما يرى العاملون فيه- إنّما يؤثر بالناس بأسلوبه وحسن إخراج وجدة وطرافة ما يعرضه عليهم، لا بالكذب أو بالتزوير، وما دام قد التزم هذه المهمة فهو مطالب بتحمل مشاقها والسهر من أجل رسالتها، حيث يعتبر عمله نوعاً من الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله، ولذلك يشدد كثير ممن يعمل في الإعلام الإسلامي والفضائيات الإسلامية على أهداف رسالتهم لا على قيمة المردود المالي.

- الإعلام في الإسلام:

ما يزال تعبير الإعلام في لغتنا العربية يحتاج إلى تحديد، فرغم شيوع كلمة الإعلام في ثقافتنا العربية، ورغم الدراسات الإعلامية الحديثة في الوطن العربي وغيره، فإن اصطلاح الإعلام أحيانا يتسع ليشمل مفهوم الاتصال، ويضيق أحيانا فيقتصر على وسائل الإعلام وحدها.

فنجد أن مفهوم الإعلام في اللغة بأنه: "مصدر أعلم وأعلمت، ويقال: استعلم لي خبر فلان، وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه، وأعلم الفارس، جعل لنفسه علامة الشجعان، وأعلم الفرس أي عاق عليه صوفا أحمر أو أبيض في الحرب، وأعلم نفسه وسمها بسيماء الحرب". وتعدد المعاجم المختلفة من مادة "علم" ومشتقاتها، فهي في كثير من استعمالاتها تعني العلم الذي هو ضد الجهل، وتعني الإخبار أو الإنباء بشيء، وهي مفاهيم لا تبتعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي للإعلام.

فهناك عدة مصطلحات مختلفة للإعلام، فنعني بالإعلام اصطلاحاً: "أنه بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية". فالإعلام يعتبر جملة من المعلومات، التي تعمل على مساعدة المستقبلين- الأفراد أو الجماعات- من خلال الاتصال والتفاعل الذي يتم بينهم، ويمكن القول إن الإعلام يقصد به: "المعلومات والأخبار أي مضمون يعمل على تنوير المستقبلين ورفع الغشاوة عن أعينهم، ومساعدتهم على صناعة القرار المناسب"(حمزة، ٢٠٠٦م).

فهو قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، فبذلك يعتمد على نشر الحقائق والأخبار والمعلومات الصادقة، التي تنساب إلى عقول الناس، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز. وقد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من الأكاذيب، وقد ينشر الأخبار والمعلومات الكاذبة أو التي تثير الغرائز، فتحط من مستوى الناس، وحينئذ يتجهون إلى غرائزهم لا إلى عقولهم ليكون: "كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية، أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبّر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزهم". وهذا ما يجري الآن في كافة البلاد العربية من خلال جميع وسائلها الإعلامية المختلفة، فالتعريف العلمي للإعلام يجب أن يشمل النوعين حتى يضم الإعلام الصادق والإعلام الكاذب.

فالإعلام الإسلامي: "هو عملية الاتصال التي تشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي، وتؤدي جميع وظائفه المثلى، الإخبارية والإرشادية والترويجية على المستوى الوطني والدولي والعالمي، وتلتزم بالإسلام في كل أهدافها ووسائلها، وفيما يصدر عنها من رسائل ومواد إعلامية وثقافية وترويجية، وتعتمد على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام قولا وعملا، وتستخدم جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامة".

فهو ليس مجرد بعض دروس ومواعظ تلقى من خلال أجهزة الإعلام، ولا تلك المسلسلات التاريخية عن التاريخ الإسلامي التي تعرض ضمن برامج الإذاعات أو التلفزيونات في بعض العربية، وإنما الإعلام الإسلامي هو كل ما يصدر عن وسائل وأجهزة الإعلام في المجتمع الإسلامي، من مواد ورسائل وأخبار وحقائق وندوات وبرامج موجهة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وترويحية وغيرها. وهو: "أسلوب عصرنا الحديث لتبليغ رسالة الإسلام، ويدخل في مضمونه البشارة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالتبشير إعلام بالخير، والإعلام إعلام بالخطر، والإعلام الإسلامي إعلام للناس بالحق الذي ينبغي أن يلتزموا به، وإعلام بالباطل الذي عليهم أن يبتعدوا عنه". وهو: "بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقصد جلب العقول إلى الحق، وإشراك الناس في خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل وإقامة الحجة عليهم" (حمزة، ٢٠٠٦م).

والباحث يرى أن الإعلام الإسلامي قبل كل شيء أداة الدعوة لبلوغ هدفها، فهو إعلام ذو مبادئ أخلاقية وأحكام سلوكية مستمدة من دين الإسلام، وهو إعلام واضح صريح عفيف الأسلوب، نظيف الوسيلة، شريف القصد، عنوانه الصدق، وشعاره الصراحة، وغايته الحق، لا يضل ولا يضلل، بل يهدي إلى الحق، ولا يعلن إلا ما يبطن، ولا يتبع الأساليب الملتوية ولا سبل التغرير والخداع.

- **الإعلام والإعلام الإسلامي:**

(أ) الظاهرة: المفهوم: المدى والأبعاد:

الإعلام هذا التدفق عبر ساعات الليل والنهار بكل لغة وكل لكنة، تهدر به آليته المهولة الضخمة، شبكات البث التلفازي والإذاعي، ومختلف الصحف، وأصناف المطبوع. فشكل نمطاً متحكماً مصاحباً للبشر جميعهم حتى داخل البيوت والحجرات، وصحو الناس واهتمامهم، وهكذا أصبح الإعلام هو سلاح العصر الأكثر فاعلية وأثراً. يحقق الأهداف للمالكين المسيطرين عليه خاصة قوى الهيمنة الدولية التي

تسيطر على (٨٥%) من مجمل المصادر والوكالات والمؤسسات والقنوات خاصة بالنسبة للتلفزة والإذاعة والصحافة الدولية المؤثرة. ولهذا فقد أطلق العالم الكندي (ماكلو هان) عبارته الملخصة لوضعية هذه الظاهرة المسيطرة فأسمى هذا العصر: عصر القرية الكونية (Global Village) فالتقطت الدنيا كلها هذه العبارة المشحونة المكثفة بالمعاني والدلالات سمة وإشارة للمدى غير المحدود الذي تمثله هذه الظاهرة في الحياة المعاصرة، حققت نقلة نوعية حقيقية لمجمل الحياة، وأصناف التعاون البشري، والسلوك على جميع المستويات: الأفراد والجماعات والشعوب والحكومات. الكبار. والصغار. الأغنياء والفقراء، أهل الحضر والبدو، كل صقع عبر كل هذا الكوكب الأرضي (محمد، ٢٠٠٥م).

(ب) الظاهرة في الفكر والعلم (التدريس والتحليل):

الإعلام: علماً وفكراً هو النمط الحديث للظاهرة الآدمية الأكبر: ظاهرة الاتصال البشري فالخالق المتعالي سبحانه جعل التعارف والتواد بين الناس هو قاعدة الانطلاق للرقي والسمو والتقى، قال تعالى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) {الحجرات: ١٣}.

والقرآن الكريم يعلمنا الحميمية الآدمية حتى نعتصم بالفطرة السليمة (بالرشد والعقل) الذي يميز الآدمي عن الحيوان والأنعام، قال تعالى: (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) {الأعراف: ١٧٩}. وهكذا فالاتصال خاصية آدمية إذ يتصل بالرشد الإنساني دون سائر الأحياء والمخلوقات، رغم أن لها حياة فهي تتوالد وتسعى وتنمو وتتعايش ولها أعين وآذان وحواس ومع ذلك فلا يعتبر سلوكها الغريزي (اتصالاً).

(ج) علم الاتصال وأنواعه:

تم تقنين هذه الظاهرة البشرية الكبرى ودرست وتدرس الآن علماً يحتاجه كل ذو تخصص وثقافة وفكر، ويقوم هذا العلم على العمد الرئيسية التالية:

١- من حيث التعريف العلمي:

الاتصال هو الممارسة الراشدة للحياة البشرية للتفاعل والتعاون والممارسات اليومية الإنسانية ويتم بواسطة الحواس الخمس. وأنواعه: هي أربع:

- الاتصال الذاتي: وهو التفاكر الذاتي الداخلي الذي يتم على أساسه العقل الإنساني سكوناً وحركته إيجابياً وسلبياً وهكذا، والمصطلح العلمي الشائع هو Interpersonal Communication.
- الاتصال المواجهي: وهو الذي يتم بين اثنين (مواجهة) ومصطلحه Face to Face ويتم التفاعل والتواصل بقوة.
- الاتصال الجمعي: وهو ذلك الذي يتم في جمع من الناس (in groups) بحيث يتمكنون من التفاعل مع المتحدث كما يحدث في قاعة الدراسة أو الندوات والتجمعات.
- الاتصال الجماهيري (Mass communication) : ويقصد به ذلك الذي يشمل الجماهير الغفيرة المنتشرة؛ وذلك هو الذي يتم (عبر وسيلة) أو وسيط (Medium) من وسائل الاتصال الجماهيري كالإذاعة والصحافة والتلفاز وهكذا.

٢- من حيث كونه عملية تبادلية:

يعرف الاتصال فنياً وتقنياً بأنه عملية تبادلية دائرية، أي: لا يكون الاتصال حقيقاً إلا إذا تحققت فيه العملية التبادليه (التفاهم) وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

- **خصائص الفضائيات الإسلامية:**

يرى الباحث أن لفظة "إسلامي" تنطوي على مضامين عقدية وشرعية، وأي عمل يتعارض أو يتناقض مع هذه المضامين لا يمكن وسمه أو منح ما يقدمه صبغة الإسلامية، وإن تحلى بزي المسلمين، وتوشح ببيرق الإسلام. فالإعلام الإسلامي جزء من حياة يعيشها المجتمع الإسلامي كله، يجب "أن تحكم بشرع الله، في كل صغيرة وكبيرة، رحمة بالناس، وانسجاماً مع الحق والمنطق، وتحقيقاً للرخاء

والازدهار". وكلما دنا المجتمع من الإسلام، كانت أنشطته كلهـا، ومنهـا الإعـلام وفضائياته، منقادة لما أملته الشريعة الإسلامية السمحاء من أوامر ونواه وتوجيهات، وصفاء العقيدة ونقاؤها، هما الضابط الموجه، الذي يستطيع أن يدفع الإعـلام فـي الطريق السوي، ليحقق للأمة سعادتها في الدارين. فـالإعلام الإسـلامي- ومنـه الفضائيات- يمتاز بأنه إعلام عقدي بالدرجة الأولى، مرتبط ارتباطاً راسخاً وثابتـاً بالعقيدة الإسلامية، وبالدين الذي ارتضاه الله لعباده، باعتباره الـدين الأوحـد منـذ الأزل، لقوله تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام}.

ولا شك أن الالتزام بمبادئ الإسلام يقتضي الالتزام بكل ما جاء في كتـاب الله وفي السنة الشريفة، والتقيّد بما هو مسموح والابتعاد عما هو ممنوع أو حتى مشبوه، وأن تقيّد الإعلام الإسلامي بهذه الأسس يمنحه بحق هوية (إسلامي)، ويرفعه إلـى مرتبة سامية جداً، كما قال الله سبحانه في كتابه الكريم: {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين}. وهو أيضا إعلام مرن، يخضع لما تقتضيه المصالح العامة للأمة، يتفاعل مع قضاياها المصيرية تفاعلاً حقيقيـاً، دون سعي وراء كسب أو منفعة شخصية، لذا عليه أن يعـيش واقـع الأمـة، بأحزانهـا وأفراحها، فلا يبقى في أبراج عاجية نائية شاهقة، بعيداً عن الأمة وأفرادها. وهـو أيضا إعلام متزن، "لا يقول إلا خيراً، رعاية لمسؤولية الكلمـة، ولكنـه يستـشعر مسؤوليته تجاه الأمة، فإذا تعرضت عقيدتها ومقدساتها وفكرها وتاريخها لحمـلات تشويه من الإعلام المضاد، سواء أكانت مؤسساته تبدي العداء للإسلام صـراحة أم تخفيه، فعند ذلك يجب على الإعلام الإسلامي أن يهـب لنـصرة الحـق وكـشف الشبهات، وتفنيد الدعاية المضللة، وإظهار الحقائق للرأي العام الإسـلامي وللنـاس عامة"، وهذا بالتأكيد هو الدور الأكبر الذي تضطلع بـه الفـضائيات الإسـلامية. والإعلام الإسلامي في طبيعته، إعلام صادق واضح، أمين في سرد الأخبار ونشرها بين الجمهور، بعيد عن ترويج الشائعات المغرضة، والتشهير والنفاق، ولا يخـرج عن كونه وسيلة ذات تأثير كبير على الرأي العام الإسلامي، ومتحدثاً بلسانه، فضلاً

عن كونه وسيلة رئيسية من وسائل الدعوة الإسلامية، التي تسعى إلى نشر الإسلام في أنحاء العالم.

ومن الظلم أن يقتصر الإعلام الإسلامي على فئة محددة من البشر، فهو إعلام له "عموميته التي تنبع من عمومية الإسلام كدين لجميع البشر، نسخ الأديان والشرائع كلها، وله استقلاليته نظراً لمصادر الإسلام التشريعية المستقلة، وهو ثابت بثبات مصدرية الكتاب والسنة، وهو إيجابي، فيه من عناصر الحيوية والبقاء ومرونة أحكامه في التطبيق لكل عصر ومكان، ويتسم بمسؤولية لا تتوافر في النظريات الإعلامية الأخرى، نظراً لإيمان القائم به بالجزاء، وتأثير ذلك فيه علماً وخلقاً وخشية الله في سره وعلانيته، ما يؤدي به إلى حماس في التبليغ، من حبه لمبدئه وتضحيته في سبيل عقيدته، وولائه القلبي الذي يسيطر على مشاعره كلها". وهو إعلام متجدد، رباني خالص، راق مستقل "قاعدته الحرية وقمته المسؤولية".

ومن أبرز خصائص الإعلام الإسلامي أنه واضح في المصدر وفي العطاء، وعندما تتحلى الفضائية بهذه المثل الفضلى تنال شرف اللقب، وتستحق عن جدارة أن تكون إسلامية. أما الاستعراض، والمنافسة على جذب المشاهد والمعلن، وعملقة الوسيلة نفسها، والبحث عن شهرة، والسعي لتكديس المال، أو جمعاً ما بين عمل نظيف وآخر سيء، والخلط ما بين النور والظلام، فلهذا حديث آخر، فعندما نتمكن من التصريح دون التلميح، وعندما نتوقف عن عملقة الوسيلة لتطغى على الهدف نستحق بالفعل اللقب وبجدارة.

ولا يخفى التأثير الكبير الذي تولده مثل هذه المحطات والبرامج على المدى القصير والبعيد.. وخاصّة القنوات الإسلامية الهادفة النيرة.. فبالرغم من إمكانياتها المحدودة، ومحاربتها إعلانياً ودعائياً، فإنّها تبقى شامة مضيئة في فضاء يزداد قتامة يوماً بعد يوم.

فقناة (اقرأ) مزجت الحداثة بالأصالة، والفكر النابت من رحم الدين بما استجد من علم، ولم تترك باباً ولم تطرقه، فاستحقت – على حداثة سنها – أن تتبوأ مكانة

عليا في فضاء الإعلام الهادف الجاد المجد الواعي، حتى إنّ كثيراً من متابعيها من غير المسلمين يشيدون بها وبنهجها الرصين.

وهناك محطات كبيرة معروفة التوجه المغاير تماماً، تقوم ببث بعض برامج (اقرأ)، وخاصة في شهر رمضان المبارك من كل عام، وقد أصبحت سنة رائجة وبضاعة مطلوبة، فضلاً عن استضافة شخصيات بارزة في مجال الدعوة من خلال هذه القناة تحديداً، لما تزرعه من أفكار طيبة جديدة كريمة. ومن بين هذا الزخم الكبير من الفضائيات، بزغتْ قنوات مضيئة حاملة لواء القرآن الكريم، فهذه (المجد) بقنواتها التي تبدأ بـ (العامة) مروراً بـ (الوثائقية)، و(الأطفال)، و(الأخبار)، ثم المتوهجة (القرآن الكريم)، وانتهاء بالأكاديمية العلمية التي يدرس فيها طلبة العلم العلوم الشرعي بطريقة عصرية يعتمد فيها التسجيل والمتابعة والحضور، ويتواصل الطلبة مع القناة من خلال موقعها الالكتروني، محققة بذلك سبقاً علمياً كبيراً، وخطوة واسعة في تسخير التقنية للعلم..! فلكل منها لها متابعوها الدائمون المتفاعلون، وكذلك البرامج الترفيهية والإنشادية والوعظية والتربوية، "في إطار القيم الإسلامية، والتزام الحشمة والرقي في الطرح والمشاركة الجماهيرية". وما أجمل (العفاسي) بهذا السيل الإيماني الهادئ المضيء.. بما تحويه القناة من تراتيل وتواشيح، وأدعية مصورة ومسجلة بنمط فني ممتاز.

ولا ننسى دور (الرسالة) المضيء بما تحويه من برامج قريبة من قلوب الناس وعقولهم، على مختلف مستوياهم، حيث تحرص على التعاطي المباشر مع الناس، ومعالجة قضايا الحياة بأسلوب بسيط قريب من أفهام العامة.

وهناك شهادات كثيرة، متناثرة على امتداد العالم الإسلامي، ومنها ما تقوله الباحثة الجامعية التونسية سنية المنصوري في تصريحات لموقع "إسلام أون لاين" بأن وجود قنوات فضائية إسلامية مثل (اقرأ والمجد) وغيرهما من الفضائيات، يمثل مصدراً بديلاً للمعرفة الإسلامية وللفتوى الدينية، خصوصاً لدى الفتيات والنساء، في ظل غياب الدعاة والوعّاظ الدينيين عن المساجد والبرامج الإذاعية والتلفزيونية المحلية، كما أنّ الدعاة من أمثال عمرو خالد تحولوا إلى (شخصيات مؤثرة) في

أوساط اجتماعية كبيرة في بلادها. وهذه الملاحظة المهمة للباحثة التونسية دليل يأتينا من وطن عربي مسلم بعيد، ليؤكد الدور الكبير المؤثر لمثل هذه الفضائيات، ولعل هذا يدفعنا للدعوة إلى مزيد من المؤازرة والدعم والتأييد، والمساهمة المادية قبل المعنوية لتقوية هذه المحطات وزيادة أعدادها، ودعم برامجها، والتعاون الجدي فيما بينها، والتنسيق في الأفكار، وتأسيس اتحاد أو رابطة للفضائيات الإسلامية للتآثر والتعاضد فيما بينها، وتبادل الأفكار والبرامج والإعلانات، وتنسيق المواقف، والاستفادة من الخبرات الموجودة في كل منها، وإنشاء مجلس أعلى للفضائيات الإسلامية يجتمع شهرياً، لتحديد الخيارات، ووضع خطط تنفيذية مشتركة، وبرمجة الحملات المختلفة فيما بينها، ليكون التأثير أكبر وأشمل، وللمساهمة في صياغة العقل المسلم.

وهنا نعود لنمتدح النور الذي تشعّه فضائياتنا الإسلامية، ونتوقف بداية لنشير إلى أنّ هناك من ينتقد بعض الفضائيات، وخاصة تلك التي تدعي أنها ذات توجه إسلامي، أو التي تنقل بصورة فوضوية بعض البرامج (الدينية)، التي لم نعد نستطيع التمييز فيما بينها، فهناك اليوم فضائيات خدّاعة، نرى فيها من يلبس لباس التقوى، ثم نرى أولئك الذين يدعون العلم والتدين يمارسون طقوساً عجيبة غريبة من الدجل، ومما يؤسف له حقاً أن نجد تلفوناتهم لا تهدأ وكأنّ الأمة أصابها قصور، أو خبل.

وللأسف الشديد.. فإنّ بعض فضائياتنا العربية التي تدار بأموال مسلمين، وتخرج بأيدي مسلمين وتبث من أرض مسلمين وعبر أقمارهم الصناعية أصبحت منبراً للإساءة للقيم وللدين، فيما يقف العالم الآخر ساخراً من المسلمين.

ورغم هذا السيل المنهمر تبقى المحطات الإسلامية الواعية الهادفة نور على نور، تبقى منارات ساطعة تضيء فضاءنا العربي القاتم، تبدد قليلاً من هذا السواد، تجعل في سمائنا نجوماً متلألئة مشعة بالأمل تبشر بالخير الوفير الكثير، لاسيما مع ما نراه من ثمار طيبة يانعة باتت تنتشر في كل مكان، تحمل أفكاراً عميقة سديدة مليئة بالخير وحب العطاء، ولا شك أن للفضائيات الإسلامية دوراً كبيراً في ذلك، والمستقبل لها إن شاء الله.

- **المسؤولية الإعلامية للفضائيات الإسلامية:**

المسؤولية هي: "إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال، وباستعداده لتحمل نتائجها"، شرط توفر الأهلية العقلية وحرية الاختيار، فإذا انتفت الأهلية العقلية أو إذا كان المرء مجبراً على الأفعال يصبح إنساناً غير مسؤول. قال تعالى: {وقفوهم إنهم مسؤولون}، وهذه المسؤولية تأتي نتيجة تخيير لا تسيير، ونتيجة إقدام على أفعال من قبل أناس يتمتعون بقوة عقلية كاملة، وإلا كانوا أشخاصاً غير مكلفين ولا تنطبق عليهم أحكام المكلفين في الواجبات والتكاليف. وفي الحديث: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع و مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده و مسؤول عن رعيته، وكلكم راع و مسؤول عن رعيته". فالمسؤولية تعني أولا الالتزام بما أمر الله ورسوله به أو نهيا عنه، قولاً وعملاً، والله تعالى يقول: {ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد}، و{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً}.

إن المسؤولية الإعلامية في الرؤية الإسلامية، تنطلق من مبدأ أن الدين الإسلامي دين دعوة ورحمة للناس أجمعين، ولا يختص بفئة دون أخرى، ومادة هذه المسؤولية هي الكلمة التي "يخضع مبدعها للحساب كالفعل تماماً"، وهي تنقسم إلى طيبة وخبيثة، قال تعالى: {ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء}. وإن هذا لهو بحق: الإعلام الإسلامي المسئول والراشد، الذي ينطق بالكلمة الطيبة وينبذ الكلمة الخبيثة، إحقاقاً للحق ومحاربة للباطل.

والأحاديث النبوية الشريفة أوضحت بلا لبس أهمية ودقة ومسؤولية الكلمة، بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حذر في أحاديث كثيرة من مغبة الكلام، بل إنّ هناك أحاديث صريحة تدعو الإنسان كما قال الإمام النووي رحمه الله إلى: "أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة لا يتكلم"، و"أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة والسلامة لا يعدلها شيء"، والله تعالى أعلم.

ومن هنا يمكن تأكيد المسؤولية الكبيرة الملقاة على كاهل الفضائيات الإسلامية، من حيث تأثيرها على الفرد والمجتمع، وخطر الفضائيات وفائدتها- عموماً- يأتيان من كونها تدخل كل بيت، فعلى الإنسان ألا ينسى أنه ملاق رباً يحاسبه، وعلى من يعمل في الإعلام على أنواعه وخصوصاً الفضائي أن يتنبه جدياً إلى هذه المسألة.. ولعل واقعنا "الفضائي المرير" يوقظ أصحاب الهمم من سباتهم، ويا ليته كان سباتاً حقيقياً، بل هو قتل سريع مريع.. بالغ الفتك والتدمير.. رغم كل المجد الزائل.. الذي لا يساوي (جرعة ماء).

- <u>الفضائيات وأثرها على الشباب المسلم:</u>

مما لا يخفي على ذي عقل سليم تعدد ألوان الترفيه والترويح في الوقت الحاضر بحيث أصبح من الصعب أن تعد أو تحصى، وبما أن كثير من الوسائل الترفيهية والترويحية كان منشأها من الغرب فقد كان لها الأثر السيئ على المجتمع الغربي لأنه قائم على مبدأين أساسين هما الحرية والمادة، وحيث أن البلاد الإسلامية تعاني من التخلف والتبعية والانهزامية تجاه ما يأتي من عالم الغرب فقد تفشت هذه الوسائل الترفيهية إلى العالم الإسلامي في جميع طبقاته الرجال والنساء والأطفال والشباب، بل وأدى في كثير من الأحيان إلى تغيير مفهوم الترويح الإسلامي وأهدافه التربوية والأخلاقية والاجتماعية المعلومة وكان الشباب أكثر فئات المجتمع تأثرا.

ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن وسائل الإعلام اليوم هي أخطر مادة ثقافية يمكن أن تكون ميول الشباب المسلم ورغباته وأفكاره وعواطفه، وقد أدرك الأعداء هذه الحقيقة فعملوا على السيطرة على وسائل الإعلام لضمان ما يريدون نشره من أباطيل وتشويه الحقائق وإثارة الفتن والشائعات (التربية الترويحية، ص٢٢٧).

ونحن هنا سوف نسلط الضوء على بعض الآثار السلبية لهذه الوسائل الترفيهية على شخصية الشباب المسلم وسوف يكون التركيز هنا على المجال الإعلامي الفضائي لأهميته على المجالات الأخرى:

إن من معالم هذا العصر البارزة هو التطور الإعلامي الهائل الذي أحدثته التقنية منذ بداية القرن العشرين، وزاد تطورها بشكل سريع وملحوظ مع بدايات القرن الواحد والعشرين حتى بدت الأرض المترامية الأطراف وكأنها قرية صغيرة يستطيع المرء فيها أن يعرف كل ما يحدث في أطراف المعمورة وهو جالس في منزله. واتخذ هذا التطور الإعلامي أطوارا ووسائل شتى، فهو أحيانا يكون في صورة مادة تلفزيونية أو إذاعية أو سينمائيه وأحيانا أخرى على شكل أسطوانات وأشرطة كاسيت وإنترنت وأخرى على شكل كتاب أو مجلة.... الخ، وصار انتشار هذه المواد يتم بكل يسر و سهولة.

ومما لا شك فيه أن وسائل الإعلام في العصر الحاضر تعتبر من أهم وسائل الترفيه والترويح للكبار والصغار على السواء، وبما أن التركيز في هذه الدراسة سوف يكون على الشباب، فإننا سوف نستعرض أثار الفضائيات الأطفال عقيدة وأخلاقا.

وتعتبر الفضائيات أهم وسيلة في الوقت الحاضر في مجال الإعلام ومجال التوجيه والإرشاد، وهي أداة لها إيجابياتها وسلبياتها على جميع فئات المجتمع المعاصر، وإن كان للفضائيات سلبيات عديدة على الأطفال والشباب على السواء، فإنه من المنصف أيضا ذكر ما للفضائيات من مزايا عديدة أيضا. وقبل الحديث عن آثار الفضائيات عامة على الشباب أرى أنه من الجيد أن أورد بعض من خصائصها الإعلامية لعلها تساعد في الحكم عليه ومن الخصائص الإعلامية للفضائيات ما يلي:

١- تعتمد على حاستي السمع والبصر بما تمده من صوت وصورة مما يزيد في التأثير على الشباب وجذب اهتمامهم بها.

٢- تعتبر وسيلة سهل الوصول إليها فالصوت والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامة في الاستماع والرؤية من دون إجهاد سمعي أو بصري.

٣- تعتمد على عنصر الحركة المرافق لعرض الصورة والصوت وهذه خاصية جذب إعلامي أخرى.

٤- تمتاز بسهولة وصولها إلى كل مكان مما يسر وسهل وجودها في البيوت ويسر على الناس الوقت والجهد والنقل.

٥- تمتلك الإمكانيات الفنية التي تتيح لها اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس وهذا مما يزيد في جذب الناس إليها.

لهذه الخصائص وخصائص أخرى تعتبر الفضائيات وسيلة إعلامية حضارية ونقله ثقافية تهم الكبار والصغار على حد سواء، وكان من المتوقع أن يكون لها آثار إيجابية على أفراد المجتمع إلا إن الواقع غير ذلك، حيث أن كثير من الدراسات تركزت على أثر الفضائيات السيئ على الشباب.

ونحن نوجز هنا بعضا من نتائج تلك الدراسات التي أثبتت أن للفضائيات أثر كبير على تصورات وسلوكيات الشباب بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم، وهناك جوانب عديدة من مقومات تربيه الشباب ونموه يتضح فيها التأثير المباشر للفضائيات، وأهم تلك الجوانب ما يلي:

(أ) الجانب العقدي:

أختلت الموازيين عند الشباب بسبب ما يعرض عليهم على الشاشة، فالشاب يرى رجلا يطير في الهواء وآخر ينسف الجبال نسفا، ويشق القمر بيده بل ويطلق أشعه من عينه التي تفعل المعجزات. إن جمهور البلاد النامية بما فيها الإسلامية الذي يتعرض لرسائل إعلامية معدة خارج نطاق ثقافته الخاصة، بمعنى أنها تحمل مضامين ثقافيه دخيلة مهدد في عقيدته وقيمه وعاداته وكل مكوناته الثقافية لما تتميز به تلك الرسائل من قوه فنية في إعدادها، ولما يتميز به الجمهور من ضعف

في بنائه ولقلة ثقافته وخبراته حول مكونـات الحضارة المعاصـرة، مما يجعل هذه الرسائل تصيبه بالانهيار الحضاري، ويقع فريسة سهلة لمضامين تلك الرسائل الدخيلة وواقع الجماهير في البلاد النامية بشكل عام يشهد بذلك" (الترويح التربوي، ص١٤٠)

ومن جوانب الخطورة في مسألة العقيدة تمييع حقيقة الولاء والبراء، وهذا قد يكون واضحا في بعض الأفلام التي قد يتأثر فيها الشباب وتصبح ميوله وقدرته بعضا من الشخصيات البطولية في تلك الأفلام مع أن هذه الشخصيات إما أن تكون غير مسلمة أو أنها بعيدة جدا عن الإسلام وهذا يحدث خللا واضحا في مفهوم الولاء والبراء عند الشباب.

(ب) الجانب النفسي:

للفضائيات أثر كبير ومباشر على المشاهد وتؤثر في انفعالاته وسلوكياته بالإضافة إلى التأثير في عاداته وأخلاقه، وهذا التأثير يكون أشد على الشباب الصغير محدود الخبرة، وقد بينت الدراسات أن للفضائيات دور بارز في إنشاء الخوف والقلق في نفوس الشباب بما يعرف من أفلام مرعبة تخيف الكبير قبل الصغير مثل القصص التي تدور أحداثها حول الجن والشياطين، وكلها توقع الفزع والخوف في نفوسهم مما ينعكس على أمن الشاب وثقته بنفسه مما يشاهده من مناظر مفزعة يجعله يعيش في خوف وقلق وأحلام مزعجة.

ولقد أثبتت الدراسات أن الشباب يقع في حيرة من أمره ويصاب بالوهم فيما يشاهده على الفضائيات من أنه الواقع أو الحقيقة. والشباب عندما ينظر إلى الفضائيات يعتبرها مرآة تعكس الواقع والحقيقة كما هي في دون تدخل أو تغيير أو تعديل وهذا عكس واقع الفضائيات. وهذا مما له الأثر النفسي في نمو الشباب مع أنه قد يهتز بدرجات متفاوتة حسب مراحل النمو العمري، ولكنه يبقى ثابتا بنسب عالية حتى في الاستمرار في النمو الإدراكي والعقلي عند الطفل. ومن الآثار الأخرى المتعلقة بالأثر النفسي أن إدمان المشاهدة يورث جيلا متعلقا بالشهوات والمحرمات، ويظهر فيه التساهل والترخيص في ارتكابها وتهوينها على النفوس.

(ج) الجانب الاجتماعي والأخلاقي:

للفضائيات أثر واضح ومباشر في التأثير على ما يستوعبه الشباب لا شعوريا، وبما أن الشباب يقضون ساعات طويلة حول الفضائيات فإن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على حياتهم الاجتماعية وعلاقتهم بالأسرة، وهذا بالتالي يؤثر تأثيرا مباشرا على توازن الشباب النفسي، ومن ثم الأخلاقي والسلوكي، وسوف نستعرض لبعض من هذه السلوكيات في الأسطر التالية:

١- تشجيع العنف: في دراسة استغرق إجراؤها (٢٢) عاما برزت نتائج شديدة الخطورة بالذات على سلوك الشباب، حيث أشارت الدراسة إلى أن هناك علاقة مباشرة ما بين أفلام العنف التلفزيوني في الستينات وارتفاع الجريمة في السبعينات والثمانينات، وفيها أن مشاهدة الأطفال للعنف التلفزيوني يجعلهم عندما تتقدم بهم السن أكثر ميلا إلى الأعمال الإجرامية (الترويح التربوي ص ١٣٧). وفي دراسة أخرى أعدتها الجمعية النفسية الأمريكية تبين أن الطفل الذي يشاهد التلفزيون سبعة وعشرين ساعة في الأسبوع يشاهد ٨٠٠ مجرم و (١٠٠٠٠٠) عمل من أعمال العنف من سن الثالثة حتى العاشرة. كما أعلن المعهد القومي للصحة العقلية أن هناك ما يزيد على (٧٠٠) دراسة وتقرير علمي أجريت في (١٩) دولة توضح إجمالا أضرار التلفزيون الناجمة عن أفلام العنف، وتجمع هذه الدراسات على أن الذين يفرطون في مشاهدة أفلام العنف يصبحون أكثر عنفا وغضبا. وفي استطلاع آخر أجري على (٧٥٠) طفلا ما بين سن العاشرة والسادسة عشرة اختيروا من الولايات المتحدة، قال ثلثا المشاركين أنهم يتأثرون بما يرون في التلفزيون وأكد (٦٥%) منهم أن بعض البرامج تشجع على عدم احترام الآباء، ويعلق جيمس ستاير رئيس جمعية الأطفال الآن على هذه النتائج بقوله: "إن الأمر يمثل قضية كبرى فالأطفال يتعرضون لوسائل الإعلام اليوم بطريقة لم يعتادوها من قبل ويشبون وهم يواجهون مزيدا من

العواقب الوخيمة لما يشاهدون من العنف والجنس إنهم يحتاجون إلى تربية عميقة وقيم متينة"(مجلة الأسرة عدد ٤٠ص١٠).

٢- مشاهد الجنس: في تقرير أصدره مركز الأبحاث الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، جاء فيه: أن المسؤولين في شبكات التلفزيون يتغاضون عن مشاهد الجنس التي تبثها شبكاتهم في مختلف أنواع البرامج مما يقلق المشاهدين لأن في ذلك إيحاء لأطفالهم بأن مثل هذه الممارسات الشائنة أمر طبيعي". وفي دراسة أجرتها جمعية (الأطفال الآن) في كاليفورنيا على (٧٥٠) طفلا قال (٦٠%) من أفراد العينة أن مشاهد الجنس التي يعرضها التلفزيون تحثهم على ممارسة الجنس في سن مبكرة جدا، ومع أن هذا التقرير صدر من مركز أبحاث أمريكي إلا أن الأمر ليس ببعيد عن الطفل في المجتمع المسلم اليوم وخاصة مع وجود هذا الكم الهائل من الفضائيات العربية والأجنبية والتي تعرض الكثير من مشاهد الجنس والتي فد تصادف الأطفال في خلال بحثهم عن برامج التسلية وهذا يحدث كثيرا وخاصة مع غياب الدور الرقابي للوالدين (مجلة الأسرة،عدد ٤٠،ص١١).

(د) الجانب الفكري والعقلي:

مما لاشك فيه أنه وإن كان للفضائيات بعض الآثار الإيجابية إلا أن لها أثر مباشر في جانب النمو العقلي والبدني للشباب، وهذا التأثير يمكن دراسته من عدة جوانب، وسوف نذكر في السطور التالية بعضا من تلك الجوانب:

١- جانب الإبداع والتخيل: إن الشباب الذي يقضي وقتا طويلا أمام شاشة الفضائيات قد يؤدي به ذلك إلى تخلف في قدراته على التصور والإبداع والتخيل والابتكار، وهذا ما يتناقض مع المطالعة والقراءة التي تكسب الشباب النظر إلى الصورة المقروءة التي تمثلها الحروف، فالشباب عندما يقرأ ويطالع الكتاب يتمتع بقدرة على التخيل الحر في استخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الحروف والكلمات والتراكيب، وهذه هي التي تنمي حركة الفكر والعاطفة والشعور. أما خلال مشاهدة الطفل للفضائيات،

فإنه ينظر إلى صورة جاهزة في إطارها العام وفي تفاصيلها فيأخذها الشباب وكأنها حقيقة مسلمة لا تحتاج منه إلى التفكير والتخيل والتصور مما يبطئ في تنمية حركة الفكر والتخيل والإبداع، وعندها يتعود الشباب على مزيد من السهولة في طلب الأشياء والحصول عليها وهذا يربي فيه الإتكالية على الغير (أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص ٦٢).

٢- الجانب الدراسي: إن تأثير الفضائيات المباشر على مقدرة الشباب التخيلية والإبداعية له انعكاسات مباشرة على التحصيل الدراسي للشباب الذين يدمنون مشاهدة الفضائيات لساعات طويلة وهذا أمر طبيعي ومتوقع، حيث أن التحصيل الدراسي يعتمد على الطلب والتخيل والإبداع فإذا تأثرت المقدرة على الإبداع والتخيل فإن ذلك يؤدي حتما إلى تعطيل جزء مهم من مقدرتهم العقلية وبالتالي التأثير المباشر على التحصيل الدراسي. ومما يؤيد ذلك ما ذكرته (مجلة الأسرة) نقلا عن بحث أجراه الدكتور (مايكل مورجان) في الولايات المتحدة الأمريكية عن آثار التلفزيون في التحصيل الدراسي للتلاميذ فوجد أن: "هناك دلائل علمية دامغة على أن التلاميذ الذين يقضون وقتا أطول في مشاهدة التلفزيون يحصلون على درجات أقل". وفي بحث آخر قال الدكتور (مورجان): "من أكثر المهارات التي تتأثر سلبيا عند التلاميذ من جراء مشاهدة التلفزيون مهارة القراءة" . وأكد نفس النتائج (جامعة يال) التي نشرت بحثا حول نفس الموضوع وتبين لها أن: "الأطفال بين سن السابعة والتاسعة الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة يحصلون على درجات تقل ٢٠ درجة عمن يشاهدونه مدة أقل". وأفاد الدكتور (وليام سترنيش) الخبير التربوي أن سبب ذلك هو: "أن الأطفال عندما يتخرجون من المدرسة سيكونون قد أمضوا (١٢٠٠٠) ساعة في المدرسة و (١٥٠٠٠) ساعة في مشاهدة التلفزيون" (مجلة الأسرة، عدد ٤٠ ص ١٠).

٣- الجانب البدني: من المعلوم بالضرورة أن الفضائيات تحد من انطلاق الشباب في اللعب والحركة المرافقة فهي تتسبب في تأخر الشباب في النوم

والجلوس أمامها لساعات طويلة مما يؤدي إلى اعــتلال صـــحة الجـــسم. فالجلوس لفترة طويلة أمام التلفزيون يجعل الشباب يفــوت فرصــــة النمـــو الحركي اللازم لنموه، هذا علاوة على أن الجلوس ســاعات طويلــة أمـــام التلفزيون يؤثر سلبيا في حواس الشباب وفي صحتهم، كمــا يــؤثر علـــى جهازهم العظمي وقدراتهم العقلية والحسية والحركية، حيث يتوحد الـــشباب مع التلفزيون ويتعود على الكسل والبلادة والخمول، كما أن ذلك يبعد الشباب عن ممارسة هواياته الأخرى الضرورية لنموه مثل القراءة والرياضة). ومن الأضرار البدنية ما يحدثه الشعاع التلفزيوني على أنظار المشاهدين (الكبار والصغار)، فقد ثبت بشكل قاطع أن الإشعاعات التلفزيونية- خاصة الأشعة السينية- ذات ضرر كبير، وهذا الضرر يشمل إعطـــاب الغـــدد الـــصماء والحاسة البصرية، والتسبب باضطرابات القلب والتأثير على الـــدماغ ممـــا يتسبب في عدم القدرة على التركيز عند التفكير ويزيــد خمـــول الأجهـــزة الأخرى كحاسة الشم والجهاز الدوري (الترويح التربوي، ص١٣٨).

٤- الجانب اللغوي: من المعروف أن النمـــو اللغـــوي عنـــد الـــشباب مـــرتبط باستماعهم إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه اللغة، ولذلك فإن من المهم إقامة الشباب في السنوات الأولى من حياته علاقات ثابتـــة بينـــه وبين المحيطين به مباشرة، لذلك فالتلفزيون قد يكون واحدا من العوامل التي تؤثر في تأخر تعلم اللغة وعدم انتظام نموها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته. وفي هذا المجال أكدت الدراسات الإعلامية والفسيولوجية (ومنها أبحاث ماري وبين) أن الأطفال في المرحلة الأولى لنموهم لا يتعلمون مـــن التلفزيون شيئا في الجانب اللغوي (أثر وسائل الإعلام، ص ٦٣).

- **ضوابط مشاهدة الفضائيات:**

إن موقف الآباء والأمهات أمام الفضائيات التي تنحرف عن رسالتها وتدمر نفسية المجتمع ببطء، هو الذي يحدد مدى تأثر الشباب بهذه الأشياء التي يراها، حيث يؤدي احتقار الوالد لأحد البرامج التلفزيونية إلى نقل هذا الاحتقار فيصبح موقفاً للابن من هذا البرنامج، إن الابن يتعالى عن مشاهدة أي شيء لا يرضى عنه والده، كذلك الأمر بالنسبة إلى البنت والأمر نفسه ينطبق على موقف الأم . إن دور البيت يظل مؤثراً وحاضراً حتى فيما لو تعرض الابن إلى عوامل الانحراف السلوكي- لا سمح الله-، فإن دور التربية المنزلية يبقى معتبراً فيسهل المعالجة والعودة إلى جادة السلوك الاجتماعي القوي، كما يؤكد ذلك علماء النفس والتربية.

إن إرساء التكوين العقائدي وتثبيت أركانه في التربية البكر للطفل والمراهق أكثر ضرورة لتربية الوازع الديني وإنماء ليشكل مرجعية أخلاقية وقيمية يعود إليها كلما تعرض إلى موقف أو حال قد يربك أو يهدد ثوابت القيم لديه، تلك المنظومة الأخلاقية والقيمية سترافق الطفل والمراهق طيلة حياته، فإن يربى على العزة ويحقق انتماء لهذه الأمة تاريخاً وعقيدة وسلوكاً وحضارة فإن ذلك يعني رسوخ حضارتنا وخصوصيتنا.

ونجاة الجيل من الذوبان في الآخر، أو الوقوع لقمة سائغة في فم العولمة الثقافية والاجتماعية فلا بد من تربية جيل يدرك انتماء وخصوصية وعظم حضارته ورسالته ودوره، وهذا لن يتأتى إلا بتكامل وتناغم الأدوار جميعاً البيت والمدرسة والمسجد والإعلام وجميع المؤسسات التربوية، ولا بد من اهتمام حقيقي متواصل بفئة الشباب بإشغالهم بمهام عملية وثقافية ورياضية، وبناء أجسادهم وشخصيتهم، وملء الفراغ الذي يلجئهم إلى الفضائيات بدورات مختلفة في العلوم والفنون، وإرشادهم إلى الإفادة من بعض البرامج الجادة، والأخذ بأيديهم فهم درع الأمة وطاقتها ونصرها القادم التي يراد تعطيلها وشغلها بالتوافه، وعلينا جميعاً أن نفوت عليهم هذا المسعى الخبيث... خابوا وخاب مسعاهم.

ولو فكرنا في حل وسط وهو السماح لأبنائنا بالمشاهدة مع وضع بعض الضوابط، فما الذي يجب علينا مراعاته؟

- أولا: عدم استخدام التلفزيون كأسلوب عقاب أو مكافأة، لأنك إذا فعلت ذلك أصبحتْ مشاهدة التلفزيون- بغض النظر عن المضمون والبرنامج الذي يبثه- شيئاً مهماً للطفل، فتزيد قيمة التلفزيون عنده، ويعطيه أهمية تفوق قدره.
- ثانيا: عدم السماح للأبناء مطلقا بمشاهدة التلفزيون بمفردهم، ولذلك فإنها كارثة أن تضع جهاز تلفزيون خاص للأبناء في حجرتهم بحيث يشاهدون ما يريدون دون رقابة، والحرصُ على مشاركة الأبناء المشاهدةَ له فوائد متعددة: أولها أن الشباب يحبون الأنشطة الجماعية، ومن هذه الفوائد أيضاً التعرف على ما يختزنه عقلهم من معلومات وقيم تصلهم عن طريق هذه البرامج، ومنها مناقشتهم فيما شاهدوه، لمعرفة ما يعجبهم فيه، وسبب حرصهم على رؤيته، وما ضايقهم فيه، ومنها إغلاق الجهاز إذا وجدت فيما تعرضه الفضائيات الموجودة ما لا يجب أن يروه.
- ثالثاً: الجلوس مع الأبناء قبل بدء المشاهدة، وتحديد ما يريدون مشاهدته بالضبط، ولا يبدأ تشغيل التلفزيون قبل موعد البرنامج المتفق عليه، ولا يبقى لحظة واحدة بعد انتهاء هذا البرنامج، بشرط أن يكون الأهل هم أيضاً قدوة، فلا يتركون التلفزيون قبل برنامجهم المفضل وبعده دون داع، بل ولا حتى في وجود داع لذلك، مثل خبر عاجل. أي لا بد من الصرامة في الالتزام بتنفيذ الخطة الموضوعة للمشاهدة.

مع العلم بأن هناك العديد من الدراسات العلمية الحديثة توصلت إلى أن هناك حد أقصى للفترات المناسبة لمشاهدة التلفزيون يومياً بالنسبة لأعمار الطلاب، مع التنبيه إلى أن تجاوز هذه الفترات يتسبب في عدم توازن مشاعر الطلاب، وانخفاض مستواهم العلمي، وعجزهم عن إقامة علاقات إنسانية مع زملائهم، خصوصاً أن

الطلاب الذين تتجاوز مدة مشاهدتهم للتلفزيون مدة ثلاث ساعات، يعتادون رؤية برامج منخفضة المستوى، لا تتناسب مع أعمارهم.

وتشير دراسة أعدتها مؤخراً مجموعة من علماء النفس في جامعة فرايبورج الألمانية إلى أن الطلاب الذين يكثرون مشاهدة التلفزيون يعانون قلة الحركة، والرغبة في الانعزال عن البقية، ويصابون بالاكتئاب، ولا يقلل هذا الاكتئاب سوى التلفزيون، فإذا بهم "يدمنون" التلفزيون، ويرون في المدرسة والأصدقاء والأهل "عناصر أقل تشويقاً من التلفزيون"، بالإضافة إلى أن كثرة مشاهدتهم لمواقف العنف في الأفلام تجعل مشاعرهم تتبلد، ولا يتأثرون مثل نظرائهم بمواقف الحياة اليومية.

وبشكل عام نلاحظ أن للتلفزيون أثر كبير من الناحيتين الايجابية والسلبية على المجتمع والشباب والأسرة، فمن الناحية الايجابية قد نستفيد من التلفزيون عن طريق التلفزيون التعليمي من خلال عرض البرامج الثقافية والدينية التي تساعد الطلاب على استيعاب وفهم حقائق كثيرة يصعب عليهم الوصول إليها والتحقق منها عن طريق تلقيها من الكتب المطبوعة والكلام والمنقول من الكبار والمعلمين. والتلفزيون قادر على توصيل حقائق علمية ومعلومات ثقافية كثيرة وذلك لما يتميز به كأحد وسائل الاتصال السمعية والبصرية التي تنقل لنا الأحداث مع الحركة والصوت والصورة مما يساعد على تفاعل الأطفال معها بالشكل الايجابي. وقد تكون الفائدة في البيت حينما يشاهد الطلاب برامج مفيدة تحت إشراف أسرة واعية تقدر أهمية ذلك من خلال التوعية والإرشاد وتنظيم أوقات المشاهدة لهم، وتكمن الفائدة في ذلك باكتساب عادات سليمة وايجابية كاحترام الكبار والإحسان إلى الفقراء، وزيادة الوعي لدى الطلاب عن طريق مشاهدة البرامج الثقافية والدينية كما ذكرنا سابقا.

أما من الناحية السلبية فالأمر خطير جدا- أنا في هذا البحث لن أكرر ما يقال بأن التلفزيون سلاح ذو حدين-، والسبب في ذلك لأننا إذا أطلقنا عليه هذا التعبير فهذا خطير جداً لأن إطلاق هذا التعبير على التلفزيون يعني أن له ايجابيات وسلبيات كثيرة، والباحث يعتقد إن سلبيات التلفزيون تفوق كثيراً إيجابياته لذلك فهو في هذا المعنى لا يصلح على الإطلاق لمشاهدة الطلاب له.

ولكن أخي القارئ ونحن نعيش هذا العصر الذي يطلق عليه الكثير من الناس عصر التلفزيون والفضائيات، يجب علينا أن نولي اهتمامنا إلى السلبيات التي قد يتعرض لها أبنائنا من خلال مشاهدتهم لبعض القنوات التي تبث الأفلام والبرامج الغنائية والمسلسلات التي تتحدث غالبها عن الحب والجنس والعنف والسرقة والزنا والكذب، وتعرض لنا الكثير من المدخنين... الخ من التصرفات التي تتنافى مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا.

وفي الوقت الذي نعلم ونربي طلابنا فيه على مكارم الأخلاق والعادات النبيلة وتعاليم الدين، نجد من يناقضنا في ذلك وينفي كل ما تم تعليمه للأطفال في المدارس. حيث يعود التلاميذ إلى بيوتهم ويجدون شاشة الفضائيات في انتظارهم وتنقل لهم ما هب ودب من البرامج التي تعلمهم العنف والكذب والغناء والرقص والسرقة، وهذا خطر جدا عليهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه.

- <u>البدائل الترفيهية الإسلامية في المجال الإعلامي</u>:

لقد تنبه عدد من المهمتين بأمور الطفل والشاب المسلم وتربيته وتنشئته إلى أهمية الترويح والترفيه في حياته. ولكنهم وجدوا لوسائل الترفيه الحديثة عدد من الآثار السلبية كما ذكرنا سابقا، فمن هنا قام البعض بمحاولة إيجاد بعض البدائل الترفيهية للشباب ولكن ذات صبغة وسمة إسلامية وقد كان ذلك في عدة مجالات. وعند النظر في هذه البدائل الترفيهية الإسلامية نجد أن لها عدة إيجابيات على تربية الشباب المسلم، ولكن كان لها أيضا بعض الآثار السلبية أو بعض أمور النقص في مضمونها وهيكلها.

وكما هو معلوم وكما تم ذكره سلفا فإن المجال الإعلامي يعتبر من أكثر الوسائل الترفيهية تأثيرا في حياة الشباب المسلم وخاصة جهاز التلفاز، ومن هنا توجه بعض المهتمين بالشباب المسلم إلى محاولة استغلال هذا الجهاز كوسيلة بديلة للترفيه الإسلامي موجهة إلى الشباب المسلم المعاصر، وقد كان ذلك من عدة وجوه أهمها:

(أ) برامج الأطفال التلفزيونية:

تم إنتاج عدة برامج تلفزيونية إسلامية مهتمة بالأطفال، وكانت هذه البرامج إما جديدة ومبتكرة في مضمونها أو مترجمة لما يعرض للأطفال في دول العالم ولكن بصبغة إسلامية. ومن هنا ظهر ما يسمى بالفيديو الإسلامي أو أفلام الكرتون الإسلامية وهي وإن سدت ثغرة موجودة في عالم الترفيه الإسلامي ولكن كان في بعضها ملاحظات ما كان ينبغي أن تصدر من مثلها خاصة وأنها موجهة للطفل المسلم كبديل عن البرامج الأخرى ذات الآثار السلبية، ونحن هنا وإن ذكرنا بعض الملاحظات فليس الغرض منها النقد فقط.

(ب) قنوات الأطفال الإسلامية:

لا يمكن الحديث عن البدائل الإسلامية للترفية عن الطفل المسلم بدون ذكر الجهود الكبيرة التي حدثت في هذا المجال التلفزيوني ونخص بالذكر هنا (قناة المجد للأطفال) هذا المشروع الضخم والذي أتضح فيه عظم المجهود وتضافر الجهود حتى خرجت إلينا القناة، فإنه من المعلوم أن هناك عدة قنوات فضائية تلفزيونية مخصصة للأطفال مثل قناة (سبيس تون) وقناة ART Teenz وعدة قنوات فضائية أخرى ولكن الصبغة العامة لهذه القنوات ليست صبغة إسلامية بل على العكس ينطبق عليها كثيرا من المساوئ مثل أفلام الكرتون وبعض الرسائل الغربية الموجهة إلى عقول الأطفال. ولذلك اجتهدت قناة المجد وأخرجت لنا " قناة المجد للأطفال" والتي كانت بديلا إسلاميا جاء في الوقت المناسب لأولئك الآباء الذين لا يملكون أطباقا فضائية تجلب كل القنوات، ولا يريدون إدخاله في بيوتهم فجاءت هذه القناة المخصصة للأطفال تخاطبهم على قدر عقولهم وتحترم مشاعرهم ودرجة تفكيرهم واهتماماتهم فكان لها القبول الواسع لدى الجمهور.

(ج) ضوابط الترويح في المجتمع المسلم:

لكل مجتمع خصوصيته المتميزة، وتنبع تلك الخصوصية من روافد عدة، أهمها وأبرزها الدين الذي يعتنقه ذلك المجتمع، وغالباً ما تتشكل بناء عليه العديد من العادات والتقاليد والأعراف التي تتكون على آماد طويلة لتصبح جزء لا يتجزأ من

كيان المجتمع ونسيجه الخاص به، وبالتالي يقوم أفراد المجتمع بممارستها وتبنيها والدفاع عنها.

وتعد الأنشطة الترويحية التي يمارسها أفراد المجتمع ظاهرة اجتماعية تتأثر -كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأُخَرى- بقيم المجتمع العقدية وثقافته، ومبادئه، وأفكاره، وعاداته، وتقاليده، وغالباً ما تكون الأنشطة الترويحية السائدة في المجتمع نابعة منها أو متأثرة بها. ومن هنا فلا يمكننا أن نتعامل مع أنشطة وقت الفراغ في أي مجتمع من المجتمعات بمعزل عن تلك الخصوصية التي يتميز بها المجتمع، وبخاصة عند وضع الخطط للمناشط الترويحية فيه، أو رسم برامجها، أو تصميم المنشآت التي تُمارس فيها الأنشطة الترويحية، وتؤكد العديد من الدراسات على ضرورة مراعاة خصوصية كل مجتمع وعدم التصادم معها عند التخطيط.

لذلك لا عجب أن نرى فشل العديد من البرامج والأنشطة الترويحية التي يُخطط لها في عالمنا الإسلامي، وما ذلك إلا بسبب النقل الحرفي لأنماط غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية، ودونما مراعاة لخصوصية المجتمعات التي نُقلت منه هذه البرامج الترويحية، أو التي نقلت إليه هذه البرامج ، فقد يفشل البرنامج الترويحي نفسه الذي نجح نجاحاً كبيراً في مجتمع آخر والعكس صحيح، وهذا يعود إلى التباين في المنطلقات العقدية، والخلفية الثقافية للمجتمعات المنقول منها أو المنقول إليها. وتتزايد تلك الأشكال والأساليب الترويحية يوماً بعد يوم، وهذا يحتم وضع قواعد عامة وضوابط محددة تقاس عليها تلك المناشط والبرامج الترويحية لمعرفة مدى مناسبتها للمجتمع من عدمه.

وحتى يحقق الترويح دوره كاملا من جميع الجوانب في المجتمع المسلم ينبغي مراعاة عددٍ من الضوابط الشرعية والأخلاقية العامة، ويمكن إجمالها فيما يلي :

(١) ضوابط تتعلق بالنشاط الترويحي ذاته:

قبل ممارسة النشاط الترويحي لابد من التعرف على الحكم الشرعي فيه، إذ توجد بعض الأنشطة الترويحية محرمة في الإسلام ابتداء، ومن ذلك:

١- النشاط الترويحي الذي يصاحبه أو يكون فيه سخرية بالآخرين، أو لمز، أو ترويع لهم. قال تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم } (الحجرات:آية١١) كما قال الرسول ﷺ: (لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً و لا جاداً ومن أخذ عصا أخيه فليرُدَّها) رواه أبو داود.

٢- النشاط الترويحي الذي يصاحبه أذية بقول أو فعل للآخرين، أو ضرر بدني أو معنوي للآخرين، قال تعالى: { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبينا } (الأحزاب : لآية ٥٨) وللحديث المتفق عليه أن رسول الله ﷺ قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه.

٣- النشاط الترويحي المحتوي على الكذب والافتراء لحديث الرسول ﷺ: (ويل للذي يحدث فيكذب ليُضحك به القوم، ويل له، ويل له) رواه أبو داود.

٤- المناشط الترويحية القائمة على المعازف أو الموسيقى لورود الأدلة على عدم جوازها، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) رواه البخاري.

٥- المسابقات القائمة على اتخاذ الحيوانات غرضاً يرمى ، للحديث المتفق عليه الذي يرويه ابن عمر-رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ : (لعن من أتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً) .

٦- المسابقات التي يستخدم فيها أدوات ورد النص الصريح بتحريمها مثل النرد، للحديث الذي يرويه سليمان بن بريدة عن أبيه- رضي الله عنهم- أن النبي ﷺ قال: (من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه)) رواه مسلم.

(٢) ضوابط تتعلق بالمشاركين في الترويح:

وحيث إن معظم الأنشطة الترويحية تُمارس بشكل جماعي، فهذا يحتم وضع عدد من الضوابط تتعلق بتلك الجماعة التي يشاركها الفرد في الأنشطة الترويحية، ومنها:

١- التأكد من خيرية تلك الجماعة، فالرفقة السيئة لها دورها السلبي الذي لا ينكر على الفرد، وكما قال الرسول ﷺ: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) رواه أبو داود.

٢- عدم الاختلاط بين الجنسين لما يفضي ذلك إلى نظر بعضهم بعضا والله عز وجل يقول { قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون % وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ...} الآية (النور: أية ٣٠ــ ٣١)

(٣) ضوابط تتعلق بوقت الترويح:

ومن تلك الضوابط ما يلي:

١- يجب ألا يكون الترويح في الوقت المخصص لحقوق الله، أو حقوق الناس، فلا ترويح في أوقات الصلاة مثلا لما فيه من اعتداء على حقوق الله لقوله عز وجل {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين} (البقرة: أية ٢٣٨)، وكذلك لا ترويح في أوقات العمل الرسمي، إذ فيه اعتداء على حقوق الناس .

٢- عدم الإفراط في تخصيص معظم الأوقات المباحة للترويح ، فالاعتدال والتوسط سمة أساسية في هذا الدين .

(٤) ضوابط تتعلق بمكان الترويح:

من أبرز الضوابط التي يلزم مراعاتها فيما يتعلق بمكان الترويح ما يلي:

١- عدم إلحاق الأذى بذات المكان أو منشآته، فأمكنة الترويح حق مشترك بين جميع الناس ، فمن أفسد على الناس أمكنة ترويحهم فقد اعتدى عليهم ، والرسول ﷺ يقول: (اتقوا اللعَّانين. قالوا: وما اللعَّانين يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم) رواه مسلم.

٢- عدم مضايقة المقيمين أو العابرين بمكان الترويح، وهذا ينطبق على الخلاء والساحات العامة لقوله تعالى: { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبينا} (الأحزاب: لآية ٥٨).

٣- اختيار المكان المناسب للترويح حسب نوع الترويح ، فما يصلح في الساحات العامة قد لا يصلح في المنزل... وهكذا.

(٥) ضوابط تتعلق بزي الترويح:

ويقصد بذلك الالتزام باللباس الشرعي وفق ما حدده الشارع، سواء للذكر أو الأنثى، فعورة الرجل من السرة إلى الركبة قال ﷺ: (يا معمر غط فخذيك فإن الفخذين عورة) المعجم الكبير، والمرأة كلها عورة بحضرة رجال غير محارم لها، إلا أن تكون من القواعد من النساء لقوله ﷺ : (المرأة عورة وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان، وإنها أقرب ما تكون إلى الله وهي في قعر بيتها) المعجم الكبير.

(٦) ضوابط عامة:

١- مراعاة الأخلاق العامة، مثل تجنب الغضب والكلام البذي والغش ومثيرات العداوة والبغضاء ، والتعدي على الآخرين .

٢- مراعاة التنوع في الترويح ، فلا يُركز على أحد الجوانب الترويحية دون الجوانب الأُخَر .

٣- مراعاة الصحة العامة والنظافة بشكل عام في جميع الممارسات الترويحية.

٤- منع الصرف الزائد على الجوانب الترويحية وإعطاء كل ذي حق حقه في الصرف.

٥- عدم التبعية وتقليد الآخرين في استجلاب أنماط ترويحية لا تتوافق وقيم المجتمع المسلم فإن ما يصلح للكفار من أنماط ترويحية متسقة ومستمدة من قيمهم ودينهم لا يصلح للمسلمين لحديث ابن عمر- رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبو داود.

ومما لاشك فيه أن المجتمع المسلم في حالة أخذه بتلك الضوابط فإنه يعمل بشكل مباشر على نجاح برامجه الترويحية، لأنه أخذ في الاعتبار الخصوصية التي يتميز

بها عن غيره من المجتمعات، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق النتائج المتوقعة من البرامج الترويحية، وليس هذا فحسب بل ستكون في أقصى درجات الإيجابية على الفرد وعلى المجتمع بصفة عامة، فضلا عن تحقيق التوازن في حياة الفرد، والمجتمع المسلم في أوضح صوره ومعانيه. وبالجملة ينبغي أن تُراعى بعض القواعد الرئيسة حين التخطيط للأنشطة الترويحية والبرامج الترفيهية في المجتمع المسلم وأهم هذه القواعد:

١- يجب أن تكون الأنشطة مباحة في الإسلام ولا تتعارض مع أحكامه.

٢- أن تعمل الأنشطة الترويحية على تحقيق الأهداف العليا للأمة الإسلامية .

٣- أن تكون تلك الأنشطة الترويحية محققة للمصلحة العامة للأفراد والمجتمع.

٤- أن تكون تلك الأنشطة سادة لحاجة من حاجات البلاد .

- **المشكلات التي تواجه الفضائيات الإسلامية:**

يطرح الباحث إشكالية أخرى وهي تمويل الفضائيات الإسلامية، خاصة مع مشاهدتنا مؤخراً كيف عانت إحدى المحطات الكبرى المهمة من هذه المشكلة وكيف وصل الأمر إلى حد مناشدة الخيرين للمساعدة. فكيف يمكن لفضائية إسلامية أن تنجح دون أن تكون حرة بالكامل في المصادر والتمويل والدعم الإعلاني؟، الذي يمكنها من الصرف على إنتاجها بسخاء لتنافس كبرى الفضائيات العالمية. وكيف يمكن أن نوفر للإعلامي المسلم مصدراً مالياً محترماً يجعله يفكر ويبدع وينتج بكل حيوية واطمئنان؟!!.

ويرى بعض الباحثين: "أن المشكلة التي تواجه معدي ومصممي البرامج في المحطات الإسلامية الميل إلى الحد الأدنى من الجهد والإنفاق، وإغراء وإغواء (الفيديو كليب) والـ(Show)، تلك الظاهرة التي امتدت من الأغنية إلى البرامج بعامة، واستدرجت الدعاة ومقدمي البرامج إلى الاستعراض والمبالغة والتسطيح وتملق الجمهور تحت مظنة الدعوة والتأثير" وفقاً لتعبير الباحث نفسه.

أما بالنسبة للمحطات القرآنية التي تبث في معظم مساحاتها الوقتية آيات كريمة، وتنقل صلوات ولقاءات مع القراء وطلبة العلم، فهي على أهميتها القصوى، ودون أن نقلل من دورها، لا نستطيع أن نعد عملها هذا (إعلاماً) بمفهوم الإعلام الصانع للرأي العام. كما يجدر بنا التنبه إلى موقف بعض البرامج، من حيث بحثها عن أية طريقة تجذب المشاهد، ولو على حساب التساهل بأمور كثيرة تحمل خلافاً واسعاً بالرأي.

والواقع أن التأثير الديني للفضائيات على الجمهور يبدو واضحاً لدى المراقب والمتابع لشؤون الناس والحياة اليومية، والانطباع المنتشر أن هذه البرامج والفضائيات تتمتع بجمهور عريض، وتلقى قبولاً واهتماماً لدى الناس، وبالطبع فإنه جمهور متفاوت ومتعدد تعدد البرامج والفضائيات نفسها، وهو واقع ينسجم مع طبيعة وتعدد والظاهرة الدينية المتنامية والمنتشرة في المجتمعات والدول.

لكن السؤال: هل تتناسب المخرجات الإعلامية مع الإمكانيات والفرص المتاحة وما يحتاجه الجمهور؟

الإجابة كما يرى بعض الخبراء هي أن الفضائيات ربما تحتاج إلى فرص تقنية ومالية أكبر مما لديها، وأن الفرصة مهيأة لتطوير هذه المحطات لتتحول إلى إعلام حقيقي يستخدم الصور والتقارير والمقابلات، ويعالج قضايا يومية معقدة، ولا يتوقف عند الخيارات السهلة والمباشرة والبرامج الحوارية السطحية، أو التسجيلية أو المحاضرات التي يعتبرها البعض مملة، وحتى المحاضرات التي تحاول جذب الناس بحركات وتصرفات وكلمات وأقوال متخمة بالتصنع الظاهر.

والباحث يرى أنه لا ينقص الفضائيات "الإسلامية" الإحاطة بفنون الإعلام والعمل التقني والفني اللازم، فهي في ذلك مستوعبة للعلوم والتقنيات المتاحة في العالم، لكنها متأخرة فيما يجب أن تتفوق فيه وتتميز، وهو استيعاب المعارف والأدوات في خطاب إعلامي متقدم، فالإعلام ليس أدوات اتصال فقط تملأ بمقولات وبرامج وأناشيد إسلامية، ولكنه أعقد من ذلك بكثير.

المبحث الرابع: تصور مقترح للفضائيات السعودية

يرى الباحث أنه في ضوء ما سبق ومن خلال خبرته الميدانية في مجال الإعلام المرئي أن:

الحاجة ملحة لإعادة النظر في مجمل الإشكاليات والتـداعيات التـي تواجههـا الفضائيات العربية، مـن خلال مراجعة شاملة للاحتياجـات، ومتطلبـات العمـل التلفزيوني، وتطوير رؤية جديدة للعمل بمقاييس علمية تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات والمستجدات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، وطبيعة الجمهور وحاجاته ورغباته. ويمكن التركيز في المرحلة الأولى من عملية تطوير الفضائيات على قناة واحدة أو اثنتان، بحيث يتم تطويرها لتصبح قنوات تدار على أسس مهنية وإبداعيـة حديثة تنهج سبل التوازن والمصداقية في برامجها الإخبارية، والتنوع والجودة فـي برامجها الأخرى، وتأخذ بعين الاعتبار المتغيرات على مستوى الجمهور، والتقنيات الحديثة، وصناعة الإعلام، وتخدم رسالة المملكة العربية السعودية وتطلعاتها.

وهذا بالطبع يتطلب إعادة النظر في البنية الإدارية والتنظيمية التي تحكم العمـل في الفضائيات السعودية حاليا، إلى جانب تطوير المنطلقات البرامجية، والإخبارية، بما يخدم الرؤية الجديدة لعمل تلك القناة، إلى جانب تنمية القوى البـشرية، والبعـد التقني، ووضع قواعد لانطلاق عملية التجديد والتطوير.

(أ) الإطار التنظيمي والإداري:

استناداً لتجارب دولية وإقليمية ناجحة، فان منح القناة الفضائية استقلالية إداريـة ومالية وبرامجية وإخبارية يعد متطلباً أساسياً لعملية التطوير، بحيث يعاد هيكلة القناة إدارياً وتنظيمياً، ومن ثم إعادة تشكيل الإطار التنظيمى للفضائية على النحو التـالى الذي يقترحه الباحث:

- إعادة تشكيل مجلس الإدارة القناة: ومنحه كافة صلاحياته التي يمنحهـا لـه قانون الإعلام السعودي، بما في ذلك الصلاحيات الإدارية والتنظيمية والمالية، مـع ضمان الاستقلالية البرامجية، وكذلك الاستقلالية التحريرية للأخبار والبرامج، على

أن يمارس المجلس أدواره بصورة مستقلة وواضحة. وعند اتخاذ قرار بشأن إعادة تشكيل مجلس إدارة القناة يراعى في اختيار أعضائه تمثيلهم لجميع فئات المجتمع وقطاعاته المختلفة، كما يراعي اختيار الأعضاء ممن يعكسوا تمثيلاً متوازنا للتيارات الفكرية والثقافية. على أن يصدر المجلس تقريراً دوريا حول السياسة الإدارية والمالية والبرامجية والإخبارية للقناة، يوضح فيه الخطة الإدارية والمالية والبرامجية والإخبارية، كما تتضمن الموافقة على الأهداف الإستراتيجية التي تقترحها الإدارة، والوظائف والأدوار التي ستقوم بها لتحقيق هذه الأهداف .

– اللجنة التنفيذية: تتشكل من المدير العام، ومديري الإدارات الإدارية والإخبارية والبرامجية، وتعمل على تطوير الخطط الإدارية والمالية والبرامجية والإخبارية مع بداية كل دورة ورفعها إلى مجلس الإدارة، إلى جانب متابعتها لمجريات العمل، وتقويمه بصورة مستمرة.

– المدير العام: يتولى قيادة اللجنة التنفيذية، حيث يتابع من خلالها عمل الإدارات المختلفة ويمثلها في مجلس الإدارة، وينظم الجهود لإعداد الخطط الإدارية والمالية والبرامجية، ويكون مسئولا أمام الإدارة عن تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف.

– الإطار التنظيمي: أن الهياكل التنظيمية تعد من أجل تحقيق أهداف مؤسسية محددة أبرزها: التحكم، والتنسيق، والكفاية، وتوزيع الأدوار، والإنجاز. ومن هنا يرى الباحث أن الهيكلية التنظيمية للقنوات الفضائية الحالية تفتقد القدرة على تحقيق هذه الأهداف، لأسباب عديدة، أبرزها ما يتعلق بالبعد البرامجي الإبداعي حيث يهيمن مدير واحد على مجمل هذه العملية، التي تحتاج لجهود مجموعة من المهنيين في هذا المجال، إلى جانب غياب أطر تنظيمية مهمة وفاعلة في البناء التنظيمي، كالتخطيط والبرمجة والتسويق، وضعف الأداء في مجالات أخرى مثل البرامج والتدريب، الأمر الذي يقتضي إعادة هيكلة تلك القنوات ضمن رؤية تحقق التكامل في الأدوار بين الإدارات الإبداعية والفنية والإدارية.

ويقترح الباحث في هذا المجال تطوير الهيكل التنظيمي للقنوات الفضائية من خلال وجود عدد من الإدارات التابعة للقناة تتمثل في:

١- إدارة برامج المنوعات.
٢- إدارة برامج الأطفال والشباب.
٣- إدارة البرامج الرياضية.
٤- إدارة الأخبار والبرامج الإخبارية.
٥- إدارة الإنتاج والتسويق والإعلان.
٦- إدارة الخدمة التفاعلية.
٧- إدارة التخطيط والبرمجة والتدريب.
٨- إدارة الهندسة والتكنولوجيا.
٩- إدارة الشؤون المالية والإدارية.

وتتبع هذه الإدارات مدير القناة أو رئيس مجلس إدارتها، وتعمل في إطار تكاملي (فريق عمل)، وتنسق أدوارها على أساس أفقي من خلال اللجنة التنفيذية ، التي تجتمع دوريا (شهرياً، ربع سنوي، نصف سنوي، سنوي) برئاسة المدير العام لأغراض المتابعة وتقويم الأداء، وحل المشكلات، وتقديم الاقتراحات والتوصيات، ويكون مدير التلفزيون مسئولاً عن تنظيم أدوار هذه الإدارات، ومتابعة أدائها.

وانطلاقا من حقيقة تعدد القنوات الفضائية باختلاف أنواعها، والموازنات الضخمة المخصصة لبرامجها.

ولكي تنجح القناة الفضائية في جذب المشاهد، يجب إنشاء إدارة للإنتاج والتسويق والإعلان، تعكس حاجة القناة لإطار مؤسسي يتولى إنتاج الدراما، والوثائقيات على أساس تجاري، بحيث تصبح هذه الإدارة (ذات الأقسام الثلاثة) عاملا مهما في توفير الموارد المالية، سواء من خلال إنتاج أعمال فينة يمكن تسويقها، إلى جانب البعد التسويقي الذي يفترض أن يستند إلى رؤية علمية في تسويق الإنتاج الإعلامي والبرامجي ويساعد في استقطاب الرعاية والإعلان بأساليب أكثر ديناميكية، وفاعلية مما هو متبع حاليا.

وحتى نحقق قناة فضائية شاملة، في إطارها البرامجي، يوازن بين البرامج بأشكالها ومضامينها المختلفة، ويعتمد التخطيط البرامجي المدروس، القائم على التنوع من حيث الشكل والمضمون، ويراعي رسالة المملكة العربية السعودية الدينية والحضارية وتوجهاتها الوطنية، وتجمع المواطنين والمقيمين في المملكة وتكون قناتهم المفضلة، تأخذ بعين الاعتبار الجمهور وحاجاته ورغباته وعاداته الاتصالية وفئاته المختلفة، فإن السياسة البرامجية لهذه القناة يجب أن تتميز بالآتي:

١- النوعية والجودة: تعمل على تطوير قواعد ثابتة للاطمئنان إلى نوعية عالية من البرامج، استناداً إلى عامل الجودة شكلاً ومضموناً، وتطوير إستراتيجية واضحة بهذا الشأن، تعتمد فكرة النوعية والجودة في كافة الخدمات البرامجية المقدمة وتستثمر، ضمن أسس واضحة ، في إنتاج هذا المستوى من البرامج مع مراعاة التنوع بحسب فئات الجمهور المختلفة.

٢- التنوع والتعددية: تعمل القناة المقترحة على عكس جميع الأصوات في المجتمع في إطار سياستها البرامجية، بحيث تقدم خدمة متوازنة للجميع، وتكون ممثلا لسكان المملكة بكافة فئاتهم وأطيافهم، تتناول كافة قضايا المجتمع بغض النظر عن صعوبتها أو تعقيدها في إطار من المهنية العالية.

٣- الأصالة والمعاصرة: تقدم القناة المقترحة مزيجاً برامجياً يجمع بين الأصالة والمعاصرة، من خلال تبني سياسة برامجية متوازنة، تقدم أفكاراً حديثة، وتخدم المجتمع السعودي وتساهم في تطوره دون المساس بثوابته الثقافية والاجتماعية.

٤- الاستثمار: تعمل القناة المقترحة على الاستثمار في استكشاف مبدعين متميزين والعمل معهم، في كافة المجالات الإبداعية، مقدمين، وكتاب، وشعراء، وممثلين، ومخرجين... الخ، وتطور آلية تدعم هؤلاء المبدعين وتطور مهاراتهم.

٥- الخبرة: تستقطب القناة المقترحة المبدعين للعمل فيها في كافة المجالات، وتعمل على تطوير آليات واضحة وأسس ثابتة لاستقطاب أصحاب الخبرة والتميز للعمل والمساهمة في تشكيل صورة هذه القناة.

٦- التفاعل: تطوير خدمة تفاعلية للقناة لمزيد من الحوارات والمناقشات والمناظرة، والاستطلاعات، والتقويم.

كما يجب أن ترتكز السياسة الإخبارية للقناة المقترحة على مجموعة من التوجهات أبرزها :

١- التعددية: تعكس الأخبار والبرامج الإخبارية وجهات النظر المختلفة، وتقدم الرأي الآخر في الإطار الإخباري والتفسيري والتحليلي.

٢- العمق: تعطي الأحداث أبعادها المختلفة، عن طريق بناء الخلفيات، وتقديم تحليلات وتفسيرات نوعية، يقوم بها خبراء متخصصون في مجال التحليل السياسي والاقتصادي وغيرها.

٣- الشمول: تغطي الأخبار والبرامج الإخبارية مساحة واسعة من الأحداث، توفر للمشاهد فهماً واضحاً لمحيطه الوطني والإقليمي والدولي، وطرح القضايا والإشكاليات المختلفة والصعبة بأساليب متوازنة ومعتدلة.

٤- الدقة: تعكس الأخبار والبرامج الإخبارية القيم المتعارف عليها في تقديم الحقيقة بصورة محايدة قائمة على معلومات دقيقة بعيدة عن التحيز.

٥- التنوع: تقدم الأخبار بأنواعها المختلفة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية وغيرها، وبأنماط متنوعة ومتوازنة.

٦- السرعة: تعتمد أساليب النقل الحي والومضات الإخبارية، وعناوين الأخبار، وتطوير الإمكانيات المناسبة لذلك.

٧- التخصص: تغطي جلسات مجلس الشورى ومجلس الوزراء، والمناسبات الخاصة، والشؤون الدولية، والاقتصاد، والفن وغيرها.

كما يجب أن تكون السياسة الإنتاجية للقناة واضحة ومتطورة ، تأخذ بعين الاعتبار المستجدات في مجال الصناعة الإعلامية والإدارة الإنتاجية، ويجب أن تتصف بالآتي:

١- سياسة إنتاجية مرنة ومتجددة ومنضبطة.

٢- تستفيد من كافة الطاقات الإبداعية الوطنية.

٣- تعتمد أسلوب الإنتاج المشترك.

٤- تنظر إلى عملية الإنتاج في إطار مفهوم التخطيط البرامجي الشامل.

٥- تسعى لمشاركة القطاع الخاص في عملية الإنتاج.

٦- تطور مفهوم الإعداد البرامجي والعمل بروح الفريق.

٧- تتصف بالبعد الإبداعي في مجال الإنتاج.

ويمكن تطوير قطاع الإنتاج في القناة المقترحة من خلال رؤية عملية تقوم على الآتي:

(١) على الصعيد الإخباري: تهدف سياسة التجديد في هذا المجال إلى دعم وتشجيع النوعية، والتحليل، والابتكار، وتوفير معلومات دقيقة، ورؤى عميقة، تخدم الجميع في تكوين معلوماتية ، وفهم أوسع لما يدور حولهم، إلى جانب استخدام لغة واضحة وبسيطة، ومعالجة متوازنة تقدم تنوعاً إخبارياً من حيث المضمون ، والشكل ، والصياغة.

(٢) على الصعيد البرامجي: تعمل السياسة الإنتاجية في إطار ما يعرف بعملية التخطيط البرامجي الشامل، التي تحدد احتياجات الإنتاج حسب متطلبات الخريطة أو الدورات البرامجية، وبحيث تغطي مستلزماتها من القوالب والفنون المختلفة ومنها الدراما، الكوميديا، المنوعات، برامج الأطفال، البرامج العلمية، والبرامج التعليمية ، والرياضية وغيرها.

(٣) الدراما: الاستفادة من الطاقات الإبداعية السعودية، والعمل على استكشاف الواعدين في هذا المجال، بالتعاون مع الجامعات والمؤسسات التي تعد وتخرج مثل هذه الطاقات، للمساهمة في تنمية هذا القطاع ، إلى جانب

الاستفادة من الخبرات الوافدة (العربية والأجنبية) لتطوير بناء واثق للــدراما السعودية يقدم رؤى معاصرة ويعكس الحياة، يكون هدفه الإمتــاع والتــسلية وتنمية التفكير، وتشكيل الاتجاهات والممارسات.

(٤) الكوميديا: المساهمة في تطوير فنون الكوميديا بأشكالها المختلفــة مــن خــلال استكشاف مبدعين جدد، والاستفادة من الخبرات الإبداعية الوطنية والوافــدة (العربية والأجنبية) فــي هذا المجال، وطرح أفكار وقضايا جديدة، بقوالــب فنية متنوعة، تهدف إلى الاستمتاع، والنقد، وتنميــة الفكــر، وتــشكيل قــيم واتجاهات وممارسات مرغوبة .

(٥) المنوعات: تطوير أفكار جديدة ومبتكرة ، وتقديم وجوه وطاقات إبداعية جديدة، وأنماط وقوالب متنوعة، تخدم أهداف الاستمتاع، والمعرفة، والتعليم.

(٦) الموسيقى والفنون: المساهمة في تطوير الأغنية السعودية، واحتضان المبدعين في هذا المجال، وتقديم برامج تنمي الذوق الموسيقي، والتعريــف بــالفنون المختلفة ، وتغطية فعاليتها بأساليب جذابة.

(٧) البرامج التعليمية والعلمية: تركز على نماذج التعليم بالترفيه، وتقــديم وثــائق علمية وتاريخية وطبيعية، إلى جانب إنتاج وثائقيات للتعريف بالمملكة قــديما وحديثا، والأماكن الدينية والتاريخية والسياحية.

(٨) البرامج الرياضية: تغط الأحداث الرياضية الوطنية والدولية مع التركيز علــى الألعاب المرغوبة من قبل الجمهور الــسعودي والعربــي، وتقــديم بــرامج رياضية للتعريف بألعاب غير معروفة، وتطوير برامج حوارية مع النجــوم والخبراء وغيرهم.

(٩) الأطفال والشباب: تلتزم بتقديم برامج للأطفال والشباب تتضمن مضامين تعزز بناء القيمة والاتجاهات والممارسات الإيجابية، والتفكير النقدي بقوالب فنيــة متنوعة (دراما، كرتون، حوارات، برامج علمية وتعليمية وغيرها).

(١٠) البرامج الحوارية: تركز على تنوع الأفكار والموضوعات الفكرية والثقافيــة والسياسية والاقتصادية، وطرح القضايا ذات الاهتمام الجماهيري، بقوالــب

تفاعلية مع الجمهور، من خلال الإعـــداد المـــدروس، والبحـــث المتعمـــق، والاختيار الدقيق للشخوص، وتطوير مفهوم المحاور المتخصص.

ولكي تتميز القناة المقترحة بالتخطيط السليم للبرامج التي تقدمها على مدار فترة البث، فإن ذلك يتطلب:

١- توفير كادر عالي المهارة في مجال التخطيط والبرمجة.

٢- مراعاة حاجات الجمهور خلال فترات البث اليومي.

٣- مراعاة طبيعة الفترة البرامجية وخصائصها وأقلمت ذلك بما يقدم للجمهور.

٤- مراعاة طبيعة فترة الذروة للمشاهدة، واستغلالها بشكل يخدم القناة برامجيـــاً وإعلانياً.

٥- مراعاة المنافسة مع القنوات الأخرى على أساس مهني.

٦- تحديد دقيق وعلمي للاحتياجات البشرية وعلى أساس متخصص.

٧- اعتماد أساليب دقيقة في عملية التوظيف أو التكليف.

٨- تطوير خريطة الأدوار على أساس متخصص.

٩- اعتماد سياسة التدريب قبل وأثنـــاء الخدمـــة للكـــوادر الإبداعيـــة والفنيـــة والإدارية.

المبحث الخامس: المرحلة الثانوية

- خصائص مرحلة المراهقة (طلاب المرحلة الثانوية):

تعد مرحلة الشباب مرحلة حاسمة في حياة الفرد ، وينظر إليها كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية على أنها من أهم مراحل النمو ، من حيث تكوين الفرد الجسمي، والانفعالي، والعقلي، والاجتماعي ، وكذلك من حيث تكوين عاداته وميوله واكتسابه القيم والمعايير الدينية والأخلاقية التي تحكم سلوكه وتوجه تفاعله مع مجتمعه.

وقد أظهرت النظريات والدراسات العملية أن مرحلة الشباب تتصف بعدد من الخصائص التي تتفرد بها عن المراحل العمرية الأخرى ، حيث يصاحب هذه المرحلة " تغيرات عقلية ، ونفسية ، واجتماعية ، وجسمية سريعة " مما يتوجب على الآباء والمربيين والعاملين في مجال رعاية الشباب معرفتها ، نظراً لخطورة هذه المرحلة وأهميتها في بلورة شخصيات الراشدين مستقبلاً ، وحتى يزداد مفهوم الشباب وضوحاً بالقدر الذي ينعكس أثره على إثراء العمل الشبابي ، رعاية وتوجيهاً ووقاية من الإرهاب أو التعصب الفكري.

أولاً : خصائص مرحلة المراهقة من المنظور الحديث:

تتميز مرحلة الشباب من المنظور الوضعي بالعديد من الخصائص التي يوجزها الباحث في الآتي :

١ - الخصائص الجسمية:

تتصف فترة ما قبل البلوغ بنمو بدني سريع ، يبدأ من الثانية عشرة حتى الخامسة أو السادسة عشرة لدى الذكور ، ويبدأ من التاسعة حتى الثالثة عشر لدى الإناث إلى جانب زيادة كبيرة في الوزن .

ويعني النمو السريع في هذه المرحلة استنفاداً سريعاً لطاقة المراهق ، وشدة حاجته إلى تعويضها بالغذاء الجيد ، والراحة ، والهواء النقي ، وليس النمو في السنوات الأولى من مرحلة الشباب قاصراً على الجهاز العظمي والعضلات والغدد

الجنسية والتناسلية فحسب بل يشمل القلب والرئتين والمعدة والحنجرة ، وغيرها من أعضاء الجسم الداخلية والخارجية غير أن تلك التغيرات السريعة والمفاجئة التي تشمل مختلف أجهزة الجسم ، لا تستمر طيلة مرحلة البلوغ والشباب بل تقتصر على السنوات الأولى للبلوغ ثم تقل بالتدريج فتزداد تبعاً لذلك قدرة الشباب على ضبط حركاته ويحدث التوافق العصبي المناسب وفي الفترة الأخيرة من مرحلة الشباب يتحقق النضج الكامل وتصبح التغيرات الجسمية التي حدثت أموراً عادية .

٢- الخصائص الانفعالية:

تؤثر التغيرات الفسيولوجية السابق ذكرها بالإضافة إلى غيرها من العوامل البيئية والعقلية تأثيراً بالغاً في الشباب ، ينعكس أثرها على حالته النفسية وتبدو هذه الآثار واضحة في بداية مرحلة الشباب ثم تأخذ في الاستقرار كلما تقدم به العمر وتم نضجه الجسمي في أواخر مرحلة الشباب حيث تتسع آفاقه وتزيد مداركه وخبراته .

إن قمة الصراع لدى المراهق تبرز في بداية فترة المراهقة مما يتسبب في انتقاله من حالة انفعالية إلى أخرى كأن يتأرجح بين التهور والجبن وبين المثالية والواقعية وبين الغيرة والأنانية ، أو بين الغضب والاستسلام وربما بين التدين والكفر ، فتبدو شخصيته مضطربة قلقة غير مستقرة ويميل إلى التفكير في كثير من المشكلات المحيطة به ، دون الوصول إلى حلول لها بسهولة ويصاحب هذه التغيرات الحادة أزمات نفسية.

ويقع المراهق أحياناً في صراع بين اعتداده بنفسيه وبين الخضوع للمجتمع الخارجي القوي وربما أفلت الزمام من نفسه وممن حوله من الكبار فيؤدي به إلى الانحراف والسلوك الشاذ .

ولعل السبب في انتقال المراهق من حالة انفعالية إلى أخرى بتلك الحدة يرجع إلى عدم الاتزان بين قوة الدافع والانفعالي وبين النمو العقلي ، ومن ثم فإن معاملة المراهق يجب أن تكون كمعاملة الكبار ، وأن تبتعد تماماً عن أسلوب القسوة والعنف والإهمال حتى يتغلب على أزماته النفسية بطريقة سليمة إلى جانب الإخلاص له ، والتقدير لآرائه وفتح الآفاق الجديدة أمامه حتى يستقر ميله على أمر معين فيسير في

الطريق السوي من خلال مساعدته على إرضاء غروره الاجتماعي وإيجاد منفذ طيب لنشاطه ، حيث إنه يقدر وينتقد ويتعلم.

علاوة على ذلك فكلما لقي المراهق الرعاية السليمة والتوجيه الرشيد خلال فترة المراهقة المصحوبة بالتغيرات السريعة عادة أمكنه الوصول إلى درجة عالية من الاستقرار في حوالي ١٥-١٦ سنة ، ومن ثم يكمل بقية مرحلة الشباب وما يليها من مراحل في حياة طبيعية خالية من الأزمات .

٣- الخصائص العقلية:

يأخذ النمو العقلي شكلاً مغايراً فبينما يكون سريعاً في فترة الطفولة تقل سرعته بشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة ويستمر هذا التناقص حتى يتوقف خلال مرحلة الشباب حيث يبدأ في التوقف في سن الثامنة عشر وقد يستمر إلى ما بعد سن التاسعة عشر. وتتعدد المظاهر العقلية في هذه المرحلة من الذكاء العام ، إلى القدرات العقلية الخاصة والعمليات العقلية والميول والاتجاهات .

٤- الخصائص الاجتماعية:

تتأثر الخصائص الاجتماعية لمرحلة الشباب تأثراً بالغاً بالمراحل التي تسبقها اعتباراً من مرحلة الرحم قبل الولادة ومروراً بمراحل المهد والطفولة بدرجة كبيرة، كما تتأثر بالخصائص الجسمية والانفعالية والعقلية. والمقصود بالخصائص الاجتماعية : العادات والقيم والاتجاهات الاجتماعية والعلاقات بالآخرين ، وأساليب التصرف في مختلف المواقف الاجتماعية .

إن مراهق اليوم هو شاب الغد وراشد الغد ، فإذا ما أحكم التعامل بين المراهق وبين بيئته الاجتماعية في فترة المراهقة ، جاءت خصائصه الاجتماعية في بقية مرحلة الشباب وما بعدها مواتية وموائمة للخصائص التي تتبلور في مرحلة المراهقة .

وخلاصة الأمر: إن الأزمات النفسية والانفعالية تبدأ في الانتهاء مع انتهاء مرحلة المراهقة والاقتراب من سن الرشد بالدخول في مرحلة الشباب ، ومن ثم مرحلة النضج .

فبالنسبة للجسم: يأخذ النمو في الاتزان ، واكتمال شكل ملامح الفتى والفتاة من حيث سمات الرجولة ، أو الأنوثة ، كما تأخذ الغدد الجنسية في الاكتمال وأداء وظائفها .

وفي المجال الانفعالي : يهدأ الصراع نوعا ما ، وتخف الشحنة الانفعالية نسبيا .

وفي المجال العقلي : يظهر التفكير الموضوعي ويصبح أكثر خضوعاً للأغراض العملية وأكثر سعياً إلى التكيف مع الواقع .

وفي المجال الاجتماعي : ينتقل مركز الثقل في الحياة النفسية ، فبعد أن كان الاهتمام بالذات تبدو الرغبة في التوافق مع المجتمع.

ثانيا: <u>خصائص مرحلة المراهقة من الناحية الدينية:</u>

إن من خصائص مرحلة الشباب التي توجب على المربيين الحرص والتنبه لها:

١. شدة المواجهة في الحوارات والمناقشات ويتطلب ذلك حصافة لتلافي الجدال، واستخدام الإقناع ، والحوار الهادئ البناء ، والمناقشة الحرة ، وتربية الشباب على المبادأة والمشاركة في المناسبات وتعويدهم على الحوار الإيجابي والسؤال والجواب والارتجال في مخاطبة الجموع والخطابة في المقامات الملائمة، بعيداً عن حجر الآراء والسخرية والاستهزاء.

٢. ومن الخصائص : قوة الدافع الجنسي ، وفقدان التماسك العصبي والعاطفي، فيضيع الشباب طاقته ويبدد وقته بلا طائل وقد ينحرف جنسياً تتطلب هذه الجوانب من المربيين استخدام المصارحة والمكاشفة ، والمحاكمة العقلية، والتربية على المثابرة والمجاهدة وتوجيه الشاب إلى الحصول على السكن النفسي الحقيقي بالزواج، وإلى الاشتغال بالأعمال المهنية أو الخيرية، أو الدعوية، لحفظ طاقته وتوظيفها إيجابياً. ولا تتحقق الشخصية المثلى للشباب إلا بإتباع منهج التربية الإسلامية الذي لم يكن ليوجد في الشاب شخصيتين مختلفتين : شخصية تتظاهر بالسمت الحسن والاستقامة والثبات وأخرى باطنة تملؤها العواطف والأحاسيس والتخيلات حتى إذا سنحت لها الفرصة برزت وعبثت وهتكت وسعت لإشباع شهواتها ونزواتها ، دون قيد ، فعن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يـأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه". لقد نوه القرآن الكريم بمجاهدة نبـي الله يوسـف عليه السلام أول شبابه ومثابرته وإعراضه عن الباطل ، مع وجود كل دواعي الفتنة وتوفر كل أسباب الفاحشة ، قال تعالى: " وراودته التي هي في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنـه لا يفلح الظالمون". ثم إن في سيرة شباب الصحابة رضي الله عنه ما يرغـب في خلق المثابرة والمجاهدة ويطلعهم على آثاره وثماره .

٣. ومن خصائص الشباب: "رفض الملاحظـات المباشـرة والرقابـة اللـصيقة والأوامر والتوجيهات بصيغة التلقين وما يختاره لهم الوالدان أو أولياء الأمور من مأكل وملبس أو أصدقاء ورفض الخضوع والاستسلام لأمر ما دون قناعة فيما يتقبل الشباب التوجيه العفوي الذي تستبين آثاره من خلال البيئة والأحداث العادية ويتقبل المتابعة والمراقبة غير المباشـرتين والتـشجيع علـى الرفقـة الصالحة واستقبالها وتهيئة ما يلزم لها من تسهيلات مادية معنوية والحث على السؤال عن تلك الرفقة وتفقد أحوالها أسوة برسول الله صلى الله عليـه وسـلم وصحابته الذين كانوا يختلطون بالشباب والصبيان ويسلمون عليهم ويرحمونهم ويشركونهم في النشاطات والمناسبات .

ثانيا: الدراسات السابقة

- أولا: الدراسات العربية:

أجرى رجب (١٩٨٩م) دراسة بعنوان: "الإعلام التربوي في مصر واقعه ومشكلاته":

هدفت إلى وضع تصور لأسلوب دراسة العلاقة بين التعليم والإعلام من زاويتين متكاملتين وهما :

١- دراسة واقع الإعلام التربوي في مصر ممثلا من الأجهزة المعنية به ووسائله وما يرتبط بتلك الوسائل بشكل عام من خلال تقديم وسائل الإعلام العامة تربية أو تعليما بشكل مقصود أو غير مقصود ومراعاتها خلال أدائها لوظائفها التقليدية أنها ذات تأثير تربوي .

٢- دراسة وسائل الإعلام العامة من حيث التزامها بواجباتها التربوية أو عدم التزامها في صورة دراسة ميدانية هدفت إلى التعرف على الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة كما يدركها أو يراها بعض القادة في مجال التربية والتعليم في بعض محافظات صعيد مصر (الوجه القبلي) .

وتكونت عينة الدراسة فتكونت من (٦٨) فردا من رجال التربية والتعليم القيادتين في محافظات المنيا، أسيوط، سوهاج، بوظائف مدير عام ، وكيل مديرية، مدير مرحلة ، موجه أول ، موجه مادة ، موجه قسم .

وقد قام الباحث بتصميم استطلاع للرأي يحتوي على عدد (٤٧) عبارة تمثل كل عبارة واجباً تربوياً من واجبات وسائل الإعلام التربوي حيث تحسم تحويل مظاهر الالتزام التربوي والأخلاقي لوسائل الإعلام إلى عبارات إجرائية أطلق عليها اسم الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة ، وهذه الواجبات تحقق إذا ما أتيح لها أن تتحقق في واقع الإعلام المصري ما رمي إليه الدستور الحالي والقوانين والتشريعات الإعلامية من أهداف غاياتها دعم فلسفة المجتمع.

وقام الباحث بتقسيم الواجبات السبعة والأربعين إلى أربعة أقسام هي :

١- واجبات تتعلق بالسلوك الفردي (١٣ عبارة) .

٢- واجبات تتعلق بالسلوك الاجتماعي (١٥ عبارة) .

٣- واجبات تتعلق بالفلسفة العامة للمجتمعات (٨ عبارات) .

٤- واجبات تتعلق بأهداف التربية (١١عبارة) .

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. أن وسائل الإعلام لا تقوم بكل الواجبات التربوية التي قد يقع على عاتقها القيام بها.
٢. أن وسائل الإعلام المصري لا تلتزم إلا بقدر يسير من الواجبات التربوية مما يعني أن هناك قصوراً في هذا المجال .
٣. أن السياسة الإعلامية الحالية في مصر تغفل الجوانب التربوية مما يجعل وسائل الإعلام لا تلتزم التزاماً كافياً بواجباتها التربوية .

وقد أوصت دراسته عموماً بوضع أساس لهذا العلم الناشئ (الإعلام التربوي) وأن يكون " علم الإعلام التربوي فرعاً يدرسه طلاب كليات التربية وأن الإعلام بوجه عام يمتلك قدرة أكبر على خدمة فلسفة المجتمع من الإعلام التربوي بما هو متاح له من إمكانات وسلطة ، أما الإعلام التربوي بوجه خاص فهو مقيد برسالته وبضيق إمكاناته المادية والبشرية والفنية ، وبرغم ذلك فهو مطالب أكثر من الإعلام بمعناه العام بخدمة فلسفة المجتمع لأن هذا المطلب يقع موقع الصدارة من أهداف التربية نفسها لذا فالإعلام بوجه عام يجب أن يقوم بدور يغلب عليه الطابع السياسي مع عدم إغفال بقية الطوابع الاجتماعية والاقتصادية بينما يجب أن يقوم الإعلام التربي بدور يغلب عليه الطابع الاجتماعي مع عدم الإخلال بالنواحي السياسية والاقتصادية في فلسفة المجتمع عندها تنتقل وظيفة الإعلام من السيطرة والتبرير إلى الحوار والإقناع بشكل يحقق الوحدة الثقافية ويدعم النظام الاجتماعي تحقيقا وتدعيما كاملين.

ثم أجرى العبد (١٩٨٩م) دراسة بعنوان: "الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي":

هدفت إلى التعرف على واقع برامج الأطفال التلفزيونية في عينة من الأقطار العربية وتحديد الأبعاد والسمات الأساسية في ست دول عربية هي المملكة العربية السعودية ، الجزائر ، تونس ، الكويت ، سوريا ، الأردن وذلك من ناحيتين :

دراسة على المسئولين عن برامج الأطفال لمعرفة واقعها ودراسة تحليلية لعينة من هذه البرامج وقد استخدم الباحث كلاً من مسح أساليب الممارسة ومسح مضمون وسائل الإعلام على النحو الآتي :

١. منهج مسح أساليب الممارسة : لدراسة الجوانب والأساليب الإدارية والتنظيمية التي تتبعها أجهزة الإعلام وإداراته في مختلف المجالات الإعلامية بهدف تصوير الواقع التطبيقي الفعلي والتعرف على الطرق التي تتبعها هذه الأجهزة في ممارسة نشاطاتها المختلفة باعتبار أن نجاح الجهود الإعلامية ينبني أساساً على مدى فعالية الجوانب الإدارية والتنظيمية لها .
٢. منهج مسح مضمون وسائل الإعلام : لدراسة برامج الأطفال التلفزيونية (عينة الدراسة) باعتبار أن تحليل المضمون عبارة عن أسلوب بحث يتم تطبيقه من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى الاتصال .

وقد أعد الباحث ثلاث استمارات لجميع بيانات البحث وهي:

١. استمارة مسح أساليب الممارسة في برامج الأطفال في التلفزيونات العربية وتكونت من (٥٥) سؤالاً .
٢. استمارة تحليل الممضون وتكونت من عدة فئات .
٣. استمارة القائمين بالاتصال في برامج الأطفال (عينة الدراسة وتكونت من (٢٤) سؤالاً) .

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

١. تحديد أهم الأهداف التي تسعى برامج الأطفال التلفزيونية التي تحقيقها في الدول العربية عينة الدراسة .

٢. التعرف على الرأي في مدى كفاية العدد الحالي الذي يذاع من برامج الأطفال التلفزيونية أسبوعياً في تحقيق الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها في الدول العربية عينة الدراسة .
٣. التعرف على مدى مشاركة الأطفال في بعض برامج الأطفال التلفزيونية في الدول العربية عينة الدراسة .
٤. التعرف على مدى إذاعة برامج الأطفال على الهواء أو إذاعتها مسجلة .
٥. التعرف على مدى مواكبة برامج الأطفال التلفزيونية للمناسبات والأحداث الجارية في الدول العربية عينة الدراسة .
٦. التعرف على مدى إعادة إذاعة بعض الحلقات من برامج الأطفال التلفزيونية في الدول العربية عينة الدراسة .
٧. التعرف على مدى وجود تخطيط لبرامج الأطفال التلفزيونية وأهم الجهات التي تتولى مسئولية هذا التخطيط ، وأهم الأسس التي تؤخذ في الاعتبار عند التخطيط لهذه البرامج وأهم الأساليب المتبعة في التخطيط لها بالإضافة إلى التعرف على مدى وجود لجان استشارية لهذه البرامج وأهم اختصاصاتها .
٨. التعرف على مدى وجود تقييم لما يذاع من برامج الأطفال التلفزيونية وأهم الجهات التي تتولى مسئولية هذا التقييم وأهم الأساليب المتبعة فيه ، وأهم الأسباب التي تحول دون التقييم الدوري لبرامج الأطفال التلفزيونية في بعض الدول العربية عينة الدراسة التي لا يوجد بها هذا التقييم .
٩. التعرف على مدى إجراء بحوث إعلامية حول برامج الأطفال التلفزيونية في الدول العربية عينة الدراسة .
١٠. التعرف على مدى إرسال الأطفال رسائل إلى برامج التليفزيونية ومتوسط عدد هذه الرسائل في الأسبوع وأهم دوافع المراسلة ومدى وجود إدارة لتحليل رسائل المشاهدين بصفة عامة ومنها رسائل الأطفال .
١١. التعرف على مدى منح برامج الأطفال التليفزيونية جوائز للمشتركين في المسابقات التي تقدمها وأهم أنواع هذه الجوائز .

١٢. التعرف على مدى كفاية الميزانية المخصصة لبرامج الأطفال التليفزيونية لكي تؤدي هذه البرامج رسالتها في الدول العربية عينة الدراسة .

١٣. التعرف على مدى عقد دورات تدريبية للعاملين في برامج الأطفال التلفزيونية ومدى حضور هؤلاء العاملين للدورات التدريبية التي تنظمها جهات أخرى غير مؤسسة الإذاعة والتلفيزيون وأعداد العاملين البرامجيين في أقسام أو دورات أو مراقبات برامج الأطفال التلفزيونية وعدد الذين تدربوا منهم وأهم الدورات التدريبية التي شارك فيها العاملون في برامج الأطفال التلفزيونية.

١٤. التعرف على المصادر التي تعتمد عليها برامج الأطفال التلفزيونية في الدول العربية عينة الدراسة وأهم الدول العربية والأجنبية التي يتم الاستيراد منها وأهم المواد والفقرات التي يتم استيرادها .

١٥. التعرف على مدى وجود رقابة على برامج الأطفال التلفزيونية بصفة عامة وعلى المضمون الأجنبي بصفة خاصة وأهم الجهات التي تقوم بهذه الرقابة .

١٦. التعرف على مدى وجود مشاكل تواجه برامج الأطفال التلفزيونية وأهم هذه المشكلات .

أما عن نتائج الدراسة التحليلية لعينة من برامج الأطفال التلفزيونية والتي بلغت ثلاثة عشر برنامجاً من سبع دول، وذلك بإضافة دول قطر إلى الدول الست المشار إليها سابقاً فقد سعت برامج الأطفال التلفزيونية عينة الدراسة إلى غرس بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية وتوجيه الأطفال إلى الأنماط السلوكية الجيدة بما يكفل تحقيق عدة أهداف منها الأهداف الثقافية والتعليمية والتربوية .

ثم أجرى البدر (١٤١٢هـ) دراسة بعنوان: " الإعلام التربوي في دول الخليج العربي":

هدفت الدراسة إلى:

١- معرفة وجود – أو عدم وجود – أهداف للإعلام التربوي في وزارات التربية بدول الخليج العربي .

٢- معرفة مدى وضوح مفهوم الإعلام التربوي لدى القائمين على تطبيقه .

٣- الكشف عن مدى تفهم القائمين على الإعلام التربوي لحدود ما هو مطلوب منهم طبقا للأهداف التي وضعوها لأنفسهم وزاراتهم للدور الذي ينبغي أن يضطلعوا به.

٤- معرفة مدى توافق وزارات التربية في دول الخليج العربية على هدف أو عدد من الأهداف للإعلام التربوي في إطار جهودها نحو التنسيق والتكامل .

٥- معرفة ما تحقق من الأهداف التي حددتها وزارات التربية للإعلام في كل دولة من هذه الدول .

٦- معرفة من قام بصياغة الأهداف وهل هم متخصصون أم لا.

٧- معرفة مدى الاستفادة من وسائل وتقنيات الإعلام في تحقيق أهداف التربية.

وتكونت عينة الدراسة مكونة من سبعة من المسئولين في وزارات التربية بدول الخليج العربية المشتركة في مكتب التربية العربي لدول الخليج عن الإعلام التربوي بواقع مسؤول واحد من كل دولة.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

أن المسئولين عن الإعلام التربوي في هذه الدول لم يتفقوا إلا بنسبة (٢٠) على هدف واحد من أهداف الإعلام التربوي وهو " تبسيط وتداول المفاهيم التربوية والتعامل معها " ويلي هذا الهدف ثلاثة أهداف اتفق عليها أعضاء عينة الدراسة بنسبة (١٥%) لكل هدف ، وهي الأهداف التالية :

١-غرس القيم والمبادئ والمفاهيم الإسلامية في نفوس النشء .

٢-نشر وتعميق الوعي التربوي الوطني بين الطلبة والمعلمين وأولياء أمور الطلاب .

٣-التغطية الإعلامية المتوازنة لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية .

وخرج الباحث بنتيجة عامة مفادها عدم وضوح المعنى المقصود بالإعلام التربوي لدى أفراد العينة ، إذ تدل الأهداف الأربعة السابقة على أن مفهوم الإعلام

التربوي في نظر المخططين في وزارات التربية في دول الخليج هو أن من ألوان أنشطة إدارة العلاقات العامة وذلك مهم وأساسي لكنه لا يغني عن استخدام تقنية الإعلام لتعزيز الجهود التربوية في مجالات تربوية أخرى.

ثم أجرت فائدة الفلج (١٩٩٨م) دراسة بعنوان: "أنماط مشاهدة برامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية وتأثير مشاهدة البرامج على بعض سلوكيات الطلاب واحتياجاتهم من البرامج":

وكانت أهم نتائج الدراسة:

فيما يتعلق بانعكاسات مشاهدة البرامج التلفزيونية على الشباب وهي تلك الآثار السلبية التي تمثل في الإصابة بالأحلام المزعجة بسبب مشاهدة العنف والجريمة والتعطيل عن أداء الواجبات المدرسية اليومية. أما الآثار الايجابية فتتمثل في تزويدهم بالمعلومات الجديدة والترويح والتسلية ونقلهم بالصورة إلى أماكن لم يشاهدوها وقد يصعب الوصول إليها وتعليمهم لغات جديدة وترسيخ بعض قيم المجتمع لديهم كالتعاون وروح الانتماء والصدق واحترام الوالدين والأمانة.

ثم أجرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٩٠م) دراسة بعنوان: "أثر برامج الأطفال في التلفزيونات العربية":

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١- معظم البرامج الموجهة للأطفال في التلفزيونات العربية تم إنتاجها في الدول الأجنبية وبشكل خاص الرسوم المتحركة وهي من أهمها جذباً للأطفال.

٢- ندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تعالج قضايا ومشكلات الطفولة في الدول العربية.

٣- ندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تتناول الشخصيات الإسلامية الشهيرة المرتبطة بالتراث العربي الإسلامي.

٤- عدم الاهتمام بتبادل برامج الأطفال بين الدول العربية.

ثم أجرى قسم الدراسات والبحوث الإعلامية في الكويت (١٩٩٨م) دراسة بعنوان: "سلبيات وإيجابيات هذه القنوات الفضائية العربية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير القنوات الفضائية على أخلاق وسلوكيات أفراد المجتمع، وإرشاد أفراد المجتمع لكيفية استثمار هذه الفضائيات لكي تسهم في زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع، والتعرف على مدى تأثير القنوات الفضائية على قيم وسلوكيات أفراد المجتمع، وبيان عن مدى تفاعل القنوات الفضائية مع أحداث العالم الإسلامي، والتعرف من خلال الاستبانة على أهم الطرق والأساليب التي يمكن من خلالها مخاطبة الشباب عن طريق القنوات الفضائية، والتعرف على أهم البرامج التي تتابعها الشرائح التي تم استطلاع آرائها، والتعرف على الاقتراحات والحلول اللازمة لمواجهة الآثار المترتبة على مشاهدة القنوات الفضائية.

وللحصول على نتائج مرضية توضح شمولية الاستبيان وتحقيق الهدف المرجو منه تم أخذ آراء عينات من الذكور والإناث من أفراد المجتمع الذين تتراوح أعمارهم من سن الثامنة عشر فما فوق المتواجدين في المعاهد والجامعات ووزارات الدولة.

وتم توزيع الاستبانة على النحو التالي: مجمع الوزارات ووزارة التربية ٢٠٠ نسخة، وكلية التربية الأساسية (بنات ، بنين) معهد التكنولوجيا (بنين) المعهد التجاري (بنات ، بنين) ٢٠٠ نسخة، وجامعة الكويت ، جميع الكليات ٢٠٠ نسخة

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١- أن الغالبية العظمى من الجمهور من المتابعين للفضائيات بأغلبية ٦٠% مقابل ٩% من غير المتابعين، أما المتبقين وهم ٣١% فهم من المتابعين غير المستمرين أي في بعض الأوقات.

٢- أن نسبة الذكور المتابعين أكثر من الإناث المتابعات بفارق ٢٢% حيث بلغت نسبة المتابعين من الذكور ٧٠% مقابل ٤٨% من الإناث.

٣- أبدى غالبية الجمهور من كلا الجنسين تخوفه من تأثير الفضائيات على الأخلاق والسلوكيات. فقد بلغت نسبة المؤيدين للتأثيرات الفضائية السلبيه

٥٥% مقابل ٤١% من القائلين بأن ليس للفضائيات أي تأثير سلبي على الأخلاق والسلوك أما الباقون ويشكلون نسبة ٣١% فقد اتخذوا الحياد ويلاحظ أن أكثر المؤيدين لتأثير الفضائيات من النساء حيث بلغن ٥٣% مقابل ٦% من المعارضات و ٤١% من المحايدات.

٤- بالنسبة لمراعاة القنوات الفضائية للعادات والقيم الإسلامية تعادلت النسبة تقريبا بين القائلين أن الفضائيات لا تراعي هذه القيم والعادات وبين المحايدين، فقد بلغت نسبة القائلين بأن الفضائيات لا تراعي العادات والقيم ٤٥% مقابل ٤٤% للمحايدين، أما القائلين بأن الفضائيات لا تؤثر على العادات والقيم الإسلامية فقد كانت نسبتهم ضئيلة حيث بلغت ١١% في المتوسط بين الرجال والنساء، وكانت في الرجال أكثر منها في النساء حيث بلغت ١٥% مقابل ٦%.

٥- ضعف تفاعل الفضائيات مع الأحداث، حيث أن الذين قالوا بأن الفضائيات تتفاعل مع أحداث العالم الإسلامي ٢٦% مقابل ٧٤% من المعارضين والممتنعين وهذا إن دل فإنما يدل على تهميش الفضائيات لأحداث العالم الإسلامي.

٦- أبدى الجمهور وبأغلبية مطلقة الرغبة في إنشاء قناة إسلامية حيث كانت نسبة المؤيدين لإنشائها ٨٠% مقابل ٩% من المعارضين وامتنع ١١%، وهذه النسبة العالية من المؤيدين لا تجد لها برامج في الفضائيات العربية إذن لمن تبث الفضائيات العربية.

٧- عدم الرضا عما يبث خلال الفضائيات العربية حيث كانت نسبة غير الراضين ٣٥% والمحايدين ٤٧% مقابل ١٨% من الراضين عن بث الفضائيات وهذه نسبة منخفضة مقابل تكاليف إنشاء هذه المحطات

٨- أن الفضائيات العربية تفتقد إلى المصداقية في نقل الخبر حيث أن المؤيدين لمصداقية الفضائيات العربية في نقل الخبر بلغت نسبتهم ١٦% فقط مقابل

٨٤% من المعارضين والممتنعين وهذا حافز لجعل المشاهد العربي يلـتقط الخبر من الفضائيات الأخرى

٩- حازت مشاهدة البرامج السياسية على المتابعة الجماهيرية بالدرجة الأولى لدى الذكور، أما النساء فقد كانت البرامج المنوعة هي البـرامج المفـضلة لديهن بالدرجة الأولى

١٠- كان عدد ساعات مشاهدة الفضائيات كما يلي : المشاهدين لساعة واحـدة ٢٨% وساعتين ٢٧% وثلاث ٢٣% وأربع ٢٢%.

ثم أجرى ثابت (٢٠٠٣م) دراسة طبية حول: "أثر مشاهدات الفضائيات علـى الفتيات":

وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠ طالبة) ممن يشاهدن الدش بشكل منتظم.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

إصابة هؤلاء الفتيات بأمراض في الجهاز التناسلي والمجرى البـولي وحـدوث تغيرات كبيرة طرأت على سلوكهن، حيث انحصر تفكيرهن غالبيـة الوقـت فـي الجنس، وأن المرض أصبح معترفاً به من قبل الجمعيات الطبية العالمية وتم تسجيله بكتب الطب الحديثة باسم "دش سيندرم" ويؤدي أيضا إلى تغييـر عـادات وسـلوك المصابين به ، كما أنه يعمل على زعزعة الأخلاقيات. واعتمد الباحث في دراسـته على تسجيل الاضطرابات الحاصلة وثائقيا من خلال الأرقام التي رصدها طوال عام كامل وهي مدة الدراسة.

وكذلك حدوث زعزعة أخلاقية لـ ٥٣% من الفتيات بعد أن تعرضن للتشويش الفكري من جراء ما شاهدنه في التلفزيون، وضعف الالتزام الدراسي لدى الفتيـات من خلال ٣٢% من العينة تم تغيبهن عن حضور المحاضرات، وزيادة نسبة المعاناة من الأمراض النسائية بشكل عام بنسبة وصلت إلى ٨% عن النسبة العاديـة. كمـا أدى المرض إلى حدوث تحولات وتغيرات جذرية في الفكر العاطفي لدى الفتيات ، فتحولت من الرومانسية إلى الواقعية، حيث تنازلن عن فكرة أن الحب والتكافؤ همـا

أساس الارتباط والزواج الناجح ، وظهر ذلك التغير الفكري بين ٣٠%من الفتيات ، وقبلت ٤٢% منهن أيضا فكرة الزواج المبكر، وانخفضت حدة الشروط المطلوبة في زوج المستقبل. ولأن زيادة الشعور بالرغبة الجنسية تتطلب وجود الطرف الآخر والحديث معه أطول وقت ممكن، فقد وافقت ٣٣% من الفتيات على فكرة الاختلاط والتجارب العاطفية المبكرة.

ثم أجرت عائشة البوصي (٢٠٠٣م) دراسة بعنوان: "التلفزيون والتنشئة الاجتماعية":

وكانت أهم نتائج الدراسة:

أن هناك آثار سلبية عميقة تعكسها شاشة التلفزيون على الأطفال، المشاهدة نشاط سلبي وإدمانها عزلة عن الواقع وحول آثار التلفزيون. حذرت دراسة محلية من مخاطر مشاهدة الأطفال والناشئة للبرامج والمسلسلات الأجنبية التي تبث عبر القنوات التلفزيونية المحلية أو الفضائيات الأجنبية التي أصبحت تسيطر في السنوات الأخيرة، على اختيارات المشاهد رغم ما فيها من ثقافة غربية وتقاليد مناقضة لقيم المجتمع العربي المسلم وتقاليده.

ثم أجرى نغميش (٢٠٠٤م) دراسة بعنوان: "الإعلام الإسلامي في تلفزيون العراق- بحث تحليلي للبرامج الإسلامية في تلفزيون العراق":

هدفت الدراسة إلى تناول موضوع الإعلام الإسلامي في التلفزيون الذي يعني إخضاع مضامين الإعلام كافة إلى ضوابط الشريعة الإسلامية، إذ يؤدي ذلك إلى نجاح أهداف القائم بالاتصال في مجتمعات الدول الإسلامية. كما أن اعتماد ممارسات إعلامية لا تستند إلى الإسلام في عملها الإعلامي داخل هذه المجتمعات سيكون عقبة في طريق تحقيق أهدافها، فقد برهنت نظرية الاتساق والتنافر- وهي إحدى النظريات المتعلقة بطبيعة الجمهور- على أن موقف الإنسان يميل إلى أتساق سلوكه مع ما يتلقاه من رسائل، ومن ثم سيحاول في المستقبل تجنب تلك الرسائل

التي تتنافر مع معتقداته. إذ إن هذه النظرية تفترض بأن الإنسان تبريري في طبعه ويتصرف تجاه ما يتلقاه من رسائل لحماية وتبرير الآراء والاتجاهات والسلوك التي يؤمن بها، وأن التنافر حالة غير مريحة تحفزه وتدفعه للعمل على تجنب تلك الرسائل التي تعارض معتقداته. كما أن الدلائل العلمية تشير إلى أن جمهور المتلقين يميلون إلى الرسائل التي تدعم آراءهم أكثر من ميلهم إلى الرسائل التي تعارض تلك الآراء . ويفترض في وسائل الإعلام أن تعبر عن آراء متفق عليها من الأغلبية وتدعم الاتجاهات وأنماط السلوك السائدة في المجتمع أكثر من ميلها إلى نقض تلك المعتقدات والآراء، وهو ما يؤدي إلى تحقيق الانسجام والألفة في المجتمع وتضعف النزعات الفردية وتقلل من الاختلاف في ذلك المجتمع.

وقد اتخذ الباحث من تلفزيون العراق دراسة حالة ضمن موضوعه بعد أن عرف الباحث الإعلام الإسلامي والبرنامج التلفزيوني الإسلامي، وحدد أشكال وقوالب البرامج الإسلامية التلفزيونية. وأستخدم الباحث المنهج المسحي وطريقة تحليل المضمون وصحيفة الاستبيان وصحيفة المقابلة المقننة والمقابلة غير المقننة بوصفها أدوات بحثية للتوصل إلى نتائج ومؤشرات يهدف إليها البحث. وحدد الباحث مجتمع بحثه بدورتين تلفزيونيتين أمدهما ستة أشهر أخضعهما للتحليل عن طريق المسح الشامل للعينة.

وقسم الباحث هذا البحث إلى خمسة فصول، كان الفصل الأول مخصصا للإطار المنهجي للبحث من خلال عرضه لمشكلة البحث وأهميته وأهدافه والمنهج الذي استخدمه والإجراءات التي اتبعها والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع. أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان مفهوم الإعلام الإسلامي، فقد قسمه الباحث إلى مبحثين تناول المبحث الأول منهما خصائص الإعلام الإسلامي وسماته إذ عرف الباحث الإعلام الإسلامي وتحدث عن أهميته بوصفه نظرية عمل إعلامية، وبين السمات التي يتميز بها هذا الإعلام. في حين تناول المبحث الثاني موضوع الإعلام الإسلامي على الساحة الدولية من خلال تسليط الضوء على موقع الدول الإسلامية في ظل النظام الإعلامي الدولي والوقوف على المرتكزات الدعائية المعادية للإسلام

والمنطلقات التي يستند إليها الإعلام الإسلامي في الساحة الدولية. وجاء الفصل الثالث مكرسا لدراسة الدعوة الإسلامية كونها احد أنماط الإعلام الإسلامي، إذ قسم إلى مبحثين تناول الأول تعريف الدعوة الإسلامية والمراحل التي مرت بها تلك الدعوة في حين تناول الثاني عناصر وأساليب الاتصال في الدعوة الإسلامية. ويتألف الفصل الرابع الذي حمل عنوان الإعلام الإسلامي في تلفزيون العراق من مبحثين تناول الأول تعريف البرنامج التلفزيوني الإسلامي وتحديد أنواع البرامج التلفزيونية الإسلامية والوقوف على مواصفات تلك البرامج. في حين تناول المبحث الثاني البرامج الإسلامية في تلفزيون العراق من خلال الوقوف على موقع الإسلام في فكر الدولة والسياسة الإعلامية التي تنتهجها تجاه الإسلام بشكل خاص. أما الفصل الخامس فقد كرس للبحث الميداني وجاء تحت عنوان البرامج الإسلامية والعاملون فيها في تلفزيون العراق وقد جرى تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين تناول المبحث الأول خصائص ومؤهلات العاملين في البرامج الإسلامية والمعوقات التي تعترض عملهم فيها ، بينما تناول المبحث الثاني الكشف عن مضمون البرامج الإسلامية عن طريق إخضاعها إلى تحليل المضمون للتعرف على أشكالها الفنية والموضوعات التي تتحدث فيها والفترات التي تعرض فيها والمواعيد التي تقدم فيها تلك البرامج والوقوف على مصادر إنتاجها والتعرف على الوظائف التي تؤديها تلك البرامج.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

أن البرامج الإسلامية في تلفزيون العراق تشغل نسبة (١٣,٠٧%) من مجمل مساحة البث الكلية وتعرض هذه البرامج في سبعة أشكال فنية ومعظم هذه البرامج يعرض في فترة بعد الظهر (٢-٦) ، بينما كانت فترة المساء الثانية (٩-١٢) خالية من تلك البرامج . وعانت عملية إعداد وإنتاج وتقديم البرامج الإسلامية من قلة المخصصات المالية المعدة لغرض الإنتاج وقلة الأجور والرواتب المخصصة للعاملين وافتقرت إلى الأشخاص المؤهلين بالتدريب ، كما أنها تعاني من ندرة الأجهزة والتقنيات الحديثة.

ثم أجرى السيد (٢٠٠٤م) دراسة بعنوان: "الأفلام التي يفضل الشباب والشابات مشاهدتها على الفضائيات":

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ٥٥% من الطلاب يرغبون في مشاهدة أفلام العنف والجريمة، بينما ترغب ٥٦% من الطالبات في مشاهدة الأفلام الاجتماعية، في حين يقضي معظم المستجوبين وقتاً طويلاً يومياً في مشاهدة التلفاز، حيث إن نسبة مشاهدي التلفاز لثلاث ساعات وأكثر بلغت ٥٧%، في حين أن من يشاهدون التلفاز لمدة ساعة واحدة فأقل لم تتجاوز نسبتهم ١٣% من إجمالي العينة.

وكشفت الدراسة عن ازدياد واضح في تأثير الفضائيات على المظهر الخارجي والجانب الاستهلاكي بالنسبة للطلاب، مما يتسبب في العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعاني منها الشباب، ويرى نصف عينة البحث من الطلاب والطالبات أن للفضائيات تأثيرا على مستواهم الدراسي، وتبدي الأسرة تأثيرا واضحاً في اختيار الطلاب للبرامج التلفزيونية بنسبة ٦٢%، في حين نجد أن الأسرة ليس لها دور يذكر في اختيار البرامج التلفزيونية التي تشاهدها الطالبات. حيث تزخر المواد الإعلامية التي تعرضها الفضائيات بالعديد من الظواهر السلبية التي تصاحب مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية، والتي تشعرهم بأنها مدعاة للإحباط والغربة والانحلال الخلقي.

ثم أجرت جامعة تل أبيب (٢٠٠٥م) دراسة بعنوان: "الفضائيات الإسلامية وأثرها على التزام الشباب المصري":

وكانت أهم نتائج الدراسة التي نشرت مجلة (لوبون) الفرنسية مقتطفات منها أنّ الفضائيات الإسلامية تأتي في مقدمة أسباب التزام الشباب الديني، حيث تلعب دوراً مؤثراً في نفوس الشباب خاصة في الفترة العمرية ما بين ١٦ إلى ٢٥ عاماً التي تشهد تكوينهم العقلي، وتتسم عقولهم خلالها بالانفتاح ويتأثرون فيها بالعاطفة. وأن دعاة الفضائيات استطاعوا جذب الشباب إلى العديد من القنوات الإسلامية، مثل المجد والرسالة واقرأ، بعد أن خاطبوا عقولهم وتحدثوا لغتهم وارتدوا زيا معاصرا

بعيداً عن الزي الإسلامي التقليدي، كما أصبحت لغة الخطاب الديني في تناول القضايا فيها كثير من المرونة.

وأكدت الدراسة نفسها أنّ تلك الدعوات لاقت استجابة كبيرة أثرت بصورة ظاهرة على المجتمع المصري، حيث أصبح أكثر من ٨٥ % من الفتيات المصريات يرتدين الحجاب، و٦٠% من الشباب يحملون في أمتعتهم القرآن الكريم، وتتسم تصرفاتهم بقدر كبير من العقلانية والتروي، بخلاف ما كان عليه الشباب قبل عشر سنوات، حيث كان يظهر عليهم التوحش الجنسي (حسب تعبير الدراسة اليهودية) والإقدام على الخطايا وحب الذنوب.

وأضافت الدراسة: أن دعوة الفضائيات والاسطوانات والكتب الدينية وغيرها من الوسائل المنتشرة في مصر، تهدد أمن (إسرائيل)، إذ تدعو الشباب للتحلي بمكارم الأخلاق والعبادة والتقرب إلى دينهم وتصفح القرآن وتناول الآيات التي تتحدث عن اليهود وحياتهم وطبائعهم، وهو ما يعني زيادة العداء لدولة الاحتلال، ورفض منطق وجودها أو قبولها.

ثم أجرت أماني تفاحة ولارا حسين (٢٠٠٧م) دراسة بعنوان: "أثر الفضائيات على سلوك الطفل":

وقد حذرت دراسة اجتماعية أعدها المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن حول البرامج الموجهة للأطفال العرب في الفضائيات العربية من آثار العنف المتلفز على شخصياتهم ومستقبلهم وعلى امن واستقرار مجتمعاتهم. ودعت الدراسة إلى إنشاء مؤسسة عربية لإنتاج أفلام كرتون تركز على أمجاد الأمة العربية ومستوحاة من بيئتها معتبرة أن العنف "تجاوز للسوية في السلوك ينعكس سلبا على أمن المجتمعات واستقرار وفرص التنمية والازدهار الاقتصادي". وقالت الباحثتان لوكالة (كونا) أن أهمية الدراسة تنبع من كون الأطفال ركيزة مهمة من ركائز المجتمع ومن ازدياد تأثير وسائل الاعلام على مسيرة حياته موضحتين أن الدراسة شملت عينة تمثل الطلاب والطالبات الدارسين في مدارس حكومية وخاصة وتتراوح

أعمارهم بين سبعة وثمانية أعوام. وأكدت الباحثتان أن "للعنف المتلفز تأثيرات كثيرة على شخصية الطفل ومستقبله" مضيفتين أن "الطفل المشاهد للتلفاز دون رقابة أو انتقائية يصبح اقل أحساسا بآلام الآخرين ومعاناتهم وأكثر رهبة وخشية للمجتمع المحيط به وأشد ميلا إلى ممارسة السلوك العدواني ويزيد استعداده لارتكاب التصرفات المؤذية".

وأفادت الدراسة أن ذروة المشاهدة في الفترة المسائية تعرض خلالها مشاهد عنيفة بمعدل خمسة مشاهد في الساعة "وهذا يعني أن الطفل في عمر ١١ عاما يكون قد شاهد نحو ٢٠ ألف مشهد قتل أو موت وأكثر من ٨٠ ألف مشهد اعتداء".

وتضيف مستعينة بدراسات علمية أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) لمعدلات مشاهدة الأطفال العرب للتلفزيون أن الطفل وقبل أن يبلغ ال١٨ من عمره يقضي أمام شاشة التلفاز ٢٢ ألف ساعة مقابل ١٤ ألف ساعة يقضيها في المدرسة خلال المرحلة نفسها مشيرة إلى انه مع بدء القرن ال٢١ زاد المعدل العالمي لمشاهدة الطفل للتلفزيون من ثلاث ساعات و٢٠ دقيقة يوميا إلى خمس ساعات و٥٠ دقيقة نتيجة الانتشار الواسع للفضائيات التلفزيونية.

وتؤكد الدراسة أن مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون لفترات غير محددة ودون رقابة وانتقائية "تفرز سلوكيات أبرزها السلبية والأنانية وعدم التعاون مع الآخرين وعدم الإحساس بمشاعرهم بل والسخرية منهم إلى جانب التقليد الأعمى للآخرين في الملبس والمأكل والمشرب والسلوك الاجتماعي وتطوير نمط حياة استهلاكي".

كما تؤدي مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون بإفراط ودون ضوابط إلى تأثيرات سلبية عليهم تتمثل بالعجز عن ضبط النفس واللجوء إلى العنف بدل التفاوض والافتقار إلى الأمان والشعور الدائم بالخوف والقلق وترسيخ صور نمطية في عقل الطفل حول المرأة والرجل والمسنين والطفل وأصحاب المهن والمسئولين ورجال الأمن وغيرهم إضافة إلى قتل روح الإنتاج والإبداع لدى الأطفال.

لكن الدراسة لا تغفل أثار التلفزيون الايجابية على الأطفال باعتباره "ثنائي التأثير" فهو من جهة أخرى يحفز الطفل لإدراك مفاهيمه وتصوراته وطموحاته

ويعزز لديه قيم الاستقلال في الرأي والرغبة في الحوار والميل إلى التفكير النقدي وانتهاز فرص التعلم الذاتي كما يوسع مدارك الطفل وينمي خياله ويرفع مستواه الثقافي والعلمي. كما أن مشاهدة التلفزيون باعتدال "تزيد قدرة الأطفال على الاستيعاب والتذكر لاعتمادها على حاستي السمع والبصر ولجاذبيتها في الحركة والصورة" طبقا للدراسة. وتضمنت الدراسة تحليلا لفرضية تأثيرات التلفاز على نمو دماغ الطفل وأولها تخفيف حفز نصف الدماغ الأيسر المسؤول عن نظام اللغة والقراءة والتفكير التحليلي وثانيها تقليل الأهلية الذهنية وقوة الانتباه عبر خفض مستوى التواصل بين نصفي الدماغ وثالثها إعاقة نمو النظام الضابط للانتباه والتنظيم والدوافع السلوكية.

وفيما يتعلق بالنمو الجسدي قالت الدراسة أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز ويتصفحون الانترنت أكثر من نظرائهم يميلون عادة إلى البدانة وقلة الحركة "مما يؤكد فرضية وجود علاقة عكسية بين زمن المشاهدة والنمو البدني المتوازن للطفل". وأكدت الدراسة ضرورة وأهمية "تعريب لغة وسلوكيات الإنتاج التلفزيوني الموجه للأطفال" داعية إلى "إنشاء مؤسسة عربية لإنتاج أفلام كرتون تركز على أمجاد الأمة العربية ومستوحاة من بيئتها".

وحثت المعنيين على تبسيط اللغة في البرامج والمسلسلات المدبلجة الموجهة للأطفال وتعريب أسماء الشخصيات المشاركة فيها لافتة الانتباه إلى "الحاجة إلى إشراف فريق متخصص في علم تربية الأطفال على إعداد البرامج الموجهة لهم كي يضع الفريق الأنظمة العامة للنص ليلاءم ثقافة الطفل العربي ولا يسئ إلى عاداته وتقاليده أو يشكل غزوا فكريا يشوه ثقافته". وفي تحليلها للبرامج التي تبثها الفضائيات العربية للأطفال العرب وجدت الدراسة أن "خمسة في المائة فقط من تلك البرامج منتجة محليا" مرجعة هذه النتيجة إلى عدم وجود سياسة أو رؤية واضحة تنتهجها المؤسسات التلفزيونية العربية تجاه الأطفال "إذ تعاني برامج الأطفال من تهميش هذه المؤسسات لها سواء لجهة وضعها في الخطة البرامجية أو ساعات البث سنويا".

وأشارت في هذا السياق إلى أن حجم برامج الأطفال تراوح بين ٦٠٠ و ٩٠٠ ساعة سنويا في القناة الأردنية الأرضية والفضائية خلال العامين ٢٠٠٠و٢٠٠١ ملاحظة أن عدد ساعات البرامج المنتجة محليا بلغ ٢٦٥ ساعة تشكل ٣٥ في المائة مما يشاهده الأطفال الأردنيون على الشاشة مما يظهر سيطرة البرامج المستوردة سواء الأميركية أو اليابانية المدبلجة. وحددت الدراسة أسباب ضعف الإنتاج التلفزيوني العربي لبرامج الأطفال وأهمها عدم امتلاك المؤسسة التلفزيونية العربية رؤية واضحة لأهداف برامج الأطفال ومعاييرها والنقص في المختصين في ثقافة الأطفال المقدمة عبر التلفاز وضعف خبرة المختصين المتوفرين.

وطبقا للدراسة فان التكاليف المالية الباهظة تشكل عائقا كبيرا أمام إنتاج برامج الأطفال مقارنة بمجمل الدخل المحلي في معظم أنحاء العالم العربي مما يجبر شركات الإنتاج العربية على اللجوء إلى الدبلجة.

وأوضحت الباحثتان أن هذه الدراسة قدمت إلى مؤتمر (الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية) الذي عقد في مدينة الإسكندرية المصرية والذي عقد بالتعاون مع المجلس العربي للطفولة والتنمية كما ستعرض مع ورقة عمل أخرى على مؤتمر (إعلام الطفل الأردني) الذي سيعقد في وقت لاحق من هذا العام مضيفة انه بناء على نتائج البحث والمناقشات حولها سيتقرر عقد مؤتمر إقليمي تشارك فيه الفضائيات العربية للنظر في هذه القضية المهمة ثقافيا واجتماعيا وإنسانيا.

ثم أجرى الطوباسي (٢٠٠٧م) دراسة بعنوان: " دور القنوات التلفزيونية في نشر العنف بين الأطفال من وجهة نظر الآباء والأمهات":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال وما يجب أن تقوم به الفضائيات من وجهة نظر الآباء والأمهات للحد من العنف بين الأطفال ودور القانون في الحد من نشر العنف التلفزيوني بين الأطفال من وجهة نظر المختصين بالقانون. وتكمن أهمية الدراسة في توضيح الدور الذي تلعبه القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال وتقليدهم لكثير

من النماذج التي تعرضها القنوات الفضائية والتأثير في تنشئتهم الاجتماعية والتعرف على دور القانون في الحد من نشر هذا العنف التلفزيوني والذي يؤثر بشكل أو بآخر. وتكونت عينة الدراسة من (٤٥١) من الآباء والأمهات وهم الذين يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية بمعدل لا يقل عن ساعة يوميا، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية تمثل شرائح معينة من المجتمع .

وكانت أهم نتائج الدراسة:

ضرورة وقف فضائيات تنشر قيم العنف وسلوكه بين الأطفال حيث أن ٧١% من الأمهات و٥٩% من الآباء يعتبرون أن درجة العنف كبيرة، وأكدت أهمية تقديم برامج تحث على التسامح والأخلاق الحميدة وإعادة النظر في برامج الرسوم المتحركة إضافة إلى تقديم برامج حول كيفية تعامل الآباء مع أبنائهم وزيادة الوعي لدى الآباء بأضرار العنف في الأسرة. ودعت إلى كتابة ملاحظات في بداية كل برنامج لتحديد السن المناسب للمشاهدين والاستفادة من خبرات الاختصاصيين التربويين وعلماء النفس في اختيار البرامج الموجهة للأطفال ومراعاة المراحل النمائية لهم فضلا عن التوعية بعواقب العنف السيئة. وركزت على أهمية عرض برامج ترفيهية هادفة وممتعة والتنويع في عرض البرامج لتناسب جميع الأعمار وعرض برامج تدريبية رياضية للدفاع عن النفس بطريقة سليمة وبرامج تحث على المنافسة والإكثار من البرامج المتعلقة بتنمية سلوكيات الأطفال الجيدة. واعتبر ٧١% من الأمهات أن درجة قيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال هي كبيرة، فيما قالت ٢٢% من الأمهات أنها درجة متوسطة و ٧% من الأمهات قالت أنها بدرجة ضعيفة. فيما أعرب ٥٩% من الآباء أن الدرجة كبيرة و٢٩% منهم قال أنها متوسطة و١٢% بدرجة ضعيفة.

- ثانيا: الدراسات الأجنبية:

أجرت ماري (١٩٨٩م) دراسة بعنوان: "نموذج التحصيل التعليمي لتكنولوجيا التربية والإعلام التربوي":

وقد قدم لها ببيان صادر من مجلس التعليم في ولاية مانيسوتا حول القيم والفلسفة والمهام محددا هدفين من الأهداف الخاصة بالمتعلم ينحصران في :

١- تقديم نموذج تحتذي به المجتمعات وهيئة المدرسين .

٢- اعتباره بمثابة هرم تدريجي يقتدي به معلمو وهيئة أساتذة قسم التربية في تطوير مستوى تحصيل المتعلم .

كما استعرض الباحث أهداف تكنولوجيا التربية والإعلام التربوي في برامج الإعلام بمكتبة المدرسة وقدم تفسيراً منطقياً لتدريس مهارات التكنولوجيا والإعلام التربوي مبيناً مستويات تحصيل المتعلم المرغوب بها فى ثلاثة مجالات واسعة هى: استخدام المعلومات ، ومعالجة المعلومات ، ومعلومات التواصل .

وقد حدد الباحث قائمة بمستويات تحصيل المتعلمين النموذجية والتي يجب أن يحققها الطلاب قبل تخرجهم من الجامعة وقائمة أخرى تتضمن أهدافاً مصممة لمساعدة الطلاب على تحقيق أهدافهم في المجالات الثلاثة ، المشار إليه فيما سبق ، حيث صنف الباحث مستويات التحصيل المرغوب بها وفقاً للمستويات العقلية للمعرفة وتطبيقاتها ودمجها ووفقاً لتطور الحركة العقلية وتطور المفاهيم العالمية والدولية ومفاهيم الثقافات المتعددة والجنس (ذكر / أنثى) .

كما ناقش الباحث تطوير مستويات تحصيل المتعلم ودمجها في المناهج إذ يتناول أربعة نماذج لتطوير المناهج مع التعليمات وخمس نماذج من مستويات التحصيل الإعلامي كوسائل يمكن أن يستخدمها المتخصصون في الإعلام لتنظيم التعليمات .

واختتم الباحث دراسته بملحق ومسرد للكلمات وقائمة بأربعة عشر كتاباً ومؤلفاً حول ملخص مستويات تحصيل المتعلمين في مجال الإعلام والتكنولوجيا في المدارس الابتدائية .

ثم أجرت جاكلين هولمان (١٩٩٠م) دراسة بعنوان: "أثر التلفزيون في مرحلة الطفولة المبكرة":

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يشجع التلفزيون على ظهورها لدى الأطفال، والتعرف على القيم الاجتماعية الايجابية التي يساعد التلفزيون على تقويتها.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

أن التلفزيون يشجع على ظهور بعض المشكلات المتعددة مثل سوء التغذية واستهلاك المخدرات والعنف إلى جانب الآثار الايجابية للتلفزيون حيث يعزز ويقوي الثقافة والخبرات الحضارية والقيم الاجتماعية الايجابية.

ثم أجرى دافيد (١٩٩١م) بعنوان: "استخدام الفيديو لإعداد معلمين يعرفون كيفية استخدام التكنولوجيا":

هدفت الدراسة إلى استخدام الفيديو المضغوط لفائدته من ناحية التكلفة إذا ما قورن ببرنامج السفر إلى بلدان أخرى لإلقاء المحاضرات . وأشار الباحث إلى أنه يمكن من خلال استخدام الفيديو المضغوط ملاحظة ما يلي :

١- مختبرات الضغط .

٢- الاتصال بالفيديو .

٣- فيديو الصورة .

ونتج عن هذه الدراسة ملاحظة نقاط الضعف والقوة في هذه الفكرة (الفيديو المضغوط) وتقييمها تقيما عاماً ، كذلك عرضت إحدى اللجان تقديم استشارات أثناء عملية اختيار الأجهزة أيضاً تم اختيار الاتصال بالفيديو بسبب المرونة التي يمنحها الكمبيوتر المركب داخل الجهاز .

وبناء على هذه الدراسة تم الاستعانة بمهندسي صيانة بأسعار معقولة واستخدام برمجيات عبر الفيديو المضغوط للسنة الأولى ، وقد تعهدت عدة مقاطعات بتركيب أنظمة الاتصال بالفيديو .

ثم أجرى أندرياس (١٩٩٤م) دراسة بعنوان: "الخصائص الجديدة المستخدمة في تطوير الإعلام التربوي بالمدارس الثانوية بالمجر":

ناقشت تطوير تكنولوجيا الإعلام التربوي في المدارس الثانوية بالمجر) والتي يناقش فيها تطوير تكنولوجيا الإعلام التربوي في المدارس الثانوية بالمجر وذلك عن طريق : تغيير المتطلبات الدراسية العامة ، ومناقشة تأثير النشاطات المشتركة على الطرق الدراسية العامة ومناقشة تأثير النشاطات المشتركة على الطرق الدراسية وتدريب المعلمين وتطوير الإعلام التربوي وإدخال أنظمة وقوانين جديدة .

ثم أجرى جوزيف (١٩٩٤م) دراسة بعنوان: "برنامج ميديا ميكس : تجربة الإعلام التربوي في مالطا":

هدفت الدراسة إلى دراسة دور التلفاز في الإعلام التربوي ومناقشة المبادئ المنهجية والتنظيمية المتعلقة بدراسة الإعلام خلال بث برنامج ميدياميكس وهو برنامج تلفزيوني أسبوعي مخصص للأطفال ما بين سن ١٠-١٤ سنة يتم بثه على تلفزيون مالطا .

ونتائج الدراسة هذه تشير إلى تقييم سلسلة هذا البرنامج بما في ذلك الاستفتاءات الخاصة بالمشاهدين والمعلمين.

ثم أجرت منظمة اليونسكو (٢٠٠٣م) دراسة بعنوان: "مدلولات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون":

وكانت أهم نتائج الدراسة:

أن الطالب قبل الثامنة عشر من عمره يقضي أمام التلفزيون اثنتين وعشرين ألف ساعة في حيث انه في هذه المرحلة من العمر يقض أربعة عشر ألف ساعة في قاعات الدرس خلال العام الدراسي الواحد.

- **تعليق الباحث على الدراسات السابقة:**

بعد أن تم عرض الدراسات السابقة فإننا نلاحظ جوانب عدة من تلك الدراسات وما تناولته من موضوعات وما استخدمته من أدوات، وعينات، وما توصلت إليه من نتائج، والتي يمكن إيجازها في:

(١) تنوع الدراسات بين محلية وعربية وأجنبية تختلف من حيث الموضوعات ، والمنهج الذي استخدمته كل دراسة، ونوع العينة، ومجتمع الدراسة .

(٢) بالنسبة للهدف: تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف الرئيس والأهداف الفرعية.

(٣) بالنسبة للأداة: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة كأداة للدراسة مع اختلاف في المحاور والمجالات.

(٤) بالنسبة للمنهج: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي.

(٥) بالنسبة لعينة الدراسة: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام عينة محددة مع اختلاف نوع العينة.

(٦) أن جميع الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في الاعتماد على التطبيق الميداني.

(٧) لا توجد دراسة محلية سابقة -على حد علم الباحث- تناولت أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات.

وبهذا يكون الباحث قد استفاد من الدراسات السابقة فيما يلي:

١- إثراء وتدعيم الإطار النظري، وتوجيهه إلى بعض المصادر العلمية من خلال قوائم مراجعها.

٢- معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات.

٣- بناء بنود أداة الدراسة وذلك في ضوء الأسئلة التي أجابت عنها الدراسة الحالية.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة

إجراءات الدراسة

- منهج الدراسة.
- مجتمع وعينة الدراسة.
- أداة الدراسة
- المعالجة الإحصائية.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

يشتمل هذا الفصل على وصف لإجراءات الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة ، وتتضمن تحديد المنهج المتبع في الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، وأداة الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

- منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لاعتماده على وصف الحالة، حيث يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً" (عبيدات وآخرون،٢٠٠٠م، ص٢١٩). ويتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة جودتها (العساف، ١٤١٦هـ, ص ١٩١).

ويعني المسح في مجمله تجميع البيانات حول ظاهرة معينة وتحليل تلك البيانات الآتية للوصول إلى النتيجة النهائية للدراسة التي استخدم المسح فيها ، والمسح جزء من المنهج الوصفي في البحث ، والمسح شأنه شأن بقية الدراسات الوصفية التي لا تتحكم في طبيعة المعالجة ويدرس المنهج المسحي المتغيرات كما وجدت في الطبيعة كما هو موجود أصلاً ، ولذلك هو يجمع معلوماته عن الظاهرة ليصفها كماً وكيفاً " (النهاري والسريحي، ٢٠٠٢م، ص ٢١٨).

- مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الثانوية، والوكلاء والمساعدات، والمعلمين والمعلمات، والمشرفين التربويين والمشرفات، الذين هم على رأس العمل خلال الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).

- **أداة الدراسة:**

حيث أن هذه الدراسة قد اتبعت المنهج الوصفي وهدفت إلى التعرف على أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، لذلك فقد اختار الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وهي أكثر أدوات البحث استخداما في مثل هذه البحوث.

وقد تم بناء الاستبانة وفق الإجراءات التالية:

١- عمد الباحث قبل كتابة فقرات ومحاور الاستبانة الخاصة بالدراسة إلى تطبيق استبيانات استطلاعية بلغ عددها (٦٠) استبيان وزعت على طلاب المرحلة الثانوية بتعليم العاصمة المقدسة، وكان الهدف من الاستبانة الاستطلاعية التعرف على نوعية البرامج التي يشاهدها الطلاب ليؤخذ بها عند بناء أداة الدراسة ومحاورها وفقراتها.

٢- مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات العلاقة والاستفادة منها في بناء أداة الدراسة.

٣- عرض الأداة بعد ذلك بصيغتها الأولية على المشرف العلمي على هذه الدراسة وكان لتوجيهاته دور كبير في بناء الاستبانة وتعديل صياغتها.

٤- ثم عرضت الأداة بعد ذلك على عدد من المختصين وقد أبدوا جميعهم ملاحظاتهم عليها وكانت موضع الاعتبار والاهتمام (ملحق رقم ١).

(أ) وصف الأداة:

صيغت الاستبانة في صورتها الأولية في ثلاثة محاور، وبعد إجراء التعديلات على فقراتها تضمنت الاستبانة في صيغتها النهائية ما يلي:

١- معلومات شخصية عن المجيب تمثلت في: العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الدورات التدريبية.

٢- كما اشتملت الأداة النهائية على ثلاثة محاور على النحو التالي:

- المحور الأول: الخصائص الإعلامية للفضائيات وتضمن (٨) فقرات، أخذت الأرقام من ١ إلى ٨.

- المحور الثاني: أثر الفضائيات على المراهقين، وتضمن (٢٦) فقرة من خلال محورين فرعيين، هما:

١- الآثار السلبية: تضمن (٨) فقرات، أخذ الأرقام من ٩ إلى ١٦.

٢- الآثار الإيجابية: تضمن (١٨) فقرة، أخذت الأرقام من ١٧ إلى ٣٤.

- المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية، وتضمن (٢٠) فقرة، أخذ الأرقام من ٣٥ إلى ٥٤.

وأعطى الباحث لكل فقرة وزنا مدرجاً وفق مقياس ليكرت الخماسي، واستخدم العبارات (أوافق تماما، أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق، لا أوافق إطلاقا) وتمثل رقميا (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على التوالي.

(ب) صدق الأداة:

يعد الصدق من الأمور المطلوب توافرها في الأداة لبيان مدى قدرة كل عبارة من عباراتها على قياس ما وضعت لقياسه، وللتحقق من صدق الأداة ومعرفة مدى صلاحية استخدامها في التعرف على أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، تم الاعتماد على الصدق الظاهري وعرضت الأداة في صورتها الأولية على عدد من المختصين لإصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها وملاءمتها لموضوع الدراسة.

(ج) ثبات الأداة:

يعد الثبات من متطلبات أداة الدراسة، والثبات يعطي اتساقاً في النتائج عندما تطبق الأداة مرات عديدة" (الغريب، ١٩٨٥م، ص٥٦١).

ولحساب قيم معامل ثبات الأداة قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٦٠) مفردة، وتم حساب قيم معامل الثبات بطريقة التناسق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ Alpha – Cornpach .

جدول رقم (١)

قيم معامل الثبات لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن = ٦٠)

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
المحور الأول.	٨	٠,٩٠
المحور الثاني.	٢٦	٠,٨٨
المحور الثالث.	٢٠	٠,٨٦
المجموع العام	٥٤	٠,٨٨

يوضح الجدول رقم (١) أن أداة الدراسة تتمتع بقيمة ثبات عالية حيث بلغ الثابت العام للأداة (٠,٨٨).

(د) تطبيق أداة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م) على عينة من التربويين والتربويات من مديري ومديرات المدارس الثانوية، ووكلاء ومساعدات المدارس الثانوية، ومعلمي ومعلمات المدارس الثانوية، والمشرفين والمشرفات بالمدارس الثانوية بمختلف الإدارات التعليمية بالمملكة العربية السعودية وذلك عن طريق:

- توزيع الاستبانات مباشرة على أفراد العينة بالإدارة العامة للتربية والتعليم (بنين)، وإدارة تعليم البنات بالعاصمة المقدسة.
- تم وضع الاستبانة على أربع مواقع على الشبكة العنكبوتية (منتديات الشريف التعليمية– منتديات المحترف التعليمية– منتدى وزارة التربية والتعليم– جميع إدارات التربية والتعليم بالمملكة التي لها موقع الكتروني) خلال الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).

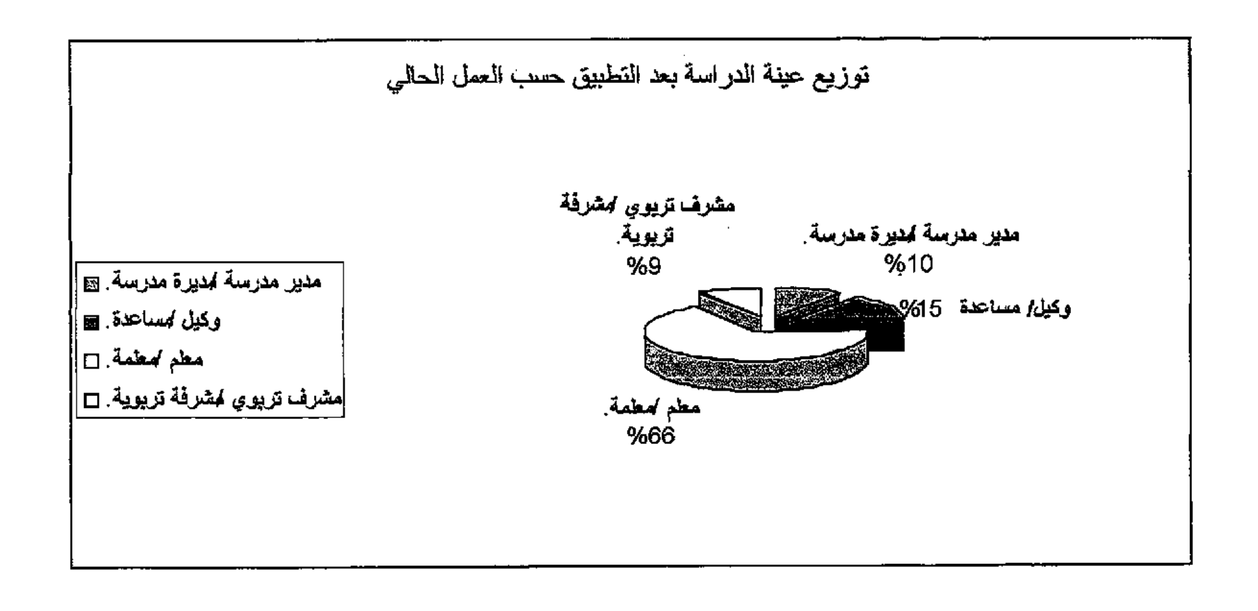
- مجتمع الدراسة بعد التطبيق:

جدول رقم (٢)

توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب العمل الحالي

البيان	التكرار	النسبة ٪
مدير مدرسة/ مديرة مدرسة.	٢٩	٩,٨
وكيل/ مساعدة.	٤٣	١٤,٥
معلم/ معلمة.	١٩٧	٦٦,٦
مشرف تربوي/ مشرفة تربوية.	٢٧	٩,١
المجموع	٢٩٦	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب العمل الحالي، حيث جاء في المرتبة الأولى المعلمون والمعلمات بنسبة (٦٦,٦٪)، ثم الوكلاء والمساعدات بنسبة (١٤,٥٪)، ثم المديرون والمديرات بنسبة (٩,٨٪)، ثم المشرفون والمشرفات بنسبة (٩,١٪).

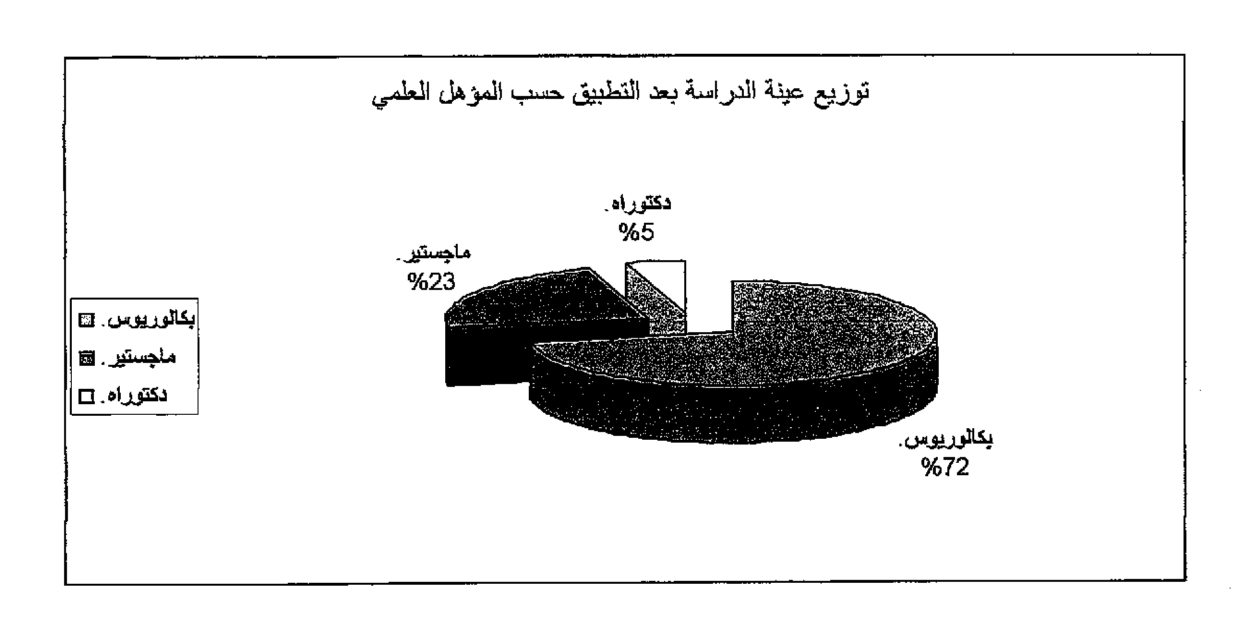


جدول رقم (٣)

توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي

البيان	التكرار	النسبة ٪
بكالوريوس.	٢١٤	٧٢,٣
ماجستير.	٦٨	٢٣,٠
دكتوراه.	١٤	٤,٧
المجموع	٢٩٦	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي، حيث جاء في المرتبة الأولى حملة البكالوريوس بنسبة (٧٢,٣٪)، تلاهم حملة الماجستير بنسبة (٢٣٪)، ثم حملة الدكتوراه بنسبة (٤,٧٪).

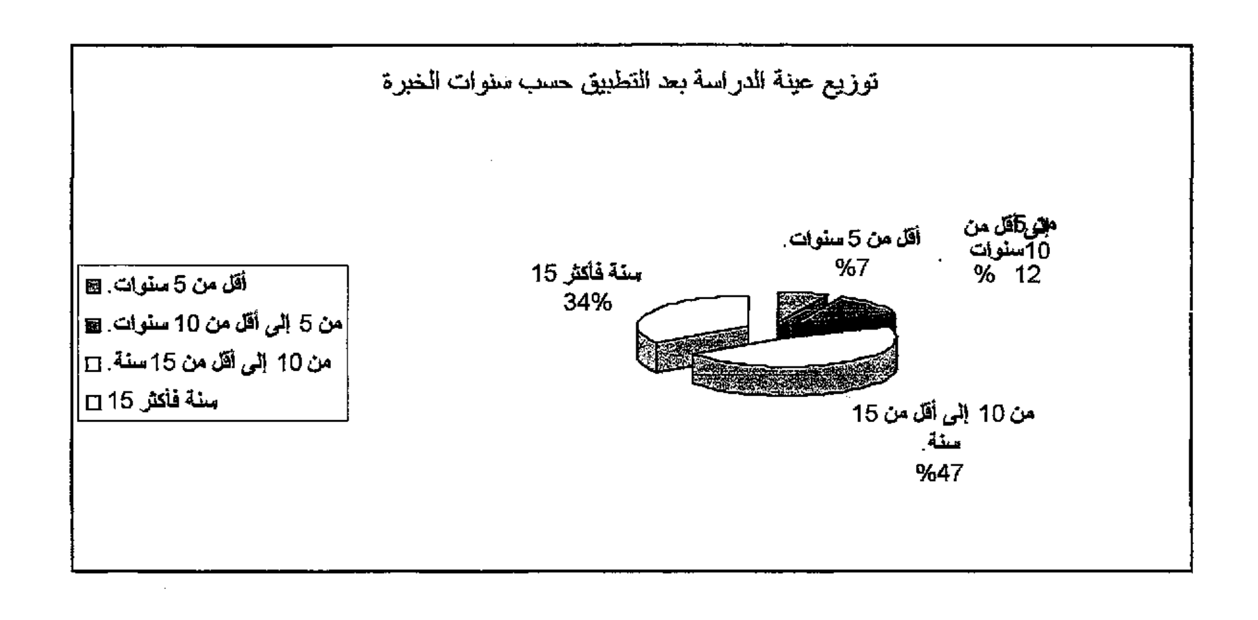


جدول رقم (٤)

توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب عدد سنوات الخبرة

البيان	التكرار	النسبة ٪
أقل من ٥ سنوات.	٢١	٧,١
من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات.	٣٥	١١,٨
من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة.	١٣٨	٤٦,٦
١٥ سنة فأكثر.	١٠٢	٣٤,٥
المجموع	٢٩٦	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٤) توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب عدد سنوات الخبرة، حيث جاء في المرتبة الأولى ذوي الخبرة ١٥ سنة فأكثر بنسبة (٥٦,٣٪)، تلاهم ذوي الخبرة من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة بنسبة (٤٦,٦٪)، ثم ذوي الخبرة ١٥ سنة فأكثر بنسبة (٣٤,٥٪)، ثم ذوي الخبرة من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات بنسبة (١١,٨٪)، ثم ذوي الخبرة أقل من ٥ سنوات بنسبة (٧,١٪).

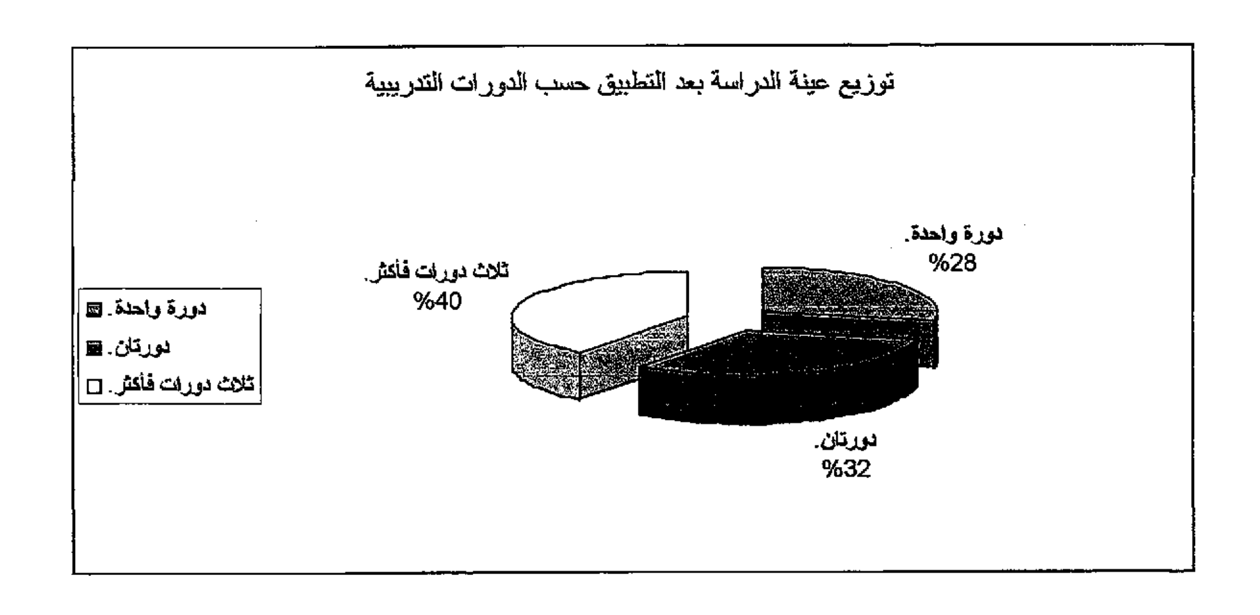


جدول رقم (٥)

توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب الدورات التدريبية

البيان	التكرار	النسبة ٪
دورة واحدة.	٨٣	٢٨,٠
دورتان.	٩٦	٣٢,٤
ثلاث دورات فأكثر.	١١٧	٣٩,٥
المجموع	٢٩٦	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٥) توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب عدد الدورات التدريبية، حيث جاء في المرتبة الأولى الذين حصلوا على ثلاث دورات تدريبية بنسبة (٣٩,٥٪)، تلاهم الذين حصلوا على دورتين بنسبة (٣٢,٤٪)، ثم الذين حصلوا على دورة واحدة بنسبة (٢٨,٠٪).



- **المعالجة الإحصائية:**

تم إدخال البيانات في الحاسب الآلي على البرنامج الإحـــصائي (SPSS) مـــع استخدام المعالجات الإحصائية المحتملة التالية:

١- ألفا كرونباخ (ALPHA) لحساب معامل الثبات لعينة الدراسة الاستطلاعية.

٢- التوزيعات التكرارية والنسب المئوية التي تهدف إلى التعرف على تكـــرار الإجابات لدى أفراد مجتمع الدراسة.

٣- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الاستبانة وذلـــك للتعرف على مدى تشتت إجابات أفراد مجتمع الدراسة.

٤- اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA؛ لمعرفـــة الفـــروق ذات الدلالـــة الإحصائية، وفي حالة وجود فروق يتم استخدام اختبار شيفيه Scheffe.

الفصل الرابع: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

الفصل الرابع: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

- إجابة تساؤلات الدراسة:

يتناول هذا الفصل من الدراسة عرض ومناقشة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة حول أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات. وقد تم عرض ومناقشة النتائج حسب ما تنص عليه أسئلة الدراسة وفق المعيار الآتي:

لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (٥-١=٤) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (٤÷٥ =٠,٨) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية.

الحدود الدنيا والعليا لمقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي (طول الخلية)
لا أوافق إطلاقا.	من ١ إلى أقل من ١,٨
لا أوافق.	من ١,٨ إلى أقل من ٢,٦
أوافق إلى حد ما.	من ٢,٦ إلى أقل من ٣,٤
أوافق.	من ٣,٤ إلى أقل من ٤,٢
أوافق تماما.	من ٤,٢ إلى ٥

وقد أظهرت النتائج ما يلي:

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفـراد عينـة الدراسة حول أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفـراد مجتمـع الدراسة، وقد رتبت تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
١	١	تعتمد على حاستي السمع والبصر بما تبثه من صوت وصورة مما يزيد فـي التـأثير علـى المـراهقين وتجـذب اهتمامهم.	٤,٦٩	٠,٥٦	أوافق تماما
٦	٢	يجد فيها المراهق ما يثير اهتمامه.	٤,٥٦	٠,٦٣	أوافق تماما
٤	٣	تمتاز بسهولة وصولها إلى كل مكـان مما يسر وجودها في البيـوت ويـسر على الناس الوقت والجهد والمال.	٤,٥٥	٠,٦٧	أوافق تماما
٧	٤	تمتاز بانخفاض التكلفة المادية مما أتاح للجميع مشاهدة البرامج التي تقدمها.	٤,٥٥	٠,٧٠	أوافق تماما
٥	٥	تمتلك الإمكانات الفنية التي تتيح لهـا اختصار الزمن بين حـصول الحـدث وعرضه على المراهقين مما يزيد في جذب الناس إليها.	٤,٥١	٠,٥٩	أوافق تماما

تابع- جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
٨	٦	تحقق رغبات واختيارات كافة المراهقين بتعدد مجالاتها وتنوع تخصصاتها وعروضها البرامجية.	٤,٣٩	٠,٦٩	أوافق تماما
٣	٧	تعتمد على عنصر الحركة المرافق لعرض الصوت والصورة.	٤,٢٩	٠,٧٧	أوافق تماما
٢	٨	تعتبر وسيلة سهل الوصول إليها بما يوفره الصوت والصورة للمراهق من راحة تامة في الاستمتاع والرؤية دون إجهاد سمعي أو بصري.	٤,٢٦	٠,٨٧	أوافق تماما
		المتوسط الحسابي العام	٤,٤٨		أوافق تماما

يوضح الجدول رقم (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بوجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة حول أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وقد تراوحت المتوسطات من (٤,٦٩) إلى (٤,٢٦).

ويوضح الجدول أن الموافقة على أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) في عدد (٨) عبارات هي:

١- تعتمد على حاستي السمع والبصر بما تبثه من صوت وصورة مما يزيد في التأثير على المراهقين وتجذب اهتمامهم بمتوسط حسابي (٤,٦٩).

٢- يجد فيها المراهق ما يثير اهتمامه بمتوسط حسابي (٤,٥٦).

٣- تمتاز بسهولة وصولها إلى كل مكان مما يسر وجودها في البيوت ويسر على الناس الوقت والجهد والمال بمتوسط حسابي (٤,٥٥).

٤- تمتاز بانخفاض التكلفة المادية مما أتاح للجميع مشاهدة البرامج التي تقدمها بمتوسط حسابي (٤,٥٥).

٥- تمتلك الإمكانات الفنية التي تتيح لها اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على المراهقين مما يزيد في جذب الناس إليها بمتوسط حسابي (٤,٥١).

٦- تحقق رغبات واختيارات كافة المراهقين بتعدد مجالاتها وتنوع تخصصاتها وعروضها البرامجية بمتوسط حسابي (٤,٣٩).

٧- تعتمد على عنصر الحركة المرافق لعرض الصوت والصورة بمتوسط حسابي (٤,٢٩).

٨- تعتبر وسيلة سهل الوصول إليها بما يوفره الصوت والصورة للمراهق من راحة تامة في الاستمتاع والرؤية دون إجهاد سمعي أو بصري بمتوسط حسابي (٤,٢٦).

ويدل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) حيث بلغ المتوسط العام (٤,٤٨).

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما أبرز أثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول أبرز أثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، وقد رتبت تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.

- أولا: **الآثار الإيجابية للفضائيات:**

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول أبرز الآثار الإيجابية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
١٤	١	تنمي المهارات العقلية لدى المراهقين نتيجة متابعة بعض البرامج الثقافية الهادفة.	٤,١١	٠,٨٦	أوافق
١٥	٢	تطلع المراهقين على بعض السلوكيات السلبية الموجودة في المجتمع من خلال البرامج الدينية التي تقدمها.	٤,٠٧	٠,٨٠	أوافق
٩	٣	تمد المراهقين بالمعلومات الجديدة.	٤,٠٦	٠,٨٩	أوافق
١٣	٤	تشجع المراهقين على إبداء الرأي في المشكلات التي تواجه المجتمع.	٤,٠٠	٠,٨٤	أوافق
١٢	٥	تنمي ثقافة الحوار لدى المراهقين نتيجة متابعة البرامج الحوارية.	٣,٩١	١,٠٨	أوافق
١٦	٦	تعالج مشكلات الانحراف الفكري لدى المراهقين من خلال تناولها لمشكلات التطرف.	٣,٨٠	١,٠٥	أوافق

تابع- جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول أبرز الآثار الإيجابية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
١١	٧	تنمي المهارات اللغوية لدى المراهقين.	٣,٧٣	١,١٨	أوافق
١٠	٨	تشبع الحاجة لدى المراهقين نحو البحث والمعرفة.	٣,٦١	١,٠٤	أوافق
		المتوسط الحسابي العام	٣,٩١		أوافق

يوضح الجدول رقم (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بوجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة حول أبرز الآثار الإيجابية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية، وقد تراوحت المتوسطات من (٤,١١) إلى (٣,٦١).

ويوضح الجدول أن الموافقة على أبرز الآثار الإيجابية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق) في عدد (٨) عبارات هي:

١- تنمي المهارات العقلية لدى المراهقين نتيجة متابعة بعض البرامج الثقافية الهادفة بمتوسط حسابي (٤,١١).

٢- تطلع المراهقين على بعض السلوكيات السلبية الموجودة في المجتمع من خلال البرامج الدينية التي تقدمها بمتوسط حسابي (٤,٠٧).

٣- تمد المراهقين بالمعلومات الجديدة بمتوسط حسابي (٤,٠٦).

٤- تشجع المراهقين على إبداء الرأي في المشكلات التي تواجه المجتمع بمتوسط حسابي (٤,٠٠).

٥- تنمي ثقافة الحوار لدى المراهقين نتيجة متابعة البرامج الحوارية بمتوسط حسابي (٣,٩١).

٦- تعالج مشكلات الانحراف الفكري لدى المراهقين من خلال تناولها لمشكلات التطرف بمتوسط حسابي (٣,٨٠).

٧- تنمي المهارات اللغوية لدى المراهقين بمتوسط حسابي (٣,٧٣).

٨- تشبع الحاجة لدى المراهقين نحو البحث والمعرفة بمتوسط حسابي (٣,٦١).

ويدل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على أبرز الآثار الإيجابية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق) حيث بلغ المتوسط العام (٣,٩١).

- ثانيا: **الآثار السلبية للفضائيات:**

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول أبرز الآثار السلبية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
٢٩	١	تدمر البنية الأخلاقية والأدبية للمراهقين جراء الأعمال الفنية الداعية إلى المجون والإباحية والرذيلة.	٤,٥٧	٠,٥٨	أوافق تماما
٢٨	٢	تفجر الغرائز في وجدان المراهقين.	٤,٤٩	٠,٦٤	أوافق تماما
٣٣	٣	تعلي من قيمة أهل الفن والرياضة على حساب العلماء والدعاة ورجال العلم الشرعي.	٤,٤٧	٠,٦٤	أوافق تماما
٣١	٤	تغير أنماط الحياة لدى المراهقين (الإفراط في السهر، التدخين، الإدمان، العلاقة مع الجنس الآخر).	٤,٤١	٠,٧٣	أوافق تماما

تابع- جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول أبرز الآثار السلبية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
٢٧	٥	تؤدي إلى ضعف التركيز لدى المراهقين جراء الإفراط في المشاهدة.	٤,٤٠	٠,٦٩	أوافق تماما
٢٠	٦	تؤثر سلباً على درجة القراءة والاطلاع لدى المراهقين.	٤,٣٨	٠,٧١	أوافق تماما
٢١	٧	تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للمراهقين.	٤,٣٨	٠,٧٧	أوافق تماما
٢٣	٨	تدعو المراهقين إلى حب المشاغبة والعدوانية والتمرد على الكبار والتحرر من القيم الأخلاقية.	٤,٣٨	٠,٧٧	أوافق تماما
١٧	٩	تقلل القدرة الابتكارية لدى المراهق وتجعله يعيش خيالا مصطنعا.	٤,٣٦	٠,٨٤	أوافق تماما
٢٦	١٠	تؤدي إلى تبلد الأحاسيس لدى المراهقين تجاه العنف والمناظر الإباحية جراء عرض الأعمال الهابطة.	٤,٣٦	٠,٦٦	أوافق تماما
٣٤	١١	تكسب الشباب قيما خطيرة بعيدة عن القيم الإسلامية.	٤,٣٤	٠,٦٨	أوافق تماما
٣٢	١٢	تفرغ طاقات الشباب الهائلة وقدراتهم في حفظ الأغاني والإعلانات وترديد شعاراتها.	٤,٣١	٠,٧١	أوافق تماما
٢٢	١٣	يؤثر المضمون الأجنبي على الذاتية الثقافية للمراهقين.	٤,٣١	٠,٨٩	أوافق تماما

تابع- جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول أبرز الآثار السلبية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
٣٠	١٤	تحرم الطلاب من التجربة الحياتية الفعلية التي تتطور من خلالها قدراته إذا شغل ببرامج الفضائيات.	٤,٣٠	٠,٧١	أوافق تماما
١٩	١٥	تنمي السلوك الفردي والميل إلى العزلة لدى المراهقين.	٤,٢٤	٠,٨٣	أوافق تماما
٢٥	١٦	تخلق أنماطا سلوكية منحرفة لدى المراهقين.	٤,١٥	٠,٧٢	أوافق
٢٤	١٧	تساعد على تآكل السلطة الأبوية.	٤,١٤	٠,٦٧	أوافق
١٨	١٨	تؤدي إلى ظهور جيل سلبي يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية.	٤,٠٤	٠,٨٥	أوافق
المتوسط الحسابي العام			**٤,٣٤**		أوافق تماما

يوضح الجدول رقم (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بوجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة حول أبرز الآثار السلبية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية، وقد تراوحت المتوسطات من (٤,٥٧) إلى (٤,٠٤).

ويوضح الجدول أن الموافقة على أبرز الآثار السلبية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) في عدد (١٥) عبارة هي:

١- تدمر البنية الأخلاقية والأدبية للمراهقين جراء الأعمال الفنية الداعية إلى المجون والإباحية والرذيلة بمتوسط حسابي (٤,٥٧).

٢- تفجر الغرائز في وجدان المراهقين بمتوسط حسابي (٤,٤٩).

٣- تعلي من قيمة أهل الفن والرياضة على حساب العلماء والدعاة ورجال العلم الشرعي بمتوسط حسابي (٤,٤٧).

٤- تغير أنماط الحياة لدى المراهقين (الإفراط في السهر، التدخين، الإدمان، العلاقة مع الجنس الآخر) بمتوسط حسابي (٤,٤١).

٥- تؤدي إلى ضعف التركيز لدى المراهقين جراء الإفراط في المشاهدة بمتوسط حسابي (٤,٤٠).

٦- تؤثر سلباً على درجة القراءة والاطلاع لدى المراهقين بمتوسط حسابي (٤,٣٨).

٧- تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للمراهقين بمتوسط حسابي (٤,٣٨).

٨- تدعو المراهقين إلى حب المشاغبة والعدوانية والتمرد على الكبار والتحرر من القيم الأخلاقية بمتوسط حسابي (٤,٣٨).

٩- تقلل القدرة الابتكارية لدى المراهق وتجعله يعيش خيالا مصطنعا بمتوسط حسابي (٤,٣٦).

١٠- تؤدي إلى تبلد الأحاسيس لدى المراهقين تجاه العنف والمناظر الإباحية جراء عرض الأعمال الهابطة بمتوسط حسابي (٤,٣٦).

١١- تكسب الشباب قيما خطيرة بعيدة عن القيم الإسلامية بمتوسط حسابي (٤,٣٤).

١٢- تفرغ طاقات الشباب الهائلة وقدراتهم في حفظ الأغاني والإعلانات وترديد شعاراتها بمتوسط حسابي (٤,٣١).

١٣- يؤثر المضمون الأجنبي على الذاتية الثقافية للمراهقين بمتوسط حسابي (٤,٣١).

١٤- تحرم الطلاب من التجربة الحياتية الفعلية التي تتطور من خلالها قدراته إذا شغل ببرامج الفضائيات بمتوسط حسابي (٤,٣٠).

١٥- تنمي السلوك الفردي والميل إلى العزلة لدى المراهقين بمتوسط حسابي (٤,٢٤).

ويوضح الجدول أن الموافقة على أبرز الآثار السلبية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق) في عدد (٣) عبارة هي:

١- تخلق أنماطا سلوكية منحرفة لدى المراهقين بمتوسط حسابي (٤,١٥).

٢- تساعد على تآكل السلطة الأبوية بمتوسط حسابي (٤,١٤).

٣- تؤدي إلى ظهور جيل سلبي يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية بمتوسط حسابي (٤,٠٤).

ويدل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على أبرز الآثار السلبية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) حيث بلغ المتوسط العام (٤,٣٤).

للإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: ما سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، وقد رتبت تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
٣٥	١	أن تكون البرامج المقدمة منبعثة أساسا من العقيدة الإسلامية أو لا تتعارض معها على الأقل.	٤,٦٥	٠,٥٩	أوافق تماما
٤١	٢	أن تركز البرامج المقدمة على النواحي التربوية والأخلاقية بشرط أن تكون معدة بأسلوب ممتع يناسب أعمار المراهقين.	٤,٦٣	٠,٥٧	أوافق تماما
٣٩	٣	أن تسهم البرامج المقدمة في تنمية قدرات ومواهب واستعدادات المراهقين وتوجهها التوجيه السليم.	٤,٦١	٠,٥٨	أوافق تماما
٣٧	٤	أن تعمل البرامج المقدمة على غرس الاعتزاز بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية في نفوس المراهقين.	٤,٥٨	٠,٦٦	أوافق تماما
٥٣	٥	أن ترفع مستوى الثقافة الدينية من خلال المسابقات الترفيهية المشوقة.	٤,٥٦	٠,٥٥	أوافق تماما

تابع- جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
٤٢	٦	أن تقدم البرامج بلغة عربية إعلامية بسيطة يفهمها المراهق المستهدف حتى يتعلم بطريقة تلقائية التربية والأخلاق والمثل العليا بجانب اللغة العربية	٤,٥٤	٠,٦٣	أوافق تماما
٥٢	٧	أن تغرس وتنمي في المراهق المواطنة الصالحة وحب الوطن بعيدا عن التطرف والغلو.	٤,٥٤	٠,٥٤	أوافق تماما
٤٠	٨	أن تغرس البرامج المقدمة الأخلاقيات الفاضلة والسلوك القويم من خلال الموضوعات التي تقدمها.	٤,٥٢	٠,٦٣	أوافق تماما
٣٦	٩	أن تهدف البرامج المقدمة إلى غرس محبة الله ورسوله وتربي تقوى الله وخشيته في نفوس المراهقين.	٤,٥١	٠,٦٧	أوافق تماما
٥٠	١٠	أن تركز البرامج الثقافية المقدمة على قصص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.	٤,٥١	٠,٧٠	أوافق تماما
٤٨	١١	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية تتضمن القيم والأخلاق الإسلامية.	٤,٤٩	٠,٦٣	أوافق تماما
٤٥	١٢	أن تعمل البرامج على تحفيز المراهقين وتدفعهم إلى التنافس من أجل الحصول على هدايا مقابل إسهامهم أو تميزهم في أي من مجالات الإبداع.	٤,٤٦	٠,٧١	أوافق تماما

تابع- جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة

حول سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة

رقم الفقرة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
٣٨	١٣	أن تكون البرامج المقدمة على درجة عالية من الجودة وتشبع حاجات المراهقين.	٤,٤٥	٠,٦٧	أوافق تماما
٥٤	١٤	أن تجعل من برامجها برامج توعوية تثقيفية عن كل سلوك منحرف يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي والقيم الإسلامية.	٤,٤٥	٠,٧٠	أوافق تماما
٤٤	١٥	أن تقدم الفضائيات إنتاجا ترفيهيا يحمل القيم والمبادئ المراد غرسها في لاشعور المتلقي.	٤,٤٢	٠,٦٦	أوافق تماما
٤٣	١٦	أن يكون التصور الإسلامي والعربي هو أساس انطلاق الفضائيات وليس الرؤية الغربية الوافدة.	٤,٣٥	٠,٧٢	أوافق تماما
٤٩	١٧	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية بلغة عربية بسيطة.	٤,٣٥	٠,٧٨	أوافق تماما
٤٦	١٨	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية متنوعة.	٤,٣١	٠,٦٨	أوافق تماما
٤٧	١٩	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية تعتمد عنصري التشويق والترفيه.	٤,٢٧	٠,٧٤	أوافق تماما
٥١	٢٠	أن تركز البرامج على تجسيد بعض مشاهد من التاريخ الإسلامي والعربي.	٤,١١	١,٠٠	أوافق
المتوسط الحسابي العام			٤,٤٧		أوافق تماما

يوضح الجدول رقم (٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بوجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة حول سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية، وقد تراوحت المتوسطات من (٤,٦٥) إلى (٤,١١).

ويوضح الجدول أن الموافقة على سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) في عدد (١٩) عبارة هي:

١- أن تكون البرامج المقدمة منبعثة أساسا من العقيدة الإسلامية أو لا تتعارض معها على الأقل بمتوسط حسابي (٤,٦٥).

٢- أن تركز البرامج المقدمة على النواحي التربوية والأخلاقية بشرط أن تكون معدة بأسلوب ممتع يناسب أعمار المراهقين بمتوسط حسابي (٤,٦٣).

٣- أن تسهم البرامج المقدمة في تنمية قدرات ومواهب واستعدادات المراهقين وتوجهها التوجيه السليم بمتوسط حسابي (٤,٦١).

٤- أن تعمل البرامج المقدمة على غرس الاعتزاز بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية في نفوس المراهقين بمتوسط حسابي (٤,٥٨).

٥- أن ترفع مستوى الثقافة الدينية من خلال المسابقات الترفيهية المشوقة بمتوسط حسابي (٤,٥٦).

٦- أن تقدم البرامج بلغة عربية إعلامية بسيطة يفهمها المراهق المستهدف حتى يتعلم بطريقة تلقائية التربية والأخلاق والمثل العليا بجانب اللغة العربية بمتوسط حسابي (٤,٥٤).

٧- أن تغرس وتنمي في المراهق المواطنة الصالحة وحب الوطن بعيدا عن التطرف والغلو بمتوسط حسابي (٤,٥٤).

٨- أن تغرس البرامج المقدمة الأخلاقيات الفاضلة والسلوك القويم من خلال الموضوعات التي تقدمها بمتوسط حسابي ().

٩- أن تهدف البرامج المقدمة إلى غرس محبة الله ورسوله وتربي تقوى الله وخشيته في نفوس المراهقين بمتوسط حسابي (٤,٥٢).

١٠- أن تركز البرامج الثقافية المقدمة على قصص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بمتوسط حسابي (٤,٥١).

١١- أن تنتج الفضائيات أعمال فنية تتضمن القيم والأخلاق الإسلامية بمتوسط حسابي (٤,٤٩).

١٢- أن تعمل البرامج على تحفيز المراهقين وتدفعهم إلى التنافس من أجل الحصول على هدايا مقابل إسهامهم أو تميزهم في أي من مجالات الإبداع بمتوسط حسابي (٤,٤٦).

١٣- أن تكون البرامج المقدمة على درجة عالية من الجودة وتشبع حاجات المراهقين بمتوسط حسابي (٤,٤٥).

١٤- أن تجعل من برامجها برامج توعوية تثقيفية عن كل سلوك منحرف يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي والقيم الإسلامية بمتوسط حسابي (٤,٤٥).

١٥- أن تقدم الفضائيات إنتاجا ترفيهيا يحمل القيم والمبادئ المراد غرسها في لاشعور المتلقي بمتوسط حسابي (٤,٤٢).

١٦- أن يكون التصور الإسلامي والعربي هو أساس انطلاق الفضائيات وليس الرؤية الغربية الوافدة بمتوسط حسابي (٤,٣٥).

١٧- أن تنتج الفضائيات أعمال فنية بلغة عربية بسيطة بمتوسط حسابي (٤,٣٥).

١٨- أن تنتج الفضائيات أعمال فنية متنوعة بمتوسط حسابي (٤,٣١).

١٩- أن تنتج الفضائيات أعمال فنية تعتمد عنصري التشويق والترفيه بمتوسط حسابي (٤,٢٧).

ويوضح الجدول أن الموافقة على سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق) في عدد (١) عبارة هي:

١- أن تركز البرامج على تجسيد بعض مشاهد من التاريخ الإسلامي والعربي بمتوسط حسابي (٤,١١).

ويدل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) حيث بلغ المتوسط العام (٤,٤٧).

للإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة بالنسبة لـ: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى (العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)؟**

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسّطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى: العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الدورات التدريبية.

تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي **(ANOVA)** لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة.

- أثر العمل الحالي:

تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي **(ANOVA)** لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات والتي تعزى للعمل الحالي.

جدول رقم (١٠)

تحليل التباين الأحادي ANOVA لأثر العمل الحالي على وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المحور الأول: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات					
بين المجموعات	٣٢٠,١١	٣	١٠٦,٧٠	٩,٨٧٣	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	٣١٥٥,٩٢	٢٩٢	١٠,٨١		دالة
المجموع	٣٤٧٦,٠٣	٢٩٥			

تابع- جدول رقم (١٠)

تحليل التباين الأحادي ANOVA لأثر العمل الحالي على وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المحور الثاني: أبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات					
بين المجموعات	١١٨١,٣٨	٣	٣٩٣,٧٩	١٤,٧٣٤	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	٧٨٠٤,٠٥	٢٩٢	٢٦,٧٣		دالة
المجموع	٨٩٨٥,٤٣	٢٩٥			
المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات					
بين المجموعات	٦٩٢,٤٦	٣	٢٣٠,٨٢	٣,٨٦٩	٠,٠١٠
داخل المجموعات	١٤٤١٨,٧٦	٢٩٢	٥٩,٦٥		دالة
المجموع	١٨١١١,٢٢	٢٩٥			

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات والتي تعزى للعمل الحالي، يُلاحَظ:

١- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات تعزى إلى العمل الحالي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين الوكلاء والمعلمين لصالح الوكلاء.

٢- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات تعزى إلى العمل الحالي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين المديرين والمعلمين لصالح المديرين، وبين المديرين والمشرفين لصالح المشرفين، وبين الوكلاء والمعلمين لصالح الوكلاء، وبين الوكلاء والمشرفين لصالح الوكلاء.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى العمل الحالي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين الوكلاء والمشرفين لصالح الوكلاء.

- أثر المؤهل العلمي:

تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي (**ANOVA**) لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات والتي تعزى للمؤهل العلمي.

جدول رقم (١١)

تحليل التباين الأحادي ANOVA لأثر المؤهل العلمي على وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المحور الأول: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات					
بين المجموعات	٣١١,٠١	٣	١٠٥,٥٠	١٤,٣٩٦	٠,٠٠٠ دالة
داخل المجموعات	٣١٦٥,٠٢	٢٩٢	١٠,٨٠		
المجموع	٣٤٧٦,٠٣	٢٩٥			
المحور الثاني: أبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات					
بين المجموعات	٩٣٤,١٣	٣	٤٧٦,٠٦	١٦,٩٩٧	٠,٠٠٠ دالة
داخل المجموعات	٨٠٥١,٣٠	٢٩٢	٢٧,٤٨		
المجموع	٨٩٨٥,٤٣	٢٩٥			
المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات					
بين المجموعات	٢٦٣,١٤	٣	١١٨,٠٧	١,٩٣٥	٠,١٤٦ غير دالة
داخل المجموعات	١٧٨٧٥,٠٧	٢٩٢	٦١,٠١		
المجموع	١٨١١١,٢١	٢٩٥			

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات والتي تعزى للمؤهل العلمي، يُلاحَظ:

١- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بالنسبة لأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات تعزى إلى المؤهل العلمي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين البكالوريوس والماجستير لصالح البكالوريوس، وبين البكالوريوس والدكتوراه لصالح البكالوريوس، وبين الماجستير والدكتوراه لصالح الماجستير.

٢- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات تعزى إلى المؤهل العلمي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين البكالوريوس والماجستير لصالح البكالوريوس، وبين البكالوريوس والدكتوراه لصالح البكالوريوس، وبين الماجستير والدكتوراه لصالح الدكتوراه.

٣- عدم وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى المؤهل العلمي.

- أثر سنوات الخبرة:

تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي **(ANOVA)** لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات والتي تعزى لسنوات الخبرة.

جدول رقم (١٢)

تحليل التباين الأحادي ANOVA لأثر سنوات الخبرة على وجهات نظر افراد مجتمع الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المحور الأول: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات					
بين المجموعات	١٥٢,٥٦	٣	٥٠,٨٥	٤,٤٦٨	٠,٠٠٤
داخل المجموعات	٣٣٢٣,٤٦	٢٩٢	١١,٣٨		دالة
المجموع	٣٤٧٦,٠٢	٢٩٥			
المحور الثاني: أبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات					
بين المجموعات	٤٥٢,٩٧	٣	١٥٠,٩٩	٥,١٦٧	٠,٠٠٢
داخل المجموعات	٨٥٣٢,٤٦	٢٩٢	٢٩,٢٢		
المجموع	٨٩٨٥,٤٣	٢٩٥			
المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات					
بين المجموعات	٢٤٢٦,١٠	٣	٨٠٨,٧٠	١٥,٠٥٥	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	١٥٦٨٥,١١	٢٩٢	٥٣,٧٢		دالة
المجموع	١٨١١١,٢١	٢٩٥			

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات والتي تعزى لسنوات الخبرة، يُلاحَظ:

١- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات تعزى إلى سنوات الخبرة. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين أقل من ٥ سنوات ومن ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة لصالح أقل من ٥ سنوات، وبين أقل من ٥ سنوات و ١٥ سنة فأكثر لصالح أقل من ٥ سنوات،.

٢- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات تعزى إلى سنوات الخبرة. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات ومن ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة لصالح من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات.

٣- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى سنوات الخبرة. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين أقل من ٥ سنوات ومن ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات لصالح أقل من ٥ سنوات، وبين أقل من ٥ سنوات ومن ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة لصالح أقل من ٥ سنوات، وبين أقل من ٥ سنوات و ١٥ سنة فأكثر لصالح أقل من ٥ سنوات.

- أثر الدورات التدريبية:

تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي **(ANOVA)** لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات والتي تعزى للدورات التدريبية.

جدول رقم (١٣)

تحليل التباين الأحادي ANOVA لأثر الدورات التدريبية على وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المحور الأول: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات					
بين المجموعات	٣٨٩,٤٤	٢	١٩٤,٧٢	١٨,٤٨٤	٠,٠٠٠ دالة
داخل المجموعات	٣٠٨٦,٥٨	٢٩٣	١٠,٥٣		
المجموع	٣٤٧٦,٠٢	٢٩٥			

تابع- جدول رقم (١٣)

تحليل التباين الأحادي ANOVA لأثر الدورات التدريبية على وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المحور الثاني: أبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات					
بين المجموعات	٨٧,٤٧	٢	٤٣,٧٣	١,٤٤	٠,٢٣٩
داخل المجموعات	٨٨٩٧,٩٦	٢٩٣	٣٠,٣٧		غير دالة
المجموع	٨٩٨٥,٤٣	٢٩٥			
المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات					
بين المجموعات	١٥٦٢,٤٢	٢	٧٨١,٢١	١٣,٨٣١	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	١٦٥٤٨,٧٩	٢٩٣	٥٦,٤٨		دالة
المجموع	١٨١١١,٢١	٢٩٥			

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات والتي تعزى للدورات التدريبية، يُلاحَظ:

١- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات تعزى إلى الدورات التدريبية. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين أقل من ٣ دورات ومن ٣ إلى أقل من ٥ دورات لصالح أقل من ٣ دورات، وبين اقل من ٣ دورات و ٥ دورات فأكثر لصالح أقل من ٣ دورات.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات تعزى إلى الدورات التدريبية.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى الدورات التدريبية. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين أقل من ٣ دورات و ٥ دورات فأكثر لصالح أقل من ٣ دورات، وبين من ٣ إلى أقل من ٥ دورات و ٥ دورات فأكثر لصالح من ٣ إلى أقل من ٥ دورات.

الفصل الخامس: ملخص نتائج الدراسة والتوصيات

- ملخص النتائج
- أهم التوصيات
- البحوث المقترحة

الفصل الخامس: ملخص نتائج الدراسة والتوصيات

- ملخص النتائج:

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

دل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) حيث بلغ المتوسط العام (٤,٤٨).

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما أبرز أثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

- أولا: الآثار الإيجابية للفضائيات:

دل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على أبرز الآثار الإيجابية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق) حيث بلغ المتوسط العام (٣,٩١).

- ثانيا: الآثار السلبية للفضائيات:

دل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على أبرز الآثار السلبية للفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) حيث بلغ المتوسط العام (٤,٣٤).

للإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: ما سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

دل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (أوافق تماما) حيث بلغ المتوسط العام (٤,٤٧).

للإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة بالنسبة لـ: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى (العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)؟

- أثر العمل الحالي:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات تعزى إلى العمل الحالي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين الوكلاء والمعلمين لصالح الوكلاء.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات تعزى إلى العمل الحالي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين المديرين والمعلمين لصالح المديرين، وبين المديرين والمشرفين لصالح المشرفين، وبين الوكلاء والمعلمين لصالح الوكلاء، وبين الوكلاء والمشرفين لصالح الوكلاء.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى العمل الحالي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين الوكلاء والمشرفين لصالح الوكلاء.

- أثر المؤهل العلمي:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات تعزى إلى المؤهل العلمي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين البكالوريوس والماجستير لصالح البكالوريوس، وبين البكالوريوس

والدكتوراه لصالح البكالوريوس، وبين الماجستير والدكتوراه لصالح الماجستير.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات تعزى إلى المؤهل العلمي. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين البكالوريوس والماجستير لصالح البكالوريوس، وبين البكالوريوس والدكتوراه لصالح البكالوريوس، وبين الماجستير والدكتوراه لصالح الدكتوراه.

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى المؤهل العلمي.

- أثر سنوات الخبرة:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بالنسبة لأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات تعزى إلى سنوات الخبرة. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين أقل من ٥ سنوات ومن ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة لصالح أقل من ٥ سنوات، وبين أقل من ٥ سنوات و ١٥ سنة فأكثر لصالح أقل من ٥ سنوات،.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات تعزى إلى سنوات الخبرة. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات ومن ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة لصالح من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى سنوات الخبرة. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت

بين أقل من ٥ سنوات ومن ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات لصالح أقل من ٥ سنوات، وبين أقل من ٥ سنوات ومن ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة لصالح أقل من ٥ سنوات، وبين أقل من ٥ سنوات و ١٥ سنة فأكثر لصالح أقل من ٥ سنوات.

- أثر الدورات التدريبية:

١- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأهم الخصائص الإعلامية للفضائيات تعزى إلى الدورات التدريبية. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين أقل من ٣ دورات ومن ٣ إلى أقل من ٥ دورات لصالح أقل من ٣ دورات، وبين اقل من ٣ دورات و ٥ دورات فأكثر لصالح أقل من ٣ دورات.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات تعزى إلى الدورات التدريبية.

٣- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α=0.05)** بالنسبة لسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى الدورات التدريبية. وعند استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية اتضح أن الفروق كانت بين أقل من ٣ دورات و ٥ دورات فأكثر لصالح أقل من ٣ دورات، وبين من ٣ إلى أقل من ٥ دورات و ٥ دورات فأكثر لصالح من ٣ إلى أقل من ٥ دورات.

- **أهم التوصيات:**

من خلال النتائج التي أشارت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي:

١- أن توضع أمام برامج الفضائيات خطط وأهداف محددة تكون مستنبطة من الأهداف التربوية للفضائيات العربية، وأن يتم ترجمة هذه الخطط والأهداف في إطار مراحل زمنية محددة.

٢- أن تحدد لكل برنامج فئاته العمرية التي يستهدفها ويمكن اعتبار تقسيمات علماء النفس كمصدر لهذا التحديد.

٣- أن تستخدم أساليب غير تقليدية في عملية الإنتاج البرامجي للمراهقين من خلال الإقلال من صيغ التقديم المباشر من داخل الاستوديوهات والتركيز على التصوير والتسجيل الخارجي ما لم تكن هناك عوائق فنية.

٤- أن تستحدث شعبة في كافة الفضائيات العربية تتخصص في إنتاج الأعمال الدرامية للمراهقين ويكون فيها للمراهقين الأولوية في المشاركة، وهذا الأمر يتطلب في خطواته الأولى إعداد الكوادر القادرة على إنتاج مثل هذه الأعمال ما دامت الإمكانات التقنية متوفرة.

٥- أن يخطط لإنتاج مسلسلات تربوية درامية خاصة بفئة المراهقين يكون من بين أهدافها تكريس الممارسات الإيجابية في حياة المراهقين في إطار الأهداف التربوية التي حددتها الخطة الإعلامية.

٦- أن يكون هناك تنسيق بين إدارات القنوات الفضائية وإدارات المدارس الثانوية في الدول التي تبث منها لاكتشاف المواهب والقدرات الإبداعية التي يتمتع بها المراهقين وإبراز دورهم من خلال الفضائيات كصورة محفزة لزملائهم الآخرين.

٧- أن تكون البرامج المقدمة في الفضائيات العربية منبعثة أساسا من العقيدة الإسلامية.

٨- أن تركز البرامج المقدمة على النواحي التربوية والأخلاقية وذلك من خلال إعدادها بأسلوب ممتع يناسب أعمار الفئات التي تخاطبها.

٩- أن تسهم البرامج المقدمة في تنمية المجتمع من خلال قدرات ومواهب واستعدادات المشاهدين.

١٠- أن تحث البرامج المقدمة على الالتزام بالشريعة من خلال غرس الاعتزاز بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية في نفوس المشاهدين.

١١- أن ترفع مستوى الثقافة الدينية من خلال المسابقات الترفيهية المشوقة.

١٢- أن تساعد المتلقي على التعلم بطريقة تلقائية التربية والأخلاق والمثل العليا من خلال لغة عربية إعلامية بسيطة يفهمها المشاهد المستهدف.

١٣- أن تغرس وتنمي في المراهق المواطنة الصالحة وحب الوطن بعيدا عن التطرف والغلو.

١٤- أن تغرس البرامج المقدمة الأخلاقيات الفاضلة والسلوك القويم من خلال الموضوعات التي تقدمها.

١٥- أن تهدف البرامج المقدمة إلى غرس محبة الله ورسوله وتربي تقوى الله وخشيته في نفوس المشاهدين.

١٦- أن تركز البرامج الثقافية المقدمة على قصص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

- **الدراسات المقترحة:**

من خلال النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بإجراء الدراسات التالية:

١- إجراء دراسة مقارنة حول أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في مختلف الدول العربية من وجهة نظر التربويين والتربويات لتعظيم الاستفادة من نتائج تلك الدراسات مع نتائج الدراسة الحالية.

٢- إجراء دراسة حول أثر الفضائيات على الأطفال في المملكة العربية السعودية.

٣- إجراء دراسات حول إمكانية إنشاء فضائيات عربية مختصة بالمراحل العمرية لمختلف فئات المجتمع.

٤- إجراء دراسة حول سبل التغلب على التحديات التي تواجه الفضائيات العربية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- أولا: المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ب.ت) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت.

- ثانيا: المراجع العربية:

٣- الدباغ، هشام (١٩٩١)، التلفزيون أسرار وعجائب.

٤- محمد، زكريا عبد العزيز (٢٠٠٢)، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب.

٥- مصطفى، فهيم (٢٠٠٣م). المنهج التربوي لثقافة الطفل المسلم، دار الفكر.

٦- يكن، منى حداد(١٩٨١م)، أبناؤنا بين وسائل الأعلام وأخلاق الإسلام، مؤسسة الرسالة.

٧- المنصف العياري، القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال، الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد ٤، ٢٠٠٥م، ص ص٧٦ - ٧٨.

٨- منى الحديدي، الإعلان، الطبعة الثانية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، يناير ٢٠٠٢م) ص١٦٩.

٩- نوال سليمان رمضان، التنشئة الاستهلاكية للطفل ودور الأسرة والإعلانات التجارية بالتلفزيون، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٣م)، ص٩٠.

١٠- خالد أحمد العامودي، التلفزيون والطفل: إيجابيات الاستخدام وسلبياته في المجتمع السعودي، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ٥٦، السنة ١٦، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص١٠٤.

١١- سامية حسن الساعاتي، فضاءات التنشئة الاجتماعية وثقافة الاستهلاك، سلوك المشاهد بين ديناميات التأثير والتأثر، الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد ١، ٢٠٠٦م، ص٢٩.
١٢- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، الشروق، ٢٠٠٦م، ص٧٨.
١٣- أيمن عبد الجواد، الإعلانات الفضائية للترويج.. أم لتدمير الشباب، الإعلام والاتصال، العدد٤٨، السنة ٧، ١٤٢٦/٦/١هـ، ص١٧.
١٤- أديب خضور، ترجمة وإعداد، التلفزيون والأطفال، المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٣م، ص١١٩.
١٥- نوال سليمان رمضان، التنشئة الاستهلاكية للطفل ودور الأسرة والإعلانات التجارية بالتلفزيون، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٣م) ص٥٨.
١٦- محمد، صلاح محي الدين: الإعلام والإعلام الإسلامي: المفهوم والتطورات:
١٧- حمزة، عبد اللطيف: الإعلام في الإسلام
١٨- البكري، طارق: أثر الفضائيات الإسلامية في الأفراد والمجتمعات، بحث مقدم إلى مؤتمر: الفضائيات الإسلامية.. واقعها وآفاقها.
١٩- أبو معال، عبد الفتاح: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، الشروق، ٢٠٠٦م، ص٧٨.
٢٠- آل حسان، محسن الشيخ: التلفزيون في حياة الأطفال، ص٤١.
٢١- عبد الجواد، أيمن: الإعلانات الفضائية للترويج.. أم لتدمير الشباب، الإعلام والاتصال، العدد٤٨، السنة ٧، ١٤٢٦/٦/١هـ، ص١٧.
٢٢- فاضل، حنا: التلفزيون ما له وعليه ومدى تأثيره في الأطفال، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ، ص١٠٠.

٢٣- خضور، أديب: التلفزيون والأطفال، المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٣م، ص١١٩.

٢٤- مرسي، محمد عبد العليم: الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ، ص١٨٢.

٢٥- الجابر، زكي: هل يجوز الحديث عن ثقافة جديدة، الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد ٢، ٢٠٠٥م، ص١٢.

٢٦- جاويش، خالد: الإعلان التلفزيوني الموجّه للطفل، هل هو شرير إلى هذا الحد؟، المعرفة، العدد ٩٤، محرم ١٤٢٤هـ، ص٩٦.

٢٧- رجب، مصطفى رجب: أطفالنا بحاجة إلى تربية إعلامية جديدة، الخفجي، ديسمبر ١٩٩٥م، ص٤٩.

٢٨- رمضان، نوال سليمان: التنشئة الاستهلاكية للطفل ودور الأسرة والإعلانات التجارية بالتلفزيون، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٣م، ص٥٨.

٢٩- رمضان، كافية: الإعلان التلفزيوني وأثره في الطفل، دراسة ميدانية، التربية الجديدة، العدد ٥١، السنة ١٧، سبتمبر/ ديسمبر ١٩٩٠م، ص٩١.

٣٠- ونّاس، المنصف: علاقة المدرسة بالتلفزة في مرحلة العولمة، الإذاعات العربية، ص٣٧.

٣١- الشريف، سامي محمد ربيع: الأطفال ومحتوى الإعلانات في التلفزيون السعودي، الدارة، دارة الملك عبد العزيز بالرياض، العدد ٤، السنة ١٩، رجب، شعبان، رمضان ١٤١٤هـ، ص٢١٧.

٣٢- العناد، عبد الرحمن حمود: تقدير البالغين لأثر الإعلان التجاري في التلفزيون على السلوك الاستهلاكي للطفل، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، مركز النشر العلمي، المجلد ٥، ١٤١٢هـ، ص٧.

٣٣- بيام، جون ماري: التلفزيون كما نتحدث عنـه، ترجمـة نـصر الـدين العياضي، دار عيون المقالات، المملكة المغربية، ٢٠٠٣م.
٣٤- عبد الرحمن، عزي: الرأسمال الرمـزي الجديـد: قـراءة فـي هويـة وسوسيولوجية الفضائيات في المنطقة العربية، نشر في كتـاب جمـاعي بعنوان: ثورة الصورة المشهد الإعلامي وفضاء الواقع- مركز دراسـات الوحدة العربية، ٢٠٠٨م.
٣٥- رجب، مصطفى: الإعلام التربوي في مصر- واقعه ومشكلاته . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م .
٣٦- نغميش، هاشم أحمد: الإعلام الإسلامي في تلفزيون العراق- بحث تحليلي للبرامج الإسلامية في تلفزيون العراق، رسالة دكتوراه غـيلا منـشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
٣٧- الطوباسي، عدنان: حول " دور القنوات التلفزيونية في نشر العنـف بـين الأطفال من وجهة نظر الآباء والأمهات.
٣٨- ثابت، سعيد: دراسة طبية حول أثر مشاهدات الفضائيات علـى الفتيـات، جريدة الوطن العدد (٦٩٦) السنة الثانية- الاثنين ١٧ جمـادى الآخـرة ١٤٢٣هـ.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1- Missika Jean-Louis (2006): La Fin de la télévision, édition Seuil, France
2- Janowitz et schulze (1960): revue communication, France, No 1 cite par: Beaud Paul (2000) : Brève histoire de la sociologie française des medias, Revue Réseaux, France, no 100, ،CNET/Hermès
3- Dayan Daniel, 2000, " Télévision : le presque public ", CNET/Hermès, Réseaux n.102.
4- Siepmann, C. A.: Radio, Television and Society, New York, 2001.
5- Grantm, Nobie: Youth in front of small screen Constable, London, 1999.

رابعا: المصادر الإلكترونية:

١- اللوبي العربي: (التليفزيون و أطفالنا).
http://www.arablobby.com/vb/showthread.php?t=22600
Accessed on 04 - 03 - 2008 14:11, PM

٢- أديب عقيل: (التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية) مجلة النبأ.
http://www.annabaa.org/nba64/tlfizun.htm
.accessed on 10/3/2008, 3:00. PM

٣- نادر فرجاني: (التلفزيون جليس سوء للأطفال في سني العمر الأولى).
www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/adam-49/parent-1.asp
accessed on 13/04/2008.

٤- مجلة المعرفة: (الأطفال والتلفزيون صديق أم عدو؟).
http://www.alamuae.com/vb/showthread.php?t=24387
accessed on 25/02/2008 at 4:30.

٥- عائشة البوصي: (في دراسة حول التلفزيون والتنشئة الاجتماعية، آثار سلبية عميقة تعكسها شاشة التلفزيون على الأطفال، المشاهدة نشاط سلبي وإدمانها عزلة عن الواقع).
www.albehari.net/tob.tv.htm,Accessed on 26/02/ 2008, 4:39:32 PM

٦- فرنسوا برون Fransoi Brune، ضرورة تنظيم الإعلانية من الطفل الملك إلى الطفل الضحية،
.http://www.mondiploar.com

الملاحق

ملحق رقم (١)

الاستبيان الاستطلاعي



COLUMBUS UNIVERSITY

Application for Admission

P.O. Box 879

Picayune, MS 39466

استبيان استطلاعي لدراسة بعنوان

أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية
دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية

بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص إدارة الإعلام

إعـــداد

خضر بن كامل محمد اللحياني

إشـــراف

الدكتور/ أشرف صلاح مسلم

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٩ (٢٠٠٨م)



COLUMBUS UNIVERSITY

Application for Admission

P.O. Box 879

Picayune, MS 39466

عزيزي الطالب/ وفقه الله

أختي الطالبة/ وفقها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

يتشرف الباحث بأن يضع بين أيديكم استبيان استطلاعي لدراسة بعنوان:

أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية

دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية

وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في إدارة الإعلام من جامعة كولومبس بالولايات المتحدة الأمريكية.

برجاء التكرم بتحديد أهم البرامج التي تشاهدونها على الفضائيات العربية من البرامج التي سوف يعرضها الباحث فيما بعد .

ولكم بالغ الشكر والتقدير،،،

الباحث/ خضر بن كامل اللحياني

جوال رقم/ ٠٥٠٥٥١٧٩٠١

- هل تحرص على مشاهدة برامج القنوات الفضائية التالية:

م	العبارة	درجة الموافقة				
		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١	برنامج (ستار أكاديمي) على قناة LBC .					
٢	برنامج (٩٩) على القناة الرياضية السعودية .					
٣	برنامج (سوبر ستار) على قناة المستقبل .					
٤	برنامج (سيرة الحب) على قناة الرأي .					
٥	مسلسل (طاش ما طاش) على القناة الأولى بالتليفزيون السعودي وقناة MBC .					
٦	برنامج (غناوي) على قناة سما دبي الفضائية .					
٧	برنامج (من سيربح المليون) على قناة MBC .					
٨	البطولات الرياضية المحلية والدولية .					
٩	برنامج (نجوم الخليج) على قناة نجوم ٢ .					
١٠	برنامج (الجانب المظلم) على قناة المجد .					
١١	برنامج (العرّاب) على قناة MBC .					
١٢	برنامج (شاعر المليون) على قناة أبو ظبي .					
١٣	برنامج (تعال نؤمن ساعة) على قناة إقراء .					
١٤	برنامج (مع حبي) على قناة روتانا موسيقى.					
١٥	برنامج (ياهلا) على قناة روتانا خليجية .					
١٦	المسلسل التركي المدبلج (سنوات الضياع) على قناة MBC .					
١٧	برنامج (زي الهوا) على قناة دريم.					
١٨	برنامج (أون لاين) على قناة روتانا خليجية .					

ملحق رقم (٢)

أداة الدراسة في صورتها الأولية



COLUMBUS UNIVERSITY

Application for Admission

P.O. Box 879
Picayune, MS 39466

أداة دراسة بعنوان

أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية

دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية

بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص إدارة الإعلام

إعـــداد

خضر بن كامل محمد اللحياني

إشــــراف

الدكتور/ أشرف صلاح مسلم

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٩ (٢٠٠٨م)



COLUMBUS UNIVERSITY

Application for Admission

P.O. Box 879

Picayune, MS 39466

سعادة الدكتور/ **حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

يتشرف الباحث بأن تضع بين أيديكم استبانة دراسة بعنوان (أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية- دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية) لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في إدارة الإعلام.

أرجو من سعادتكم التكرم بتحكيم أداة البحث، علما بأن أسئلة الدراسة هي:

١- ما أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

٢- ما أبرز أثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

٣- ما سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة بالنسبة لـ: أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات، وأبرز آثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات ، وسبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات تعزى إلى (العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة في التعليم، الدورات التدريبية)؟

ولسعادتكم بالغ الشكر والتقدير،،،

الباحث/ خضر بن كامل اللحياني

جوال رقم/ ٠٥٠٥٥١٧٩٠١



COLUMBUS UNIVERSITY

Application for Admission

P.O. Box 879

Picayune, MS 39466

أخي الكريم / حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

يتشرف الباحث بأن يضع بين أيديكم استبانة تقيس (أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية) لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص (إدارة الإعلام).

ولتحقيق الهدف من الدراسة صممت الاستبانة من جزأين:

١- الجزء الأول: يشتمل على البيانات العامة.

٢- الجزء الثاني: يشتمل على البيانات التخصصية في ثلاثة محاور، هي:

- المحور الأول: الخصائص الإعلامية للفضائيات.
- المحور الثاني: أثر الفضائيات على المراهقين.
- المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية.

آمل التكرم بقراءة المحور والأسئلة الخاصة به، ثم وضع علامة (√) أمام كل إجابة في الحقل الذي تراه مناسبا، مع العلم أن مساهمتك في تعبئة الاستبانة بدقة وموضوعية سيكون له أكبر الأثر في الحصول على نتائج إيجابية، وأن البيانات التي ستقدمها أو تكتبها في هذه الاستبانة سوف تكون موضع اهتمام وتقدير وسرية تامة من قبل الباحث، ولا شك أنك تعرف أنها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

تذكر أن المطلوب منك اختيار إجابة واحدة لكل سؤال ووضع علامة (√) في المربع الخاص بالإجابة المناسبة للسؤال من وجهة نظرك.

شاكرا ومقدرا لكم كريم تعاونكم ،،،

أولا: البيانات الأولية:

١- العمل الحالي:

١- مدير مدرسة. ( )
٢- وكيل مدرسة. ( )
٣- معلم. ( )
٤- مشرف تربوي. ( )

٢- المؤهل العلمي:

١- أقل من البكالوريوس. ( )
٢- بكالوريوس. ( )
٣- ماجستير ( )
٤- دكتوراه. ( )

٣- عدد سنوات الخبرة:

١- أقل من ٥ سنوات. ( )
٢- من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات. ( )
٣- من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة. ( )
٤- ١٥ سنة فأكثر. ( )

٥- الدورات التدريبية التربوية:

١- أقل من ٣ دورات ( )
٢- من ٣ إلى ٥ دورات ( )
٣- ٥ دورات فأكثر ( )

- ثانيا: أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية:

- المحور الأول: الخصائص الإعلامية للفضائيات:

م	العبارة	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
١	تعتمد على حاستي السمع والبصر بما تبثه من صوت وصورة مما يزيد في التأثير على المراهقين وتجذب اهتمامهم.					
٢	تعتبر وسيلة سهل الوصول إليها بما يوفره الصوت والصورة للمراهق من راحة تامة في الاستمتاع والرؤية دون إجهاد سمعي أو بصري.					
٣	تعتمد على عنصر الحركة المرافق لعرض الصوت والصورة.					
٤	تمتاز بسهولة وصولها إلى كل مكان مما يسر وجودها في البيوت ويسر على الناس الوقت والجهد والمال.					
٥	تمتلك الإمكانات الفنية التي تتيح لها اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على المراهقين مما يزيد في جذب الناس إليها.					
٦	يجد فيها المراهق ما يثير اهتمامه.					
٧	تمتاز بانخفاض التكلفة المادية مما أتاح للجميع مشاهدة البرامج التي تقدمها.					
٨	تحقق رغبات واختيارات كافة المراهقين بتعدد مجالاتها وتنوع تخصصاتها وعروضها البرامجية.					

– المحور الثاني: أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات:

م	العبارة	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
	(١) الآثار الإيجابية					
١	تمد المراهقين بالمعلومات الجديدة.					
٢	تشبع الحاجة لدى المراهقين نحو البحث والمعرفة.					
٣	تنمي المهارات اللغوية لدى المراهقين.					
٤	تنمي ثقافة الحوار لدى المراهقين نتيجة متابعة البرامج الحوارية.					
٥	تشجع المراهقين على إبداء الرأي في المشكلات التي تواجه المجتمع.					
٦	تنمي المهارات العقلية لدى المراهقين نتيجة متابعة بعض البرامج الثقافية الهادفة.					
٧	تطلع المراهقين على بعض السلوكيات السلبية الموجودة في المجتمع من خلال البرامج الدينية التي تقدمها.					
٨	تعالج مشكلات الانحراف الفكري لدى المراهقين من خلال تناولها لمشكلات التطرف.					
	(٢) الآثار السلبية					
١	تقلل القدرة الابتكارية لدى المراهق وتجعله يعيش خيالا مصطنعا.					
٢	تؤدي إلى ظهور جيل سلبي يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية.					
٣	تنمي السلوك الفردي والميل إلى العزلة لدى المراهقين.					

م	العبارة	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
٤	تؤثر سلباً علـــى درجـــة القـــراءة والاطـــلاع لـــدى المراهقين.					
٥	تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للمراهقين.					
٦	يؤثر المضمون الأجنبي على الذاتية الثقافية للمراهقين.					
٧	تدعو المراهقين إلى حب المشاغبة والعدوانية والتمرد على الكبار والتحرر من القيم الأخلاقية.					
٨	تساعد على تآكل السلطة الأبوية.					
٩	تخلق أنماطا سلوكية منحرفة لدى المراهقين.					
١٠	تؤدي إلى تبلد الأحاسيس لدى المراهقين تجاه العنـــف والمناظر الإباحية جراء عرض الأعمال الهابطة.					
١١	تؤدي إلى ضعف التركيـــز لـــدى المـــراهقين جـــراء الإفراط في المشاهدة.					
١٢	تفجر الغرائز في وجدان المراهقين.					
١٣	تدمر البنية الأخلاقية والأدبية للمراهقين جراء الأعمال الفنية الداعية إلى المجون والإباحية والرذيلة.					
١٤	تحرم الطلاب من التجربة الحياتية الفعلية التي تتطور من خلالها قدراته إذا شغل ببرامج الفضائيات.					
١٥	تغير أنماط الحياة لدى المراهقين (الإفراط في الـــسهر، التدخين، الإدمان، العلاقة مع الجنس الآخر).					
١٦	تفرغ طاقات الشباب الهائلة وقدراتهم في حفظ الأغاني والإعلانات وترديد شعاراتها.					
١٧	تعلي من قيمة أهل الفن والرياضة على حساب العلماء والدعاة ورجال العلم الشرعي.					
١٨	تكسب الشباب قيما خطيرة بعيدة عن القيم الإسلامية.					

- المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية:

م	العبارة	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
١	أن تكون البرامج المقدمة منبعثة أساسا من العقيدة الإسلامية أو لا تتعارض معها على الأقل.					
٢	أن تهدف البرامج المقدمة إلى غرس محبة الله ورسوله وتربي تقوى الله وخشيته في نفوس المراهقين.					
٣	أن تعمل البرامج المقدمة على غرس الاعتزاز بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية في نفوس المراهقين.					
٤	أن تكون البرامج المقدمة على درجة عالية من الجودة وتشبع حاجات المراهقين.					
٥	أن تسهم البرامج المقدمة في تنمية قدرات ومواهب واستعدادات المراهقين وتوجهها التوجيه السليم.					
٦	أن تغرس البرامج المقدمة الأخلاقيات الفاضلة والسلوك القويم من خلال الموضوعات التي تقدمها.					
٧	أن تركز البرامج المقدمة على النواحي التربوية والأخلاقية بشرط أن تكون معدة بأسلوب ممتع يناسب أعمار المراهقين.					
٨	أن تقدم البرامج بلغة عربية إعلامية بسيطة يفهمها الشباب المستهدف حتى يتعلم بطريقة تلقائية التربية والأخلاق والمثل العليا بجانب اللغة العربية					
٩	أن يكون التصور الإسلامي والعربي هو أساس انطلاق الفضائيات وليس الرؤية الغربية الوافدة.					
١٠	أن تقدم الفضائيات إنتاجا ترفيهيا يحمل القيم والمبادئ المراد غرسها في لاشعور المتلقي.					

م	العبارة	أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
١١	أن تعمل البرامج على تحفيز الشباب وتدفعهم إلى التنافس من أجل الحصول على هدايا مقابل إسهامهم أو تميزهم في أي من مجالات الإبداع.					
١٢	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية متنوعة.					
١٣	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية تعتمد عنصري التشويق والترفيه.					
١٤	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية تتضمن القيم والأخلاق الإسلامية.					
١٥	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية بلغة عربية بسيطة.					
١٦	أن تركز البرامج الثقافية المقدمة على قصص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.					
١٧	أن تركز البرامج على تجسيد بعض مشاهد من التاريخ الإسلامي والعربي.					
١٨	أن تغرس وتنمي في المراهق المواطنة الصالحة وحب الوطن بعيدا عن التطرف والغلو.					
١٩	أن ترفع مستوى الثقافة الدينية من خلال المسابقات الترفيهية المشوقة.					
٢٠	أن تجعل من برامجها برامج توعوية تثقيفية عن كل سلوك منحرف يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي والقيم الإسلامية.					

ملحق رقم (٣)

أسماء المحكمين

بيان بأسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة

م	الاسم	الوظيفة
١	د . زهير الكاظمي	أستاذ مساعد بقسم الإدارة التربوية، وعميد كلية التربية بجامعة أم القرى
٢	أ . د . حامد سالم الحربي	أستاذ بقسم التربية الإسلامية- كلية التربية جامعة أم القرى
٣	د . خالد السليمي	أستاذ مساعد- قسم الإدارة التربوية- كلية التربية جامعة أم القرى.
٤	د . أسعد مكاوي	أستاذ مساعد بقسم الإدارة التربوية- كلية التربية جامعة أم القرى.
٥	د . محمد منشي	أستاذ مساعد بقسم الإدارة التربوية- كلية التربية جامعة أم القرى.
٦	د . عدنان الحربي	رئيس قسم الإعلام بكلية التربية بجامعة أم القرى
٧	د . خالد صلاح الدين	أستاذ مشارك بقسم الإعلام- كلية التربية جامعة أم القرى
٨	د . عبد العظيم خضر	أستاذ مساعد بقسم الإعلام- كلية التربية جامعة أم القرى
٩	د . أسامه حريري	أستاذ مساعد بقسم الإعلام- كلية التربية جامعة أم القرى
١٠	د . عثمان قزاز	أستاذ مساعد بقسم الإعلام- كلية التربية جامعة أم القرى سابقاً، نائب مدير مركز التميز لأبحاث الحج والعمرة للشؤون الإدارية والعلاقات العامة والتسويق.
١١	د . فوزي بنجر	أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية جامعة أم القرى.

م	الاسم	الوظيفة
١٢	أ . د . أبو بكر احمد باقادر	وكيل وزارة الثقافة والإعلام للعلاقات الثقافية الدولية ، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز سابقاً .
١٣	أ . عبـــد الله بـــن عمـــر باحطاب	مستشار وكيل وزارة الثقافة والإعلام للعلاقات الثقافية الدولية للشئون الثقافية والمســرحية، ومــدير جمعيــة الثقافة والفنون بجدة.
١٤	أ . علي سعيد الغامدي	نائب مدير تلفزيون مكة ، مخرج تلفزيوني .
١٥	أ . خالد عبد الرحمن خوندنه	رئيس القسم الثقافي والفني بجريدة النــدوة ، وعـــضو إدارة العلاقات العامة والإعلام بجامعة أم القرى

ملحق رقم (٤)

أداة الدراسة في صورتها النهائية



COLUMBUS UNIVERSITY

Application for Admission

P.O. Box 879

Picayune, MS 39466

أداة دراسة بعنوان

أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات

بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص إدارة الإعلام

إعــداد

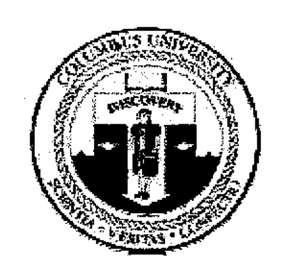
خضر بن كامل محمد اللحياني

إشــراف

الدكتور/ أشرف صلاح مسلم

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٩ (٢٠٠٨م)



Columbus University

Application for Admission

P.O. Box 879

Picayune, MS 39466

أخي الكريم / **حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

يتشرف الباحث بأن يضع بين أيديكم استبانة تقيس (أثــر الفــضائيات علــى المــراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات) لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص (إدارة الإعلام).

ولتحقيق الهدف من الدراسة صممت الاستبانة من جزأين:

٣- الجزء الأول: يشتمل على البيانات العامة.

٤- الجزء الثاني: يشتمل على البيانات التخصصية في ثلاثة محاور، هي:

- المحور الأول: الخصائص الإعلامية للفضائيات.
- المحور الثاني: أثر الفضائيات على المراهقين.
- المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية.

آمل التكرم بقراءة المحور والأسئلة الخاصة به، ثم وضع علامة (√) أمام كل إجابــة في الحقل الذي تراه مناسباء مع العلم أن مساهمتك في تعبئة الاستبانة بدقة وموضــوعية سيكون له أكبر الأثر في الحصول على نتائج إيجابية، وأن البيانات التي ستقدمها أو تكتبها في هذه الاستبانة سوف تكون موضع اهتمام وتقدير وسرية تامة من قبل الباحث، ولا شك أنك تعرف أنها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

تذكر أن المطلوب منك اختيار إجابة واحدة لكل سؤال ووضع علامة (√) في المربع الخاص بالإجابة المناسبة للسؤال من وجهة نظرك.

شاكراً ومقدراً لكم كريم تعاونكم،،،

أولاً: البيانات الأولية:

١- العمل الحالي:

١- مدير مدرسة .	( )
٢- وكيل مدرسة .	( )
٣- معلم .	( )
٤- مشرف تربوي.	( )

٢- المؤهل العلمي:

١- أقل من البكالوريوس .	( )
٢- بكالوريوس .	( )
٣- ماجستير .	( )
٤- دكتوراه .	( )

٣- عدد سنوات الخبرة:

١- أقل من ٥ سنوات.	( )
٢- من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات.	( )
٣- من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة.	( )
٤- ١٥ سنة فأكثر.	( )

٥- الدورات التدريبية التربوية:

١- أقل من ٣ دورات	( )
٢- من ٣ إلى ٥ دورات	( )
٣- ٥ دورات فأكثر	( )
٤- لا توجد دورات	( )

- ثانيا: أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية:

- المحور الأول: الخصائص الإعلامية للفضائيات:

م	العبارة من أبرز الخصائص الإعلامية للفضائيات أنها :	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
١	تعتمد على حاستي السمع والبصر بما تبثه من صوت وصورة مما يزيد في التأثير على المراهقين وتجذب اهتمامهم.					
٢	تعتبر وسيلة سهل الوصول إليها بما يوفره الصوت والصورة للمراهق من راحة تامة في الاستمتاع والرؤية دون إجهاد سمعي أو بصري.					
٣	تعتمد على عنصر الحركة المرافق لعرض الصوت والصورة.					
٤	تمتاز بسهولة وصولها إلى كل مكان مما يسر وجودها في البيوت ويسر على الناس الوقت والجهد والمال.					
٥	تمتلك الإمكانات الفنية التي تتيح لها اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على المراهقين مما يزيد في جذب الناس إليها.					
٦	يجد فيها المراهق ما يثير اهتمامه.					
٧	تمتاز بانخفاض التكلفة المادية مما أتاح للجميع مشاهدة البرامج التي تقدمها.					
٨	تحقق رغبات واختيارات كافة المراهقين بتعدد مجالاتها وتنوع تخصصاتها وعروضها البرامجية.					

- المحور الثاني: أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات:

م	العبارة من أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات أنها:	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
	(١) الآثار الإيجابية					
٩	تمد المراهقين بالمعلومات الجديدة.					
١٠	تشبع الحاجة لدى المراهقين نحو البحث والمعرفة.					
١١	تنمي المهارات اللغوية لدى المراهقين.					
١٢	تنمي ثقافة الحوار لدى المراهقين نتيجة متابعة البرامج الحوارية.					
١٣	تشجع المراهقين على إبداء الرأي في المشكلات التي تواجه المجتمع.					
١٤	تنمي المهارات العقلية لدى المراهقين نتيجة متابعة بعض البرامج الثقافية الهادفة.					
١٥	تطلع المراهقين على بعض السلوكيات السلبية الموجودة في المجتمع من خلال البرامج الدينية التي تقدمها.					
١٦	تعالج مشكلات الانحراف الفكري لدى المراهقين من خلال تناولها لمشكلات التطرف.					
	(٢) الآثار السلبية					
١٧	تقلل القدرة الابتكارية لدى المراهق وتجعله يعيش خيالا مصطنعا.					
١٨	تؤدي إلى ظهور جيل سلبي يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية.					
١٩	تنمي السلوك الفردي والميل إلى العزلة لدى المراهقين.					

م	العبارة	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
٢٠	تؤثر سلباً على درجة القراءة والاطلاع لدى المراهقين.					
٢١	تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للمراهقين.					
٢٢	يؤثر المضمون الأجنبي على الذاتية الثقافية للمراهقين.					
٢٣	تدعو المراهقين إلى حب المشاغبة والعدوانية والتمرد على الكبار والتحرر من القيم الأخلاقية.					
٢٤	تساعد على تآكل السلطة الأبوية.					
٢٥	تخلق أنماطا سلوكية منحرفة لدى المراهقين.					
٢٦	تؤدي إلى تبلد الأحاسيس لدى المراهقين تجاه العنف والمناظر الإباحية جراء عرض الأعمال الهابطة.					
٢٧	تؤدي إلى ضعف التركيز لدى المراهقين جراء الإفراط في المشاهدة.					
٢٨	تفجر الغرائز في وجدان المراهقين.					
٢٩	تدمر البنية الأخلاقية والأدبية للمراهقين جراء الأعمال الفنية الداعية إلى المجون والإباحية والرذيلة.					
٣٠	تحرم الطلاب من التجربة الحياتية الفعلية التي تتطور من خلالها قدراته إذا شغل ببرامج الفضائيات.					
٣١	تغير أنماط الحياة لدى المراهقين (الإفراط في السهر، التدخين، الإدمان، العلاقة مع الجنس الآخر).					
٣٢	تفرغ طاقات الشباب الهائلة وقدراتهم في حفظ الأغاني والإعلانات وترديد شعاراتها.					
٣٣	تعلي من قيمة أهل الفن والرياضة على حساب العلماء والدعاة ورجال العلم الشرعي.					
٣٤	تكسب الشباب قيما خطيرة بعيدة عن القيم الإسلامية.					

- المحور الثالث: سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية:

م	العبارة من سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية:	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
٣٥	أن تكون البرامج المقدمة منبعثة أساسا مــن العقيــدة الإسلامية أو لا تتعارض معها على الأقل.					
٣٦	أن تهدف البرامج المقدمة إلى غرس محبة الله ورسوله وتربي تقوى الله وخشيته في نفوس المراهقين.					
٣٧	أن تعمل البرامج المقدمة على غرس الاعتزاز بالــدين الإسلامي والحضارة الإسلامية في نفوس المراهقين.					
٣٨	أن تكون البرامج المقدمة على درجة عالية من الجودة وتشبع حاجات المراهقين.					
٣٩	أن تسهم البرامج المقدمة في تنمية قــدرات ومواهــب واستعدادات المراهقين وتوجهها التوجيه السليم.					
٤٠	أن تغرس البــرامج المقدمــة الأخلاقيــات الفاضــلة والسلوك القويم من خلال الموضوعات التي تقدمها.					
٤١	أن تركز البرامج المقدمة علــى النــواحي التربويــة والأخلاقية بشرط أن تكون معدة بأسلوب ممتع يناسب أعمار المراهقين.					
٤٢	أن تقدم البرامج بلغة عربية إعلامية بــسيطة يفهمهــا المراهق المستهدف حتى يتعلم بطريقة تلقائية التربيــة والأخلاق والمثل العليا بجانب اللغة العربية					
٤٣	أن يكون التصور الإســلامي والعربــي هــو أســاس انطلاق الفضائيات وليس الرؤية الغربية الوافدة.					
٤٤	أن تقدم الفضائيات إنتاجا ترفيهيا يحمل القيم والمبــادئ المراد غرسها في لاشعور المتلقي.					

م	العبارة	درجة الموافقة				
		أوافق تماما	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
٤٥	أن تعمل البرامج على تحفيز المراهقين وتدفعهم إلـــى التنافس من أجل الحصول على هدايا مقابل إسهامهم أو تميزهم في أي من مجالات الإبداع.					
٤٦	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية متنوعة.					
٤٧	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية تعتمد عنصري التشويق والترفيه.					
٤٨	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية تتضمن القيم والأخلاق الإسلامية.					
٤٩	أن تنتج الفضائيات أعمال فنية بلغة عربية بسيطة.					
٥٠	أن تركز البرامج الثقافية المقدمة على قـصص مـن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.					
٥١	أن تركز البرامج على تجسيد بعض مشاهد من التاريخ الإسلامي والعربي.					
٥٢	أن تغرس وتنمي في المراهق المواطنة الصالحة وحب الوطن بعيدا عن التطرف والغلو.					
٥٣	أن ترفع مستوى الثقافة الدينية من خـلال المـسابقات الترفيهية المشوقة.					
٥٤	أن تجعل من برامجها برامج توعوية تثقيفية عن كـل سلوك منحرف يتعارض مع تعاليم الـدين الإسـلامي والقيم الإسلامية.					

ملحق رقم (٥)

أسماء المدارس

المدارس الثانوية (بنين) بمدينة مكة المكرمة

م	المدرسة	م	المدرسة
١	المدائن	١٧	جعفر الصادق
٢	الخندق	١٨	الإمام الكساني
٣	قباء	١٩	الحديبية
٤	الحكم بن هشام	٢٠	القيروان
٥	صالح الخزامي	٢١	دومة الجندل
٦	الفضل بن عياض	٢٢	ذات الصواري
٧	الملك عبد العزيز	٢٣	عكرمة بن أبي جهل
٨	طلحة بن عبيد الله	٢٤	الإمام السخاوي
٩	عثمان بن عفان	٢٥	الحسين بن علي
١٠	الإمام البيهقي	٢٦	الشيخ عبد الله الخليفي
١١	القدس	٢٧	الملك فيصل
١٢	مكة المكرمة	٢٨	عين جالوت
١٣	أبو أيوب الأنصاري	٢٩	النهروان
١٤	ابن الأثير	٣٠	أم القرى
١٥	إجنادين	٣١	مؤتة
١٦	الملك فهد	٣٢	شريح

المدارس الثانوية (بنات) بمدينة مكة المكرمة

م	المدرسة	م	المدرسة
١	الثانوية الأولى	٢٧	الثانوية السابعة والعشرون
٢	الثانوية الثانية	٢٨	الثانوية الثامنة والعشرون
٣	الثانوية الثالثة	٢٩	الثانوية التاسعة والعشرون
٤	الثانوية الرابعة	٣٠	الثانوية الثلاثون
٥	الثانوية الخامسة	٣١	الثانوية الحادية والثلاثون
٦	الثانوية السادسة	٣٢	الثانوية الثانية والثلاثون
٧	الثانوية السابعة	٣٣	الثانوية الثالثة والثلاثون
٨	الثانوية الثامنة	٣٤	الثانوية الرابعة والثلاثون
٩	الثانوية التاسعة	٣٥	الثانوية الخامسة والثلاثون
١٠	الثانوية العاشرة	٣٦	الثانوية السادسة والثلاثون
١١	الثانوية الحادية عشر	٣٧	الثانوية السابعة والثلاثون
١٢	الثانوية الثانية عشر	٣٨	الثانوية الثامنة والثلاثون
١٣	الثانوية الثالثة عشر	٣٩	الثانوية التاسعة والثلاثون
١٤	الثانوية الرابعة عشر	٤٠	الثانوية الأربعون
١٥	الثانوية الخامسة عشر	٤١	الثانوية الحادية والأربعون
١٦	الثانوية السادسة عشر	٤٢	الثانوية الثانية والأربعون
١٧	الثانوية السابعة عشر	٤٣	الثانوية الثالثة والأربعون
١٨	الثانوية الثامنة عشر	٤٤	الثانوية الرابعة والأربعون
١٩	الثانوية التاسعة عشر	٤٥	الثانوية الخامسة والأربعون
٢٠	الثانوية العشرون	٤٦	الثانوية السادسة والأربعون
٢١	الثانوية الحادية والعشرون	٤٧	الثانوية السابعة والأربعون
٢٢	الثانوية الثانية والعشرون	٤٨	الثانوية الثامنة والأربعون
٢٣	الثانوية الثالثة والعشرون	٤٩	الثانوية التاسعة والأربعون
٢٤	الثانوية الرابعة والعشرون	٥٠	الثانوية الخمسون
٢٥	الثانوية الخامسة والعشرون	٥١	الثانوية الحادية والخمسون
٢٦	الثانوية السادسة والعشرون	٥٢	الثانوية الثانية والخمسون

المراكز الإشرافية (بنين) بمدينة مكة المكرمة

م	البيان
١	الإدارة العامة للتربية والتعليم (بنين) بمكة المكرمة.
٢	الإدارة العامة للتربية والتعليم (بنات) بمكة المكرمة.
٣	مركز إشراف شرق مكة.
٤	مركز إشراف وسط مكة.
٥	مركز إشراف غرب مكة.
٦	مركز إشراف شمال مكة.
٧	مركز إشراف جنوب مكة.

ملحق رقم (٦)

خطابات تطبيق الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
إدارة التربية والتعليم بمكة المكرمة – بنات
الرقم (٢٨٠)
إدارة التخطيط والتطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقم: ١٩٥/خ ط
التاريخ: ١٦/ ٥ /١٤٢٩هـ
المشفوعات: ....

بشأن : تسهيل مهمة الباحث /
خضر كامل محمد اللحياني

المكرمة مديرة المدرسة الثانوية .... المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث / خضر كامل محمد اللحياني بمرحلة الدكتوراه قسم الفلسفة في التربية (إدارة إعلام) بجامعة كولمبوس الأمريكية في الإجابة على الاستبانة من قبلكم ومن بعض منسوباتكم مساعدة ومعلمات بعنوان " أثر القنوات الفضائية على المراهقين في المملكة العربية السعودية – دراسة ميدانية – على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية " في حدود ما تسمح به الأنظمة والتعليمات حسب الأوراق المختومة وعددها (٦) فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم سلفاً .
ولكم تحياتنا.



مديرة إدارة التخطيط والتطوير التربوي
د. عنبرة حسين الأنصاري

ص/أبويابس

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
إدارة التربية والتعليم بمكة المكرمة - بنات
الرقم (٢٨٠)
إدارة التخطيط والتطوير التربوي

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقم: ٢٢/١٩٤
التاريخ: ١٦/ ٥ /١٤٢٩هـ
المشفوعات: ٦ إستبانات

بشأن : تسهيل مهمة الباحث /
خضر كامل محمد اللحياني

المكرمة مديرة الإشراف التربوي .... المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث / خضر كامل محمد اللحياني بمرحلة الدكتوراه قسم الفلسفة في التربية (إدارة إعلام) بجامعة كولمبوس الأمريكية في الإجابة على الاستبانة من قبل المشرفات المختصات بعنوان " أثر القنوات الفضائية على المراهقين في المملكة العربية السعودية – دراسة ميدانية – على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية " في حدود ما تسمح به الأنظمة والتعليمات حسب الأوراق المختومة وعددها (٦) فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم سلفاً .
ولكم تحياتنا.

مديرة إدارة التخطيط والتطوير التربوي

د. عنبرة حسين الأنصاري



ص/أبوياس

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية و التعليم
الإدارة العامة
للتربية والتعليم (بنين) بمنطقة مكة المكرمة
وحدة التخطيط والتطوير التربوي



الرقم : ٢٤٤٠/١/٥/٢
التاريخ : ٦/٦/١٤٢٩هـ
المشفوعات : ....

الموضوع : الموافقة على إجراء دراسة .

تعميم لمراكز الإشراف التربوي وبعض المدارس الثانوية

المكرم مدير مركز إشراف/ حفظه الله

المكرم مدير مدرسة / حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...وبعد :

فبناء على الاستدعاء المقدم من الباحث / خضر بن كامل محمد اللحياني المتضمن رغبته في تطبيق أداة دراسته المعنونة بـ :

{أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية- دراسة ميدانية على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية}

وحيث إن الدراسة تتطلب تعبئة الاستبانة المرفقة من قبل كل من :

١- عينة من المشرفين التربويين .

٢- مدير المدرسة .

٣- وكلاء المدرسة .

٤- عينة من المعلمين .

لذا لا مانع من تعبئتها خدمة للبحث العلمي، وإعادتها للباحث شخصيا .

وتقبلوا تحياتي ،،،

٦/٦

المدير العام

للتربية والتعليم (بنين) بمنطقة مكة المكرمة

٦/٦

بكر بن إبراهيم بصفر

ص/ لمكتبي.

ص/ للتخطيط والتطوير التربوي.

ص/ للباحث .

ص/ للاتصالات الإدارية.